الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة علي انتشار الأوبئة والأمراض المعدية

" كورونا المستجد نموذجاً"

على الاقتصاد العالمي والاقتصاد المصري وكيفية الحد منها

بحث مقدم للمؤتمرالعلمي الدولي الرابع
بكلية الشريعة والقانون بطنطا
بعنوان
التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثرهُ في تحقيق الأمن المجتمعي
(المنعقد في الفترة من ١١ إلى١٢ أغسطس ٢٠٢١م)

إعداد
د. هشام مصطفى محمد سالم الجمل
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة المساعد
كلية الشريعة والقانون بطنطا - جامعة الأزهر

موجز عن البحث

عرفت البشرية عبر تاريخها العديد من الأوبئة والأمراض المعدية كالطاعون وغيره، ولكنها لم تشهد وباءً كالذي انتشر أخيرا في جميع أنحاء العالم، وكان ظهوره في مدينة ووهان الصينية في شهر ديسمبر عام ٢٠١٩، ألا وهو فيروس كورونا المستجد(كوفيد – ١٩)، وقد كان لهذا الفيروس آثاراً عديدة ومنوعة – لم يحدثها أي وباء من قبل– سواء آثاراً اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها من الآثار الأخرى.

وسوف أتناول في هذه الدراسة في المبحث الأول مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية وأنواعها وكيفية انتقالها بين الأفراد وطرق الوقاية منها.

وفي المبحث الثاني أتناول أهم الآثار الاقتصادية التي خلفها هذا الوباء وأهم القطاعات التي تأثرت جراء انتشاره، ومنها انخفاض النمو الاقتصادي، الطلب العالمي، انخفاض معدل التجارة الدولية، وتدني تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وانخفاض أسعار النفط العالمي، سوق العمل وارتفاع معدل البطالة، وتأثر قطاع السياحة والنقل، الزراعة والأمن الغذائي.

وفي المبحث الثالث تناولت أهم الآثار الاجتماعية التي نتجت عن تفشي هذا الفيروس ومنها قطاع التعليم، وقطاع الصحة، والبعد الاجتماعي للفقر والخدمات العامة، وتأثيره على بعض الفئات الاجتماعية كالنساء وكبار السن والشباب والأطفال وذوي الإعاقة.

ثم سردت في الخاتمة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، متوصلاً لنتيجة مهمة وهي مدى الحاجة إلى التعاون بين دول العالم المختلفة والاستفادة من الموارد والخبرات الموجودة بطريقة فعالة ومستدامة، للقضاء على هذا الفيروس.أملاً أن تكون نواه لأصحاب القرار يهتدون بها في اتخاذ القرار الذي يعود بالنفع على مصرنا الحبيبة.

الكلمات المفتاحية : الآثار الاقتصادية ، الآثار الاجتماعية ، انتشار الأوبئة ، كورونا المستجد ، الاقتصاد العالمي ، الاقتصاد المصري .

The Economic And Social Effects Of The Spread Of Epidemics And Infectious Diseases "The Emerging Corona As A Model" On The Global Economy And The Egyptian Economy And How To Reduce Them

Hisham Mustafa Mohamed Salem Al-Jamal
Department of Public Law, Faculty of Sharia and Law in Tanta, Al-Azhar University, Egypt
Email: dr.heshamelgamal@gmail.com

Abstract :

Throughout its history, mankind has known many epidemics and infectious diseases such as the plague and others, but it has not witnessed an epidemic like the one that recently spread throughout the world, and its appearance was in the Chinese city of Wuhan in December 2019, which is the emerging Corona virus (Covid-19), and this had The virus has many and varied effects - that no epidemic has had before - whether economic, social or other effects.

In this study, I will address in the first section the concept of epidemics and infectious diseases, their types, how they are transmitted between individuals, and ways to prevent them. In the second topic, I address the most important economic effects of this epidemic and the most important sectors affected by its spread, including the decline in economic growth, global demand, the decline in the rate of international trade, the decline in foreign direct investment flows, the decline in global oil prices, the labor market and the high rate of unemployment, and the impact of the sector Tourism and Transport, Agriculture and Food Security. In the third topic, I dealt with the most important social effects that resulted from the outbreak of this virus, including the education sector, the health sector, the social dimension of poverty and public services, and its impact on some social groups such as women, the elderly, youth, children and people with disabilities.

Then, in the conclusion, I listed the most important findings and recommendations that I reached through this study, reaching an important conclusion, which is the extent of the need for cooperation between different countries of the world and to benefit from the existing resources and expertise in an effective and sustainable manner, to eliminate this virus. Take the decision that is beneficial to our beloved Egypt

Keywords: Economic Effects, Social Effects, The Spread Of Epidemics, The Emerging Corona, The Global Economy, The Egyptian Economy.

مقدمة

لاغرو أن إنتشار الأوبئة والأمراض المعدية يؤثر بشكل كبير على اقتصادات دول العالم، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية، ومن أمثلة هذه الأوبئة والأمراض المعدية فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩)، الذي أعلنت الحكومة الصينية عن أول حالة للإصابة به في ديسمبر ٢٠١٩ م، ثم ما لبث أن انتشر الفيروس في كل دول العالم في فترة وجيزة لم تتجاوز أيام، ومن الواضح أن هذا الفيروس يختلف عن غيره من الأوبئة والأمراض الأخرى التي أصابت العالم على مر التاريخ، والتي انحسر انتشارها وتفشيها في نطاق جغرافي محدود حول العالم، أو في دولة معينة كوباء سارس الذي انتشر في الصين، ووباء إبيولا الذي انتشر في غرب أفريقيا، والإنفلونزا الأسبانية وإنفلونزا الخنازير وغيرها من هذه الأوبئة والأمراض المعدية، حيث لم تترك هذه الأمراض والأوبئة نفس التأثير الهائل وكمية أعداد المصابين التي أصيب بها معظم دول العالم، من جراء تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) في العالم خلال هذه المدة القصيرة.

وقد تسبب تفشي هذا الفيروس كورونا المستجد(أو كوفيد- ١٩) في أزمات صحية وإنسانية عالمية لم يسبق لهامثيل على مستوى العالم، مصحوبة باضطرابات إجتماعية وإقتصادية واسعة النطاق شملت شتى بقاع العالم، كما أدت هذه الجائحة إلى تعطيل النشاط الاقتصادي الاعتيادي والحياة اليومية العامة، مما جعل العديد من حكومات دول العالم في إطار التصدي لهذا الوباء إلى إتخاذ تدابير صارمة لمنع تفشي هذا الفيروس وحماية الفئات الأكثر ضعفـًا، كإغلاق المحلات التجارية وتخفيض ساعات العمل وحظر التجوال في بعض المناطق، وإغلاق المدارس والجامعات وفرض قيود

السفر وغيرها من القيود الأخرى، مما نتج عنه بعض الآثار الاقتصادية كإنخفاض النمو الاقتصادي، وإبطاء الطلب العالمي، وإنخفاض معدلات الاستثمار، وركود التجارة الدولية، وإنخفاض أسعار النفط، وارتفاع معدل البطالة، وإنخفاض مستوى التعليم، وتردي مستوى الخدمات الصحية، وانتشار مستوى الفقر وتسببه في العديد من المشاكل الاجتماعية، كارتفاع نسب معدلات الطلاق وغيرها إضافة إلى تأثير الفيروس على جميع فئات المجتمع من النساء وكبار السن والأطفال والشباب وذوو الإعاقة، فشملت آثار الفيروس وغيرها العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت بشكل أو بآخر على اقتصادات دول العالم سواء المتقدمة أو النامية، وأدت إلى تراجع معدلات النمو والتنمية، مما دفع الباحث إلى البحث عن هذه الآثار وتسليط الضوء عليها في محاولة لطرح كيفية علاجها والحد منها أو على الأقل التخفيف من آثارها[1].

إشكالية البحث :

لاشك أن انتشار الأوبئة والأمراض المعدية كانتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) من الجوائح التي لم يسبق لها مثيل ولم يشهدها العالم خلال القرن الماضي ، نظراً لما خلفه وتسبب فيه من إزهاق أرواح الكثيرين، وتدمير الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والتسبب في العديد من الآثار الاقتصادية الاجتماعية كتباطؤ النمو الاقتصادي وإنخفاض الطلب العالمي وانحسار معدلات التجارة الدولية وارتفاع

(١) منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (SESRIC)، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، أنقره، تركيا، مايو ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.sesric.org/publications-detail-ar.php?id=504 ، تاريخ الاطلاع: ٢٨/ ١/ ٢٠٢١م.

معدلات البطالة والفقر وتهديد الأمن الغذائي وإنخفاض أسعار النفط والاضرار بفئات المجتمع، ومن هما جاءت فكرة البحث حول توضيح وتسليط الضوء على هذه الآثار وتقييمها وذلك في محاولة لاستيعاب خطورة هذه الأزمة واقتراح أفضل الاجراءات المناسبة للحد من هذه الآثار أو على الأقل التخفيف منها وإقتراح أنجع السياسات المناسبة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في النظم الاقتصادية المختلفة.

أهمية الموضوع:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أن جائحة كورونا المستجد(كوفيد-١٩) التي اجتاحت العالم، وأدت إلى تعطيل النشاط الاقتصادي الاعتيادي والحياة اليومية العامة في جميع أنحاء العالم، وما ترتب عليها من آثار جسيمة مست بنية المجتمع، وخلفت العديد من الآثار الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية وغيرها من الآثار الأخرى نتيجة لانتشار هذه الجائحة، فقد توقف النمو الاقتصادي أو على الأقل تباطؤت معدلاته، وإنخفض الطلب العالمي ومعدلات التجارة الدولية، وارتفعت معدلات البطالة، وتأثر قطاعي السياحة والنقل، وزادت معدلات الفقر وتولد عنها انتشار العنف وزيادة معدلات الطلاق، وزادت أعداد المصابين بهذا الفيروس مما نتج عنه الضغط على القطاع الصحي، واضطرت الدول في سبيل المحافظة على الأفراد من الإصابة بهذا الفيروس ومنع إنتشاره إلى توقف التعليم في جميع مراحله، إلى غير ذلك من الآثار التي ترتبت على انتشار هذه الجائحة نظرا للإجراءات التي اتخذتها الدول من غلق الحدود وحظر التجوال وإغلاق المنشئات وغيرها من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول للحد من انتشار هذا الفيروس.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لبيان أهم هذه الآثار سواء الاقتصادية

أو الاجتماعية أو غيرها وكيفية الحد منها أو التغلب عليها، أو على الأقل التخفيف من آثارها، واقتراح أنجع السياسات التي تحاول أن تخفف من آثار هذه الجائحة ومساعدة الفئات الضعيفة والفقيرة وغيرها من الفئات ككبار السن وذوو الإعاقة التي تضررت من انتشار هذه الجائحة.

أهداف البحث :

تتجلى أهداف هذه الدراسة في بيان الآتي :

١- بيان مفهوم الأمراض المعدية والأوبئة وخاصة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩) وبيان أنواعها وأسبابها المختلفة، وكيفية وطرق الوقاية منها.

٢-بيان الآثار الاقتصادية والاجتماعية المتولدة عن انتشار هذه الجوائح وما يترتب عليها من مشكلات تضر المجتمع وفئاته المختلفة وتعوق مسيرته الإنمائية.

٣-اقتراح أهم الحلول والسياسات التي تساعد متخذ القرار في معالجة هذه المشكلة أو على الأقل التخفيف من آثارها السلبية على المجتمع وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٤-توضيح دور كل فرد حيال هذه الجائحة وما يجب عليه اتخاذه للحد من انتشار هذه الجائحة، فالحكومات لها دور، ومؤسسات المجتمع المدني لها دور، والأفراد لهم دور، فالكل لابد أن يتكاتف ويكون يداً واحدة في سبيل القضاء على هذا الفيروس الذي امتدت آثاره إلى وفاة الملايين حول العالم، وما زالت تتوالى علينا موجاته الواحدة تلو الأخرى، والكل يبحث عن كيفية مواجهته سواء بالقاحات أو غيرها.

أدبيات البحث :

هذه الدراسة ليست الأولى من نوعها في تناول هذا الموضوع بل سبقتها عدة دراسات عديدة ومتنوعة – وإن كانت ما زالت قليلة– تناولت هذا الموضوع من وجهات نظر مختلفة حسب رؤية كل باحث وحسب تناوله للمشكلة التي يود طرحها ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على سبيل المثال:

الدراسات السابقة:

- منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (SESRIC): الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، أنقره، تركيا، مايو ٢٠٢٠م.
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) : الاستجابة لأزمة فيروس كورونا المستجد (Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أكتوبر ٢٠٢٠م.
- د. الوليد أحمد طلحة:التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، صندوق النقد العربي، ١٢إبريل ٢٠٢٠م.
- محمد رزق محمد عبد الحميد: تأثير فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي والمصري، المركز الديمقراطي العربي، ٧ يوليو ٢٠٢٠.
- Richard Baldwin, Beatrice Weder di Mauro: Economics in the Time of COVID-19,CEPR Press,Centre for Economic Policy Research ,London, ,UK,2020.

منهج البحث:

يعتمد البحث-بمشيئة الله- على منهج علمي موضوعي يستخدم أسلوبا وصفياً تحليلاً لحصر وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات الأساسية التي تتطلبها هذه الدراسة في التعرف على ماهية الأوبئة والأمراض المعدية من خلال استعراض

جملة من وجهات نظر مختلفة ، ثم تناول بالدراسة والبحث والتحليل أهم الأوبئة وأنواعها وأسبابها وطرق الوقاية منها ، وأهم الآثار المتولدة عنها سواء كانت آثاراً اقتصادية أو اجتماعية وكيفية علاجها من خلال إقتراح الحلول والسياسات التي وضعها الاقتصاديون للحد من انتشار هذه الجائحة أو على الأقل التخفيف من آثارها ودور كل فرد في المجتمع لمواجهة هذه الجائحة.

خطة البحث :

مقدمة.

المبحث الأول: ماهية الأوبئة والأمراض المعدية وأنواعها وأسبابها وطرق الوقاية منها.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية المترتبة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وكيفية الحد منها.

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية المترتبة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وكيفية الحد منها.

الخلاصة: وبها النتائج والتوصيات.

قائمة المراجع .

الفهرس .

فإن كنت قد وفقت فى هذا البحث إلى ما قصدت ورجوت، فهذا فضل من الله ومنّة يؤتيه من يشاء من عباده، وإن كان غير ذلك، فهذا من شيم الإنسان، وكل بنى آدم خطاء، وحسبى أنى اجتهدت حسب طاقتى، وبذلت كل ما فى وسعى واستطاعتى، لذا أطلب العفو والصفح عن كل تقصير أو خطأ غير متعمد، والله سبحانه-أسأل أن يجعل هذا العمل خالصـًا لوجهه، وذخراً إلى يوم الدين، وثقلاً فى ميزانى ،،،،

المبحث الأول
ماهية الأوبئة والأمراض المعدية وأنواعها وأسبابها وطرق الوقاية منها

أتناول في هذا المبحث مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية في اللغة وفي الاصطلاح وذلك في مطلب أول ثم أتناول أهم أنواع وأسباب الأوبئة والأمراض المعدية في مطلب ثاني ثم أتناول كيفية وطرق الوقاية من هذه الأوبئة والأمراض المعدية في مطلب ثالث وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية.

المطلب الثاني: أنواع وأسباب الأوبئة والأمراض المعدية.

المطلب الثالث: طرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية.

المطلب الأول : مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية

أتناول في هذا المطلب مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية في اللغة ثم في الإصطلاح وما هو المقصود بفيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩) وذلك على النحو التالي:

أولاً: مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية لغة:

الأوبئة في اللغة: الوَبَأُ هو كل مرض فاش عام، ففي الحديث:" إن هذا الوباء رجزٌ"[1]،

(١) ونص الحديث:" عن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- ، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : إن هذا الوباء رجز أهلك الله به بعض الأمم، وقد بقي في الأرض منه شيء يجيء أحيانا، فإذا وقع وأنتم بأرض فلا تخرجوا منها، وإذا سمعتم به في أرض فلا تأتوها"، الحديث أخرجه الطبراني في معجمه وأحمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه، انظر:المعجم الكبير للطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، جـ١، ص١٣١، رقم ٢٧٣، مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م، جـ٣٦، ص١٣٦، رقم ٢١٨٠٦، مصنف عبد الرزاق: أبوبكر بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣م،

ويرد بالقصر والمد والهمز، فجمع الممدود أوبئة، وجمع المقصور أوباء، يقال وبئتِ الأرض توبأ وبأ. ووبؤت وبَاءً ووباءةٌ وإباءة على البدل، وأوباءت إيباء، ووبئت تيبأ وبأً، وأرض وبيئةٌ على فعيلة ووبئةٌ على فعلة وموبوءة وموبئة: كثيرة الوباء(١).

أما الأمراض المعدية في اللغة: يقال مرض مرضاً أي فسدت صحته فضعف فهو مريض، فالمرض هو السقم وهو نقيض الصحة، وهو كل ما خرج بالكائن الصحي عن حد الصحة والإعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر، وفي التنزيل العزيز﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾(٢) أي نفاق ونفور عن تقبل الحق، يقال مرض فلان مَرَضاً ومَرْضاً فهو مارضٌ ومِرِضٌ ومريض، والجمع مرضى ومراضي ومراض، قال سيبويه: أمرض الرجل أي جعله مريضاً، ومرَّضَه تمريضاً أي قام عليه ووليه في مرضه وداوه ليزول مرضه، فجاءت فَعَّلت هنا للسلب وإن كانت في أكثر الأمر تكون للإثبات، وفي الحديث:" لا يورد ممرض على مصح"(٣)، والمقصود بالممرض الذي له إبل مرضى

(١) لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، جـ٦، ص٧٤٥١، كتاب الواو، المصباح المنير للفيومي، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م، ص٣٨٤، مختار الصحاح للرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٤٠١ه-١٩٨١م، ص٧٠٦، باب الواو، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر،١٤٠٥ه- ١٩٩٤م، ص٦٥٩، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري)، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م، جـ٥، ص٣١٠.

(٢) سورة البقرة: من الآية رقم ١٠.

(٣) ونص الحديث: " عن أبي سلمة سمع أبا هريرة-ﷺ- بعد يقول: " قال: النبي -ﷺ-لا يوردن ممرض على مصح"، رواه البخاري ومسلم، انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن على بن حجر العسقلاني،

فنهي أن يسقي الممرض إبله مع إبل المصح[1].

مَعَدَ: يقال مَعَدَ يمعد مَعْداً فهو ماعد والمفعول ممعود، مَعَدَ فلانـًا معداً: أصاب معدته، ورجل ممعود مصاب بداء في معدته، مرض مُعْدٍ: أي مرض يمكن أن ينتقل من كائن حي إلى كائن حي آخر بطريقة مباشرة أو عن طريق كائن ثالث وسيط، ومرض وبائي أي مرض ميكروبائي سريع الانتشار ويصيب عدداً كبيراً من الكائنات الحية، أو هو مرض سريع الانتشار مهاجم لأعداد كبيرة من البشر أو الحيوانات في وقت واحد ضمن منطقة أو إقليم واحد[2].

ثانيـًا: مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية إصطلاحـًا:

الأوبئة إصطلاحـًا : الوباء هو انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية، ومن الأمثلة على الأوبئة وباء الموت الأسود

تحقيق: محب الخطيب- محمد فؤاد عبد الباقي- قصي محب الخطيب، دار الريان للتراث، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه، جـ ١٠، ص٢٥١، رقم ٥٧٧١، كتاب الطب ، باب لا هامة، شرح صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تحقيق: صلاح عويضة- محمد شحاته، مكتبة فياض، دار المنار، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،١٤١٨ه-١٩٩٨م، جـ ١٤، ص٣٥٤، رقم [١٠٤](٢٢٢١) كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح.

(١) لسان العرب لابن منظور، م.س، جـ٥، ص٤١٨٠- ٤١٨١، المصباح المنير للفيومي، م.س، ص٣٣٧-٣٣٨، مختار الصحاح للرازي، م.س، ص٦٢١، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر،١٤٢٥ ه- ٢٠٠٤م، الطبعة الرابعة، ص٨٦٣.

(٢) لسان العرب لابن منظور، م.س، جـ ٦، ص٤٢٢٩، المعجم الوسيط، م. س، ص ٨٧٧، معجم المعاني الجامع، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٢٥/ ١/ ٢٠٢١م. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

(الطاعون) خلال العصور الوسطى، وفي العصر الحديث انتشار مرض سارس والأبيولا وإنفلونزا الطيور وفيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩)، وينتج الوباء عن سبب محدد ليس موجوداً في المجتمع المصاب، وذلك في مقابل المتوطن، حيث يكون السبب المحدد موجوداً في المجتمع[١]. أو يُقصد بالوباء الانتشار السّريع أو الزّيادة غير الطبيعيّة في حدوث شيء ما والذي يكون سيئًا عادة، ويؤثّر الوباء على العديد من الأشخاص في الوقت ذاته في منطقة ما، ويمكن أن يكون الوباء معديًا فينتقل من شخص إلى آخر وينتشر بشكل أكبر بينهم[٢].

أما الأمراض المعدية إصطلاحًا: فهي اضطرابات تَحدُث بسبب وجود كائنات صغيرة ودقيقة — مثل البكتيريا، أو الفيروسات، أو الفطريات، أو الطفيليات، تعيش العديد من هذه الكائنات الدقيقة في أو على أجسامنا، هذه الكائنات عادةً ما تكون ضارة أو نافعة، ولكن في ظل ظروف معيَّنة فإن بعض هذه الكائنات الصغيرة قد تُسبِّب الأمراض، ويُمكن أن تنتقل بعض هذه الأمراض المعدية من شخص إلى شخص آخر، كما أن هناك بعض الأمراض قد تنتقل بسبب الحشرات أو الحيوانات الأخرى، كما قد يصاب الإنسان بأمراض معدية أخرى بسبب تناوُل طعام أو شرب ماء ملوث، أو بسبب التعرُّض لكائنات صغيرة في البيئة، كما قد تختلف العلامات والأعراض حسب الكائنات الصغيرة مسبِّبة العدوى، ولكنها تتضمَّن الحمى والإعياء، وقد تستجيب

---

(١) الموسوعة الحرة ويكيبديا، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٢٥/ ١/ ٢٠٢١م.https://ar.wikipedia.org/wiki1

(٢) موقع موضوع.كوم، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:/https://mawdoo3.com ،

تاريخ الاطلاع: ٢٥/ ١/ ٢٠٢١م.

العدوى البسيطة للراحة، والعلاجات المنزلية، بينما هناك أنواع من العدوى مهدِّدة للحياة قد تتطلَّب الذهاب إلى المستشفى، ومن أمثة الأمراض المعدية، الحصبة، وجدري الماء، والكورونا المستجد(كوفيد-١٩)، والإيبيولا وسارس وغيرها، وبعضها يُمكن الوقاية منه من خلال تناول اللقحات والتحصينات. كما يُساعد أيضًا غسيل الأيدي المتكرِّر والشامل على الحماية من غالبية الأمراض المعدية[١].

ثالثًا: ما المقصود بفيروس كورونا المستجد(كوفيد -١٩): يعد فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩) من الفيروسات ذات السلالات الواسعة التي تسبب المرض للحيوان والإنسان وتصيبه بالعديد من الأمراض التنفسية منها نزلات البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة التي تعرف باسم (سارس)، وقد تولد عن فيروسات كورونا المستجد فيروس جديد أطلق عليه (كوفيد-١٩) في مدينة ووهان الصينية وذلك في ديسمبر ٢٠١٩م، وقد تحول هذا الفيروس إلى وباء أصاب كل دول العالم، نتج عنه - في العديد من دول العالم- أعراض كثيرة مثل الحمى والسعال الجاف والإرهاق والصداع وفقدان حاشة الشم والتذوق، كما يسبب هذا الفيروس صعوبة في التنفس واحتقان في الأنف، ويرجع السبب في انتشار هذا الفيروس بهذه السرعة أن أعراض هذا المرض لا تظهر على الشخص المصاب في حال إصابته إلا بعد مرور فترة من الزمن قد تمتد لأسبوعين، ومن الأسباب التي ساعدت في انتشار هذا الوباء أنه ينتقل عن طريق لمس الأشياء والأجسام التي تتساقط عليها القطيرات من الشخص المصاب من خلال

(١) موقع مايو كلينك، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.almaanyhttps://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/infectious-diseases/symptoms-causes/syc-20351173 تاريخ الاطلاع: ٢٥/ ١/ ٢٠٢١م.

أنفه أو فمه عند الكلام أو العطس، ويؤثر هذا الفيروس بشكل كبير على الإنسان، وقد يؤدي إلى الوفاة للأشخاص الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة كمرضى السرطان وارتفاع ضغط الدم ومرض السكري أو أمراض الشيخوخة ككبار السن، ولذا اتخذت العديد من الدول بعض القرارات التي تؤدي إلى التقليل من أعداد المصابين بهذا المرض كغلق النوادي والأماكن الترفيهية والعديد من القطاعات الاقتصادية وتقليل ساعات العمل وتبادل العمال والموظفين وفرض حظر التجوال وتوقف حركة الطيران وغلق الحدود مع الدول وتعطيل الدراسة وغيرها من الإجراءات التي أثرت بشكل كبير على النشاط الاقتصادي والاجتماعي للدول[1].

ولكن هل يعد فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) من قبيل الأوبئة أم الجوائح؟

لكي نجيب على هذا التساؤل لابد من ننظر إلى الشروط التي اشترطتها منظمة الصحة العالمية لكى تفرق بين الوباء والجائحة[2].

شروط وصف المرض بالوباء:

١- **سرعة الانتشار**، فإذا ما كان التفشي في عدة دول سمي الوباء جائحة، كما هو الحال في وباء كورونا المستجد (كوفيد -١٩)

٢-**العدوى بين الناس**: فتفشي الجلطات والنوبات القلبية مثلاً، لا يمكن وصفه بالوباء، حتى ولوكانت أعداد المصابين كبيرة.

---

(١) موقع منظمة الصحة العالمية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses. تاريخ الاطلاع: ٢٦/ ١/ ٢٠٢١م

(٢) موقع موضوع.كوم، مرجع سابق.

٣-عدد الناس المعرضين لخطر الإصابة: فإذا كان المرض يستثني فئات معينةٍ، أو يصيب شرائح محددة لا تتوفر عندها مقومات الحياة الصحية، فإن هذا لا يسمى وباء.

المطلب الثاني : أنواع وأسباب الأوبئة والأمراض المعدية

أولاً: أنواع الأوبئة والأمراض المعدية:

تتعدد أنواع الأوبئة والأمراض المعدية وتنقسم إلى[1]:

-**الجراثيم أو البكتيريا:** (Bacteria) تعتبر الجراثيم أو البكتيريا من الكائنات الحية وحيدة الخلية، ولهذه الكائنات القدرة على التسبّب في العديد من الأمراض المتنوعة، سواءً كانت هذه الأمراض خفيفةً، مثل: التهاب الحنجرة العقدي، وتلوث قنوات البول، وقد تتسبّب بالتعرّض لبعض الأمراض الصعبة كالحمى بمختلف أشكالها، والتهاب أغشية الدماغ، والسُلِّ.

-**الفيروسات** (Viruses): هي من الكائنات الحية التي لايمكن لها العيش بمفردها وبشكلٍ مستقلٍ، وهي كائنات أصغر من البكتيريا، كما أنّ لهذه الكائنات القدرة على التسبّب بالعديد من الأمراض المعدية وخاصّة: نزلات البرد المعتادة، ومرض الإيدز، والكورونا المستجد والإيبيولا وغيرها.

-**الفطريات:** (Fungi) ممّا يميز الفطريات أنّها تتسبب بالتعرض للأمراض الجلدية المعدية، وخاصّة: سعفة الرأس، وفطريات الأصابع، والقدَم الرياضي ، ومن الممكن أن تتسبّب الفطريات بالتعرّض إلى العديد من الأمراض الخطيرة وخاصّة

(١) حسب المعايير الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية، موقع منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق

تلك التي تكون في الجهاز التنفسيّ، والجهاز العصبيّ كعدوى الرئتين أو الجهاز العصبي.

-**الطفيليات**: (Parasites) تحدث الإصابة بالملاريا نتيجة التعرض لطفيل صغير للغاية ينتقل عن طريق لدغة البعوض. بينما قد تنتقل بعض الطفيليات الأخرى إلى الإنسان عبر فضلات الحيوانات، ومن أشهر الأمراض المعدية التي تعتبر الطفيليات السبب فيها: مرض الملاريا، والعمى النهري.

ثانيًا:أسباب الإصابة بالأوبئة والأمراض المعدية[1]:

تتعدد أسباب الإصابة بالأوبئة والأمراض المعدية إذ أن لكل مرض معد أسبابه وعلاماته وأعراضه الخاصة، بينما تتضمن العلامات والأعراض العامّة والمشتركة التي تظهر على المصاب والمريض بهذه الأمراض المعدية ما يلي: الحمى، إسهال،آلام في العضلات، سعال، الشعور بألم نصفي أو صداع كامل في الرأس، سيلان في منطقة الأنف، التهابات مزمنة في منطقة الأذن الوسطى، صعوبة في التنفس، الدوخة القوية، عدم تَقَبّل الجسم أي نوع من الأطعمة، الشعور بالتعب والإرهاق وإجهاد في حركة الجسم، وبالتالي يحدّ من نشاط المصاب، الشعور بألم قوي في منطقة الصدر، عدم اكتمال إتمام الرئتين لعملهما بشكل جيد كعادتهما، الشعور بالخمول والكسل، عدم تقبّل الروائح القويّة، عدم قدرة الجسم في إتمام مهامه، الشعور بغشاوة في العينين إذ لا يتمكّن المصاب من الرؤية الجيدة، ضعف السمع بسبب التهابات في الأذن، الشعور بالألم عند مضغ وبلع الطعام، فقدان حاسة الشم والتذوق إلى غير ذلك من الأعراض

(١) المرجع السابق.

الأخرى التي تختلف من مريض إلى مريض آخر حسب عدة عوامل منها قوة المناعة وغيرها والتي تختلف من شخص إلى آخر.

وتتعدد الأسباب التي تنتقل عن طريقها الأوبئة والأمراض االمُعدية ما بين الإتصال المباشر أو الاتصال غير المباشر :

١-الاتصال المباشر:

تَسْهُل الإصابة بمعظم الأمراض المعدية عند الاتصال مع شخصٍ أو حيوانٍ يحمل العدوى. ويُمكن أن تنتشر الأمراض المعدية بالاتصال المباشر كما يلي:

-**من شخص لآخر**: يَشيع انتشار الأمراض المعدية عبر الانتقال المباشر للبكتيريا أو الفيروسات أو غيرها من الجراثيم من شخص إلى آخر، وقد يَحدُث ذلك حين يلامس إنسانٌ مصابٌ بالبكتيريا أو الفيروس إنسانًا سليمًا أو يُقَبِّله أو يسعل أو يعطس ناحيته، كما يُمكن أن تنتشر هذه الجراثيم من خلال تبادُل إفرازات الجسم نتيجةً للاتصال الجنسي، وقد لا يكون لدى الشخص الذي ينقل الجراثيم أيُّ أعراضٍ ظاهرة للمرض، ولكنه قد يكون مجرد حامل للمرض.

-**من حيوان إلى شخص**: يُمكن أن يصاب الإنسان بالمرض من خلال التعرُّض للعضِّ أو الخدش من قِبل حيوانٍ موبوء — حتى وإن كان حيوانًا أليفًا— وقد يكون ذلك مميتًا في حالات شديدة، كما أن التعامل مع فضلات الحيوانات يُمكن أن يكون خطرًا أيضًا، على سبيل المثال، يُمكنكَ الإصابة بعدوى داء المقوسات عن طريق تفريغ علبة الفضلات الخاصَّة بقطَّتك.

-**من الأم إلى جنينها أثناء الحمل**: يُمكن أن تنقل المرأة الحامل الجراثيم التي تُسبِّب الأمراض المعدية إلى الجنين، ويُمكن أن تنتقل بعض الجراثيم من خلال المشيمة

أو من خلال لبن الثدي، كما يُمكن أيضًا أن تنتقل الجراثيم الموجودة في المهبل إلى الطفل أثناء الولادة.

٢-الاتصال غير المباشر:

يمكن أن تنتقل الكائنات التي تسبب المرض أيضًا من خلال الاتصال غير المباشر، وقد يعيش الكثير من الجراثيم على الأجسام غير الحية، مثل أسطح الطاولات أو مقابض الأبواب أو الصنابير وتحدث العدوى عن طريق:

- **التلامس**: فحين تلامس مقبض بابٍ سبقك إليه شخصٌ مريضٌ بالإنفلونزا أو الزكام على سبيل المثال، فإنك قد تلتقط الجراثيم التي خلّفها ذلك الشخص، إذا قمت بعد ذلك بلمس عينيك أو فمك أو أنفك قبل غسل يديك، فقد تصاب بالعدوى.
- **لدغات الحشرات**: تعتمد بعض الجراثيم على حشرات حاملة للمرض مثل الناموس أو البراغيث أو القمل أو القراد — للانتقال من مضيف إلى آخر- وتُعرف حاملات المرض هذه بناقلات العدوى، كما يمكن للناموس حمل طفيل الملاريا أو فيروس غرب النيل، وقد يحمل قُراد الغزلان البكتيريا التي تسبب داء لايْم.
- **تلوث الطعام**: يمكن أن يصاب الشخص أيضًا بالجراثيم المسببة للأمراض من خلال تناول الطعام والماء الملوث، فتسمح آلية الانتقال هذه إلى إنتشار الجراثيم للعديد من الأشخاص من خلال مصدر واحد، على سبيل المثال، فإن البكتيريا الإشريكية القولونية (E.coli) هي بكتيريا موجودة في أطعمة معينة - مثل الهامبرغر غير المطهو جيدًا أو عصير الفاكهة غير المبستر.

المطلب الثالث : طرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية

للوقاية من هذه الأوبئة والأمراض المعدية يجب على الإنسان اتبِاعْ النصائح التالية

لتقليل خطر الإصابة بالعدوى:

- **النظافة الشخصية**: يجب على كل شخص غسل يديه وخاصةً قبل إعداد الطعام وبعده وقبل الأكل وبعد استخدام المرحاض، وأن يحاولْ ألا يلمس عينه أو أنفه أو فمه بيديه، فهذه طريقة شائعة ومنشرة بين الناس لدخول الجراثيم الجسم.
- **استخدام الأدوية واللقاحات بشكل صحيح**: المحافظة على اللقاحات بوقتها، وتلقي التطعيمات الموصى بها للأطفال والبالغين وحتى الحيوانات الأليفة يقي من الإصابة بالكثير من الأمراض المعدية والأوبئة، لأن تلقي هذه التطعيمات يُمكن أن يُقلِّل بشكل كبير جدًّا من فرص الإصابة بالكثير من الأمراض، كما أن إستخدام المضادّات الحيوية تماماً كما هو مقرّر، بأخذها لدورة كاملة مثلما يحددها الطبيب يساعد كثيراً على التعافي والقضاء على العديد من هذه الأمراض، ولكن هناك بعض الأمراض قد لا تفيد فيها المضادات الحيوية كثيرا كنزلات البرد أو الأمراض اللاجرثومية، فهنا يجب العودة إلى الطبيب بسرعة لوصف أفضل الأدوية التي تساعد المريض بعد أخذ المضادات الحيوية الموصوفة .
- **الجلوس في المنزل**: يجب على الشخص المكُوث في المنزل حين يكون مريضًا ولا يذهبْ إلى العمل في حالة إذا كان يتقيَّأ أو مصابًا بالإسهال أو بالحُمَّى، كما يجب على كل شخص عدم إرسال طفله إلى المدرسة إذا ظهرَتْ عليه هذه العلامات أيضًا.
- **تحضير الطعام بأمان**: يجب الحفاظ على نظافة الطاولات وأسطح المطبخ الأخرى عند تحضير الوجبات، فيجب طهي الأطعمة على درجة حرارة مناسبة، باستخدام مقياس حرارة الطعام للتحقُّق من نضجها، أما بالنسبة للحوم المفرومة، فهذه يجب

أن لا تقل الحرارة على الأقل عن ١٦٠ فهرنهايت (٧١ مئوية)؛ وللدواجن ١٦٥ فهرنهايت (٧٤ مئوية)؛ أمَّا بالنسبة لمعظم اللحوم الأخرى فتكون درجة حرارتها على الأقل ١٤٥ فهرنهايت (٦٣ درجة مئوية). كما يجب أيضـاً تبريد بقايا الطعام فور انتهاء الأكل، والحذر من ترك الأطعمة المطهية في درجة حرارة الغرفة لفترات زمنية طويلة.

- **ممارسة الجنس الآمن:** حتى يتجنب الإنسان الإصابة بالأمراض المعدية يوصي وينصح الأطباءُ باستخدِم الواقي الذكري للرجل دائماً وذلك إذا كان لدى الشخص الذي سيقوم بممارسة ذلك أو لدى شريكه في هذه العملية تاريخ مرضي للعدوى المنقولة جنسيًّا أو سُلوكيات عالية الخطورة.
- **عدم مشارِكة الأدوات الشخصية للإنسان مع الآخرين:** أيضا من إجراءات الوقاية الواجب اتباعها لتجنب الإصابة بالأوبئة والأمراض المعدية عدم استخدام فرشاة الأسنان والأمشط وشفرات الحلاقة، كما يجب تجنَّبْ مشاركة أكواب الشرب أو أواني وأدوات الطعام مع الآخرين.
- **السفر بحكمة:** إذا نوى الشخص السفر خارج البلاد، فيجب عليه التحدَّثْ إلى الطبيب الخاص لسؤاله عما إذا كان يجب عليه أخذ أي لقاحات خاصة – مثل الحمى الصفراء والكوليرا والتهاب الكبد A أو B أو الحمى التيفودية – أو غيرها من اللقاحات والأدوية التي قد يحتاجها وذلك لوقايته من الإصابة بتلك الأمراض والأوبئة.

المبحث الثاني
الآثار الاقتصادية المترتبة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وكيفية الحد منها

لاشك أن انتشار الأوبئة والأمراض المعدية يؤثر بشكل كبير على اقتصادات دول العالم، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها، ومن أمثلة هذه الأوبئة والأمراض المعدية فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) الذي انتشر في الأونة الأخيرة – وما زال- وأحدث آثار كثيرة، ومن أهم الآثار الاقتصادية المترتبة على تفشيه وانتشاره إنخفاض النمو الاقتصادي وإبطاء الطلب العالمي، وركود التجارة الدولية، وإنخفاض معدلات الاستثمار المحلى والأجنبي، وإنخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، وارتفاع معدلات البطالة، وتأثر قطاع السياحة والنقل وإنخفاض إيراداتهم، وتأثر قطاع الزراعة والأمن الغذائي إلى غير ذلك من الآثار الاقتصادية التي تأثرت بتفشي هذا الوباء ومن ثم أثرت بشكل أو بآخر على اقتصادات دول العالم سواء المتقدمة أو النامية، ومن ثم فسوف أقسم هذا المبحث إلى المطالب الآتية متناولا فيها عدداً من أهم هذه الآثار على النحو التالي:

المطلب الأول: النمو الاقتصادي.

المطلب الثاني: الطلب العالمي.

المطلب الثالث: التجارة الدولية.

المطلب الرابع: الاستثمار والأجنبي.

المطلب الخامس:سوق النفط العالمي.

المطلب السادس:سوق العمل(البطالة).

المطلب السابع:قطاع السياحة والنقل.

المطلب الثامن: الزراعة والأمن الغذائي.

المطلب الأول : النمو الاقتصادي

شهد النمو الاقتصادي العالمي تباطؤاً شديداً حتى قبل ظهور فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩) نتيجة للتحديات التي واجهته والتي تمثلت في التواترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، والمخاطر الجيوسياسية فضلاً عن تقلب الأوضاع في بعض دول العالم(١)، وزادت معدلات هذا التباطؤ بعد تفشي وباء كورونا المستجد حيث توقع صندوق النقد الدولي نمو الاقتصاد العالمي بنسبة ٣.٣٪عام٢٠٢٠م، و٣.٤٪ عام ٢٠٢١م، مقارنة بنسبة ٢.٩٪عام ٢٠١٩م، ومقارنة بتنبؤات عدد أكتوبر ٢٠١٩م من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، يعادل النمو المقدر لعام ٢٠١٩ والمتوقع لعام ٢٠٢٠ إنخفاضاً بنسبة١أ٠ نقطة مئوية لكل عام، و٠.٢ نقطة مئوية لعام ٢٠٢١م، ويعكس مسار النمو العالمي حدوث إنخفاض حاد متبوع بعودة مجموعة من اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية ضعيفة الأداء، وعلى مستوى الاقتصادات توقع التقرير أن يستقر النمو في الاقتصادات المتقدمة عند معدل ١.٦٪ في عام ٢٠٢٠-٢٠٢١ (بإنخفاض قدره ٠.١ نقطة مئوية عن توقعات ٢٠٢٠ الوارد في عدد أكتوبر) ففي الولايات المتحدة توقع التقرير أن يستمر النمو بالإنخفاض من ٢.٣٪ في ٢٠١٩ إلى ٢٪ في ٢٠٢٠ ثم إلى ١.٧٪ في ٢٠٢١ (أي أقل بنسبة ٠.١

(١)د. الوليد أحمد طلحة:التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، صندوق النقد العربي، ١٢إبريل ٢٠٢٠م، ص٦-٧، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٢٨/ ١/ ٢٠٢١م. https://www.amf.org.ae/ar/_content/CoVid-19-consq-arb-cntr

نقطة مئوية عن المتوقع لعام ٢٠٢٠ في عدد أكتوبر)، بينما في منطقة اليورو توقع التقرير أن يتحسن النمو من ١.٢٪ في ٢٠١٩ إلى ١.٣٪ في ٢٠٢٠(فيما يمثل تخفيضاً للتوقعات بنسبة ٠.١٪ نقطة مئوية) ١.٤٪ في ٢٠٢١، وفي مجموعة اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية توقع التقرير أن يرتفع النمو إلى ٤.٤٪ في ٢٠٢٠ و٤.٦٪ في ٢٠٢١(بإنخفاض قدره ٠.٢ نقطة مئوية للعامين عن المتوقع في عدد أكتوبر) بعد أن بلغ معدله المقدر ٣.٧٪ في ٢٠١٩، وكانت هذه التوقعات قبل انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد في العالم [١] ، ثم اتجه الصندوق إلى تعديل هذه التوقعات بعد انتشار الفيروس وتأثيره السلبي على صحة وحياة الأفراد والذي أودي بحياة أكثر من مليون شخص من بداية عام ٢٠٢٠ ولا تزال خسائر الأرواح آخذة في الإرتفاع، أما عدد من أصابهم المرض بدرجة خطيرة فهم أكثر من ذلك بكثير حتي مايو ٢٠٢١م تاريخ إعداد هذه الدراسة، فقد بلغ عدد الذين أصابهم الفيروس حتى نهاية مايو ٢٠٢١م حوالي ١٧٠ مليون شخص وعدد من أودى الفيروس بحياتهم حوالي ٣٫٥ مليون شخص وما زال الفيروس مستمراً[٢]، إضافة إلى تأثيره السلبي على جانبي العرض والطلب العالميين،

---

(١) صندوق النقد الدولي: مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، تحديث لأهم التوقعات في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، استقرار مبدئي، وتعاف بطئ؟، ص١-٥، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع ٢٩/ ١/ ٢٠٢١ . https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/01/20/weo-update-january2020

- IMF,(2020).” World Economic Outloo :Tentative Stabilization,Sluggish Recovery?”, Jan. Avaiable at: https:// www.imf.org/en/ puplications/WEO/Issues/2020/01/20/weo-update-january2020

تاريخ الاطلاع: ٢٨/ ١/ ٢٠٢١م.

(٢)الهيئة العامة للإستعلامات بمجلس الوزراء المصري: احصائيات فيروس كورونا حول العالم، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) تحت عنوان: https://www.sis.gov.eg ، تاريخ الاطلاع: ٢٩/ ٥/ ٢٠٢١م.

خصوصاً بعد تباطؤ محددات الطلب العالمي المتمثلة في الاستهلاك والاستثمار العالميين، وحركة التجارة الدولية التي أصيبت بحالة من الشلل عقب إغلاق الدول حدودها، وتقييد انتقالات السلع والأفراد، حيث أشار التقرير إلى دخول الاقتصاد العالمي في مرحلة ركود أعمق من تلك التي شهدها العالم خلال فترة الكساد العالمي العظيم (١٩٢٩-١٩٣٩)، ومن هنا جاءت توقعات البنك الدولي بأن ينمو الاقتصاد العالمي بحوالي ٢.٥٪ عام ٢٠٢٠م، إلا أن حالة عدم اليقين التي تحيط بالاقتصاد العالمي ما زالت قائمة، وبالتالي فإن توجهات البنك الدولي تشير إلى إمكانية تعديل هذه التوقعات بما يتماشى مع التهديدات المحتملة التي يسببها تفشي الوباء رغم الجهود الدولية والحزم التحفيزية التي أطلقتها المنظمات الدولية والحكومات والمصارف المركزية العالمية [١]، ومن هنا أشارت منظمة الأمم المتحدة إلى أن الاقتصاد العالمي في ظل تفشي كورونا المستجد من المتوقع أن ينمو بأقل من ٢٪ عام ٢٠٢٠ م مقارنة بتوقعاتها قبل ظهور الفيروس التي بلغت ٢.٥٪ مع احتمال قيام المنظمة بمزيد من التعديلات في ظل حالة عدم اليقين الحالية[٢]. ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي لمعدل نمو الاقتصاد العالمي التي أعلنها في إطار تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، توقع أن يبلغ النمو العالمي ٤.٤٪ عام ٢٠٢٠م، وهو انكماش أقل حدة مما تنبأ به عدد

(1)World Bank,(2020).”Global Economic Prospects:Slow Growth and Policy Challenges”, January 2020, Avaiable at: https:// bankinglibrary.com/january-2020-world-bank-global-economic-prospects-slow-growth-policy-challenges/ تاريخ الاطلاع: ٢٩/ ١/ ٢٠٢١م.

(2)UN,(2020).” World Economic Situation and Prospects 2020”, Jan. , Avaiable at: https://www.un.org/development/desa/dpad/wp-content/uploads/sites/45/WESP2020_FullReport.pdf تاريخ الاطلاع: ٢٨/ ١/ ٢٠٢١م.

يونيو ٢٠٢٠ من تقرير مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، وينعكس هذا التعديل بسبب بدأ النشاط وتحسنه بسرعة أكبر مما كان متوقعاً بعد تخفيف الإغلاق العام في شهري مايو ويونيو وكذلك مؤشرات تحقيق تعافٍ أقوى في الربع الثالث من العام، ومن المتوقع أن يبلغ النمو العالمي ٥.٢٪ في عام ٢٠٢١م، بإنخفاض طفيف عما ورد في عدد يونيو ٢٠٢٠ هذا على المدى القصير، أما على المدى المتوسط فمن المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي تدريجياً إلى حوالي ٣.٥٪، وهذا يعني أن التقدم سيكون محدوداً في اللحاق بمسار النشاط الاقتصادي الذي كان متوقعاً للفترة ٢٠٢٠-٢٠٢٥ قبل وقوع الجائحة، سواء بالنسبة للاقتصادات المتقدمة أو اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية [١].

وعلى مستوى الاقتصادات العربية فقد انعكست التطورات الاقتصادية العالمية على اقتصادات الدول العربية ، ففي مجموعة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سجل معدل النمو نحو ٠.٣٪ عام ٢٠١٩، مقابل ١.٤٪ عام ٢٠١٨، وهو ما يعكس حجم الصعوبات التي تواجه دول المنطقة، في مقدمتها الأوضاع الداخلية غير المواتية للنمو في بعض دول المجموعة والتحديات الاقتصادية العالمية التي أثرت سلباً على الطلب على النفط ومن ثم أسعاره مقارنة بعام ٢٠١٨، وهو ما أثر بشكل كبير على النمو

(1) IMF,(2020).” World Economic Outlook ”, April 2020. Avaiable at:
https:// www.imf.org/en/puplications/WEO/Issues/2020/04/14/weo-April-2020.. تاريخ الاطلاع ٢٨/ ١/ ٢٠٢١م

صندوق النقد الدولي: آفاق الاقتصاد العالمي، رحلة صعود طويلة وشاقة، أكتوبر ٢٠٢٠م، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص س، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/09/30/world-economic-outlook-october-2020. تاريخ الاطلاع ٢٩/ ١/ ٢٠٢١م

الاقتصادي لدول المجموعة، وتوقع الصندوق أن تتقلص جميع اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام ٢٠٢٠ باستثناء مصر، بمتوسط ٤.١٪، كما تشير أحدث التقديرات إلى أن النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد ينخفض إلى -٦.٦٪ للبلدان المصدرة للنفط، و-١٪ للبلدان المستوردة للنفط في عام ٢٠٢٠ م[١] .

وعلى مستوى الاقتصاد المصري انخفض معدل النمو السنوي للناتج المحلى الإجمالي الحقيقي في الربع الثالث من ٢٠١٩-٢٠٢٠ بمقدار ٠.٦٪ نقطة مئوية عن مثيله عام ٢٠١٨-٢٠١٩ حيث سجل ٥٪ في ٢٠١٩-٢٠٢٠ مقابل ٥.٦٪ عام ٢٠١٨-٢٠١٩[٢]، في حين توقع صندوق النقد الدولي – في عدد أكتوبر من تقرير آفاق الاقتصاد العالمي – ارتفاع معدل نمو الاقتصاد المصري إلى ٣.٥٪، مع توقع حدوث تراجع

---

(١) صندوق النقد الدولي: آفاق الاقتصاد الإقليمي، الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، أكتوبر ٢٠٢٠م، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٢، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.imf.org/ar/Publications/REO/MECA/Issues/2020/10/14/regional-economic-outlook-menap-cca تاريخ الاطلاع ٢٩/ ١/ ٢٠٢١م

صندوق النقد العربي: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٠، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٣٠/ ١/ ٢٠٢١م https://www.amf. org.ae/ar/jointrep

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) : الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أكتوبر ٢٠٢٠م،متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:
https://www.oecd.org/mena/competitiveness/COVID-19-Crisis-response-MENA-countries-Arabic.pdf
تاريخ الاطلاع: ٣٠/ ١/ ٢٠٢١ .

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: دراسة للإحصاء عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد المصري، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع ١/ ٢/ ٢٠٢١. https://www.sis.gov.eg/Story/212876/

قدره ٠.٧٪ لكل شهر تستمر فيه الأزمة العالمية، لتحافظ مصر على موقعها وسط مصاف الدول من حيث معدلات النمو، في ظل موجة من الإنكماشات لأكبر الاقتصادات حول العالم مع استمرار تداعيات تفشي فيروس "كورونا المستجد" المستجد، في الوقت نفسه توقع " صندوق النقد الدولي" أن يحقق الاقتصاد المصري معدلات نمو تصل إلى ٥.٦٪ خلال المدى المتوسط بحلول عام ٢٠٢٥[١].

ونتيجة لكل ذلك، من المتوقع أن ينخفض متوسط مستوى دخل الفردعلى مستوى العالم من ١٨.٥ ألف دولار أمريكي في ٢٠١٩ إلى ١٧.٨ ألف دولار أمريكي في ٢٠٢٠م بما نسبته -٣.٧٪، وعلى مستوى البلدان المتقدمة سوف ينخفض مستوى دخل الفرد من ٥٣.٢ ألف دولار أمريكي في عام ٢٠١٩ إلى ٥٠.١ ألف دولار أمريكي في عام ٢٠٢٠م بما نسبته -٥.٩٪، أما في الدول النامية فمن المتوقع كذلك أن ينخفض مستوى دخل الفرد من ١٢.٥ ألف دولار أمريكي في عام ٢٠١٩ إلى ١٢.٢ ألف دولار أمريكي في عام ٢٠٢٠م[٢]، وأن يزيد عدد الفقراء الذين يعيشون على أقل من ١.٩٠ دولار للفرد في اليوم إلى حوالي ٨٨ مليون شخص على أحسن تقدير، بينما في أسوأ

(١) صندوق النقد الدولي: آفاق الاقتصاد العالمي، رحلة صعود طويلة وشاقة، أكتوبر ٢٠٢٠مـ، م.س، ص١٤٦.

(٢) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص ٦، صندوق النقد الدولي:آفاق الاقتصاد العالمي، الإغلاق العام الكبير، إبريل ٢٠٢٠م، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص١٠٧، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ١٢/ ١/ ٢٠٢١ https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/04/14 weo-april

الأحوال فإن هذا الرقم سوف يرتفع إلى ١١٥ مليوناً[١]، كما يتوقع البنك الدولي أنه بحلول عام ٢٠٣٠ فإن ثلثي فقراء العالم المدقعين قد يعيشون في بلدان متأثرة بأوضاع الهشاشة والصراع والعنف[٢].

ومن ناحية أخرى يتوقع البنك الدولي أن تنخفض التحويلات العالمية بشكل حاد بنحو ٢٠٪ في عام ٢٠٢٠ بسبب الأزمة الاقتصادية الناتجة عن انتشار هذا الوباء، ويرجع السبب في ذلك إلى انخفاض أجور العمال المهاجرين وتوظيفهم، لأنهم الأكثر عرضة لفقد وظائفهم وأجورهم في حالة الأزمات الاقتصادية التي تلحق بالبلدان المستضيفة[٣]، وفي تقرير آخر خلص إلى أن التحويلات المالية ستنخفض بنسبة ١٤٪ بنهاية عام ٢٠٢١، وهي نظرة مستقبلية أفضل قليلاً من التقديرات السابقة وذلك يرجع إلى إنحسار أعداد المهاجرين والمغتربين الجدد وزيادة أعداد العائدين[٤].

ومن المتوقع أيضاً ونتيجة الركود الإقتصادي والإنكماش الذي حل باقتصاديات

---

(١) بول بليك، ديفيانشي وادوا: استعراض حصاد عام ٢٠٢٠: تأثير فيروس كورونا في ١٢ شكلاً بيانياً (الإنترنت) تحت عنوان:

https://blogs.worldbankorg/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstjd-fy-12-shklaan-byanyaan. تاريخ الاطلاع: ٣٠/ ٥/ ٢٠٢١م.

(٢) البنك الدولي: دعم البلدان في أوقات لم يسبق لها مثيل، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠م، رحلة صعود طويلة وشاقة، أكتوبر ٢٠٢٠م، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص٩، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) تحت عنوان: www.worldbank.org ، تاريخ الاطلاع: ١/ ٢/ ٢٠٢١م.

(٣) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص ٧.

(٤)بول بليك، ديفيانشي وادوا: استعراض حصاد عام ٢٠٢٠: تأثير فيروس كورونا في ١٢ شكلاً بيانياً، م.س.

العالم أن تزيد أعباء الديون وتضعف قدرة البلدان منخفضة الدخل على الوفاء بالتزاماتها تجاه تلك المديونات، ولهذا السبب دعا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى تعليق مدفوعات خدمة الديون المستحقة على أشد البلدان فقراً لتمكينها من التركيز على مكافحة تلك الجائحة[1]، كما تحرك صندوق النقد الدولي لمواجهة هذه الجائحة مستخدماً طاقته الإقراضية البالغة تريليون دولار، وقام بتقديم المساعدة المالية للبلدان التي لديها احتياجات ملحة لتمويل ميزان المدفوعات بها بهدف مساعداتها على حماية أرواح الناس وأرزاقهم، وخلال الفترة من أواخر مارس وحتى ١٥ سبتمبر٢٠٢٠ تعهد الصندوق بتقديم نحو ٩١ مليار دولار إلى ٨٠ بلد عضو كان منها ٣٠ مليار دولار للتمويل الطارىء، كما قام الصندوق بتعزيز الموارد المتاحة من برامج الإقراض القائمة، وعقد اتفاقيات جديدة للإقراض بما فيها الاتفاقيات الوقائية، كما قام بتعزيز السيولة قصيرة الأجل لمواصلة تعزيز شبكة الأمان المالي العالمية، إضافة إلى تخفيف أعباء الديون على أساس تقديم منح لأفقر البلدان المتضررة من جائحة كوفيد -١٩[2].

المطلب الثاني : الطلب العالمي

ظهر فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩) لأول مرة في مدينة ووهان الصينية، في وقت تحتل فيه الصين مكانة مرموقة في الاقتصاد العالمي، ومن ثم انتشر الفيروس بسرعة إلى أكبر الاقتصادات مساهمة وأكثرها تأثيراً على الاقتصاد العالمي كالولايات

(١) المرجع السابق.

(٢) صندوق النقد الدولي: عام لا مثيل له، التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي ٢٠٢٠، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٣٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٢٠/ ٢/ ٢٠٢١م.www.imf.org/AR2020

المتحدة الأمريكية، واليابان، والاتحاد الأوربي الذين تبلغ مساهمتهم مجتمعة حوالي ٥٥٪ من الناتج الإجمالي العالمي، وأكثر من ٦٠٪ من إجمالي التصنيع العالمي، وحوالي ٥٠٪ من الصادرات المصنعة حول العالم، كذلك طال الفيروس منطقة الشرق الأوسط وبالأخص إيران وبعض الدول العربية المصدرة للنفط، وبالتالي فإن أية صدمات خارجية عندما تؤثر على الدول آنفة الذكر سوف تنعكس تداعياتها على سلاسل العرض في باقي دول العالم(١).

ويُعد فيروس كورونا المستجد (COVID-19) صدمة في العرض وصدمة في الطلب، كلا الجانبين سوف يؤثر في التجارة الدولية في السلع والخدمات، فهذا الفيروس من المحتمل أن يكون "معديًا" اقتصاديًا كما هو معديـًا طبيا(٢)، فقد ظهر تأثير الوباء على الاقتصادات من ناحيتين، أحدهما يتعلق بتوريد السلع والخدمات بسبب اضطرابات سلسلة القيمة على المستويين الوطني والدولي، والآخر يتعلق بالطلب على السلع والخدمات بسبب فقدان الدخل وارتفاع أوجه عدم اليقين، وهذا الأمر يعرض الشركات لخطر تكبد خسائر في العائدات وإنخفاض الاستثمارات والقدرة الإنتاجية والإستغناء عن العمال، ثم في النهاية إلى العجز عن السداد، وعادة ما تنفق الأسر والشركات بمستويات أقل وتوفر بمستويات أعلى في الظروف التي تتسم بعدم اليقين المتزايد، مما يقلل من إجمالي الطلب على السلع الأساسية والأصول ويخفض أسعارها، وعلاوة على ذلك، يتسبب الطلب على السيولة وإرتفاع معدلات تفادي المخاطر في حدوث

(١) د. الوليد أحمد طلحة: التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، ، م.س، ص٨–٩.

(2) Richard Baldwin and Eiichi Tomiura, Thinking ahead about the trade impact of COVID-19,Richard Baldwin, Beatrice Weder di Mauro, Economics in the Time of COVID-19,CEPR Press,Centre for Economic Policy Research ,London, ,UK,2020. pp 59.

ضغوط كبيرة في الأسواق المالية مصحوبة بتأثيرات كبيرة على تحديد أسعار الأصول وتمويل الديون[1]، ولكن تباطؤ الطلب العالمي على السلع والخدمات لا يشمل المستلزمات الطبية والأجهزة والأمصال التي من المتوقع أن تزداد بشكل كبير مقارنة بسلعة مثل النفط.

وعلى جانب آخر أدي تفشي الفيروس إلى إصابة جانب العرض العالمي، من خلال محركات الطاقة الإنتاجية (العمالة- ورأس المال)، التي أصبحت غير مستغلة بكامل طاقتها الإنتاجية طيلة تفشي المرض نتيجة للسياسات الاحترازية والتدابير الوقائية المتخذة كعمليات الحجر الصحي وحظر التجوال في عدد من الدول المتقدمة والاقتصاددات الناشئة، ونتيجة لحالات الإصابة والوفيات التي أثرت على الآداء الاقتصادي خلال عام ٢٠٢٠م[2].

كما يعد قطاع تصنيع السلع المعمرة (السيارات، الأدوات الكهربائية والإلكترونية ....الخ) من القطاعات التي تأثرت بشكل كبير من تفشي الوباء خاصة أن أغلبها يتمركز في دول شرق آسيا مثل الصين وكوريا الجنوبية وهذه الدول من أوائل الدول التي تفشى فيها الوباء، إضافة إلى تأثر الشركات الصناعية الكبرى في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية نظراً لانقطاع الإمدادات بسبب تفشي الفيروس وفرض الدول العديد من الإجراءات الاحترازية ومنها غلق الحدود وتوقف حركة التجارة والنقل، ولذا فمن

(١) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات،ص٤.

(٢) د. الوليد أحمد طلحة: التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، ، م.س، ص٩.

المتوقع أن يؤدي هذا إلى تباطؤ العملية الإنتاجية، مما يؤدي إلى صدمات أخرى في جانب العرض في دول العالم [1].

وعلى صعيد الاقتصاد المصري فمن المتوقع أن يؤدي انخفاض الطلب، محليًا وعالميًا ، إلى انخفاض النمو الاقتصادي في مصر، من ٥.٦٪ في عام ٢٠١٩ ، إلى ٢٪ فقط ، وفقًا لآخر توقعات صندوق النقد الدولي في أبريل ٢٠٢٠، وعلى مستوى قطاع العقارات من المرجح أن يتأثر بشكل خاص بانخفاض الطلب الناجم عن تزايد عدم اليقين والمخاوف المتعلقة بالسيولة، مما سيؤدي انخفاض الطلب على العقارات بدوره إلى تباطؤ قطاع البناء ، الذي يعمل حاليًا على توظيف أكثر من ٣ ملايين مصري ، وكان مسؤولاً عن خلق أكثر من ٥٠٪ من جميع الوظائف الجديدة في العامين الماضيين[2].

كما من المرجح أيضًا أن يلحق تباطؤ الطلب العالمي الضرر بعدة قطاعات في مصر ، لا سيما صادرات الخدمات، من بينها ، السياحة هي الأكثر معاناة ، حيث توقف القطاع بشكل شبه كامل خلال الشهرين الماضيين ، منذ تعليق الرحلات الدولية .وبلغت إيرادات القطاع ذروتها في العام المالي الماضي عند ١٢.٦ مليار دولار وساهمت بنسبة ١٠٪ من إجمالي العمال، ومن المتوقع أن تنخفض عائدات قناة السويس التي بلغت ٥.٧ مليار دولار في العام المالي الماضي ، بسبب تباطؤ التجارة العالمية ، وكذلك بسبب انخفاض أسعار النفط بشكل حاد ، مما جعل طرق الشحن الأطول أقل تكلفة على

(١) المرجع السابق، ص٩.

(2) Hussein Mohammed Suleiman: Economic Impact of Covid -19 : Powerful Shock To Post-Reform Egypt, EUROMESCO SPOT-ON №17 - JUNE 2020, . Avaiable at: euromesco.net/wp-content/uploads/2020/06/Spot-On17-Economic-Impat-of-Covid19-Powerful-Shock-to-Post-Reform-Egypt-Hussein-Suleiman.pdf.. تاريخ الاطلاع: ١/ ٣/ ٢٠٢١م

السفن من رسوم مرور القناة، ودفع ذلك سلطة القناة للإعلان خفض رسوم المرور في مايو ويونيو بنسبة تصل إلى ٧٥٪ لبعض الوجهات والبضائع، على أمل جذب المزيد من الحركة، كما سيؤثر انخفاض أسعار النفط على دول الخليج المصدرة للنفط، حيث يعمل ملايين المصريين ويساهمون بغالبية التحويلات إلى مصر، وبالتالي من المتوقع حسب تقديرات البنك الدولي أن تنخفض التحويلات لتصبح ٢٤.٤ مليار دولار في ٢٠٢٠، منخفضة عن السنة المالية الماضية ٢٠١٩م والتي بلغت فيه التحويلات حوالي ٢٦.٨ مليار دولار، حيث يعاني العمال في الخارج من التسريح أو تخفيض الأجور، مما سينتج عنه دفع مئات الألوف من المصريين التي يعمل عائلها بالخارج إلى ما دون خط الفقر[١].

واستجابة لهذه الآثار التي تولدت عن تباطؤ الطلب العالمي من قبل الحكومة المصرية فقد أعلنت السلطات المصرية عدة إجراءات لاحتواء هذه الآثار منها تخصيص ١٠٠ مليار جنيه مصري(٥.٨ مليار يورو) كحزمة تحفيزية، سيتم تخصيص نصف هذه الحزمة لقطاع السياحة حيث أنه القطاع الأكثر تضرراً، وزيادة المعاشات بنسبة ١٤٪، ومنح العمال غير النظاميين دعماً نقدياً بقيمة ٥٠٠ جنيهاً لمدة ثلاث أشهر، وغيرها من الإجراءات الأخرى لمواجهة تباطؤ الطلب العالمي[٢].

المطلب الثالث : التجارة الدولية للسلع والخدمات

من القطاعات التي تأثرت بتفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) حركة التجارة الدولية حيث أصيب هذا القطاع بالشلل، وتوقعت منظمة التجارة العالمية (WTO)

(1)Ibid.
(2)Ibid.

تباطؤاً لحركة التجارة السلعية حول العالم نتيجة للتداعيات الناتجة عن الفيروس والغلق الحدودي الذي تم بين الدول، وتشير التقارير إلى أن تجارة الخدمات في العالم شهدت تباطؤاً ملحوظـًا منذ عام ٢٠١٩م، حيث انخفض معدل نموها من ٤.٧٪ في الربع الأول من عام ٢٠١٩م، إلى حوالي ٢.٨٪ في الربع الثالث لعام ٢٠١٩م، ومن المتوقع أن يتواصل الإنخفاض نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد[١].

وفي عام ٢٠٢٠م وبعد جائحة كورونا المستجد تم تعديل التقديرات العالمية للتدفقات التجارية بشكل يبرز تراجعها الكبير إلى الوراء، فوفقـًا لتقديرات منظمة التجارة العالمية، فمن المتوقع أن تنخفض التجارة العالمية بنسبة تتراوح بين ١٣٪ و٣٢٪ في عام ٢٠٢٠م، وذلك بناء على سيناريوهات بديلة، أما في الحالة المتفائلة يتوقع أن تنخفض تجارة البضائع العالمية بنسبة ١٢.٩٪ في عام ٢٠٢٠م يلية انتعاش قوي بنسبة ٢١.٣٪ في عام ٢٠٢١ وذلك لتقريب التجارة من المنحى الذي كانت تتجه فيه قبل الوباء، بينما يقترح السيناريو المتشائم أن بعض البضائع العالمية ستشهد إنخفاضـًا أوليـًا أكثر حدة (١٣.٩-٪) مع انتعاش أطول ولكن غير كامل نسبته ٢٤٪[٢].

وعلى مستوى الدول العربية بلغت التجارة السلعية الإجمالية خلال عام ٢٠١٩ م ما قيمته ١.٨٤٨ مليار دولار مقارنة مع ١.٨٩٨.٢مليار دولار عام ٢٠١٨ محققة نسبة إنخفاض بلغت ٢.٧٪، وذلك نظراً لإنخفاض قيمة الصادرات السلعية العربية الإجمالية

(١) د. الوليد أحمد طلحة: التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، ، م.س، ص٩.

(٢) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص١٠.

إلى ١.٠٠٩.٦مليار دولار عام ٢٠١٩ أي بنسبة إنخفاض بلغت حوالي ٦.٧٪ أما أداء الواردات السلعية الإجمالية العربية، فقد شهدت ارتفاعاً خلال عام ٢٠١٩ بلغت قيمته ٨٣٨.٤ مليار دولار(حوالي ٤.٤٪ من الواردات العالمية) مقارنة مع نحو ٨١٦.٧ مليار دولار عام ٢٠١٨م[١].

ومن المتوقع(حسب تقرير الأمم المتحدة لأهم آثار جائحة كوفيد ١٩ على الاقتصادات العربية على التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر) أن ينخفض مجموع صادارت المنطقة العربية بمقدار ٨٨ مليار دولار نتيجة للآثار الوخيمة لجائحة كوفيد-١٩، حسب تدهور الأوضاع، وأن ينجم الجزء الأكبر من هذا المبلغ وهو ٧٤ مليار دولار عن تراجع صادرات المنطقة إلى بقية العالم، كما أنه من المتوقع أن ينخفض مجموع واردات المنطقة العربية بمقدار ١١١ مليار دولار نتيجة للآثار الوخيمة لكوفيد -١٩ على الاستهلاك والتصدير حسب سيناريو تدهور الأوضاع ، وأن تصل قيمة الإنخفاض في الورادات غير النفطية إلى ٨٩ مليار دولار، ٨١٪ منها تعود لواردات من خارج المنطقة، وتتضمن الواردات غير النفطية مواد استهلاكية ومواد خام تستخدم للصناعات التحويلية، ومن المتوقع أن يؤدي حدوث إنخفاض معتدل في النمو العالمي إلى خسائر في الواردات لا تقل عن ٣٥ مليار دولار، كما أنه من المتوقع أن تتراجع الواردات من بقية مناطق العالم بوتيرة أسرع من وتيرة الصادرات إليها، مما سيؤدي إلى فائض تجاري في المنطقة العربية قدره ١٢ مليار دولار، حسب سيناريو تدهور الأوضاع، ومن ثم ستتراجع صادرات المنطقة العربية إلى بقية العالم بمقدار ٧٤ مليار دولار،

(١) صندوق النقد العربي: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٠، م.س، ص ١٥٩.

مقابل إنخفاض وارداتها بمقدار ٨٦ مليار دولار، ونتيجة لذلك سيكون صافي الميزان التجاري في المنطقة إيجابياً[١].

وبالنسبة لاتجاهات التجارة العربية خلال عام ٢٠١٩ فقد أظهرت البيانات تغير محدود في حصص الشركاء التجاريين، حيث استحوذت الصادرات البينية العربية على نحو ١١.١٪ من إجمالي الصادرات العربية، في حين استقبلت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة ٥.٨٪ من إجمالي الصادرات العربية، والاتحاد الأوروبي نسبة ١٦٪، وسجلت الصادرات إلى دول آسيا تحسناً ملحوظاً لتصل إلى ٥٦.٣٪ من إجمالي الصادرات لتحقق بذلك النسبة الأكبر بين الشركاء التجاريين، في حين بلغت حصة باقي دول العالم نحو ١٠.٨٪[٢].

وفيما يتعلق بالورادات العربية من الشركاء التجاريين الرئيسين خلال عام ٢٠١٩، فقد احتفظت الورادات بنسبتها من معظم الشركاء التجاريين حيث سجلت الواردات من الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٧.٣٪ من إجمالي الورادات، وشكلت الواردات من الاتحاد الأوربي نسبة ٢٥.٧٪، في المقابل تراجعت حصة الواردات من الدول العربية إلى مستوى ١٣.٣٪ وبلغت نسبة الواردات من آسيا حوالي ٣٥.١٪، وباقي دول العالم بنحو ١٨.٦٪ [٣].

---

(١) الأمم المتحدة (الاسكوا ESCWA) ٢٠٢٠: آثار جائحة كوفيد-١٩ على الاقتصادات العربية التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.unescwa.org/sites/wwwunescwa.org/files/20-00152-ar_impact-covid-19-trade-investment.pdf
تاريخ الاطلاع ٢٤/ ١/ ٢٠٢١م.

(٢)صندوق النقد العربي: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٠، م.س، ص ١٥٩.

(٣) المرجع السابق: ص١٥٩.

وبالنسبة للهيكل السلعي للتجارة ما زالت فئة الوقود والمعادن تستأثر على الحصة الأعلى في الصادرات الإجمالية العربية كما هو الحال في السنوات الماضية، إلا أن إنخفاض أسعار النفط أدى إلى إنخفاضها لتبلغ حوالي ٥٨.١٪ عام ٢٠١٩ مقارنة بنسبة ٦٣.١٪ عام ٢٠١٨ م[١].

وعلى مستوى الاقتصاد المصري شهد معدل التغير السنوي للورادات السلعية غير البترولية (بالدولار الأمريكي) أقصى إنخفاض له منذ يناير ٢٠١٩م في أشهر فبراير وأبريل ومايو ٢٠٢٠ بمعدلات تصل إلى ٢٥.٥٪ و٣٥.٠٪ و ٣٥.٨٪ على التوالي، بينما تراجع معدل التغير السنوي للصادرات السلعية غير البترولية (بالدولار الأمريكي) بمعدل ١٩.٩٪ و٣٦.٠٪ في أبريل ومايو ٢٠٢٠ على التوالي[٢]. كما أنه من المتوقع إنخفاض حجم التجارة الدولية والصادرات والواردرت خلال عام ٢٠٢٠ بما يمثل حوالي ٨.٤٪ من حجم التجارة الدولية، و٨.٦٪ من حجم الصادرات، و٨.٢٪ من حجم الواردات[٣].

وللحد من هذه الآثار السلبية توصي الأمم المتحدة بأنه ينبغي على الحكومات –

(١) المرجع السابق: ص١٥٩.

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: دراسة للإحصاء عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد المصري، م.س.

(٣) مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار: تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري، ٢٠٢٠، ص١٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع : ٢/ ٢/ ٢٠٢١م. https://www.idsc.gov.eg/IDSC/DocumentLibrary/View.aspx?id=4190

وخاصة الحكومات العربية- الإسراع في تنفيذ إستجابة طارئة لحماية المشاريع التجارية المعرضة للخطر، والنهوض بالتجارة من خلال إتخاذ إجراءات متعددة، منها دعم المصدرين والمشاريع التجارية المتضررة من تداعيات جائحة كورونا المستجد للحد من تسريح العاملين، وتوسيع نطاق الإعفاءات الضريبية، ودعم الأجور لضمان حصول العاملين على رواتبهم، ووقف سداد القروض مؤقتاً، ثم تطوير التجارة الإلكترونية لضمان الإستدامة، زمد جسور مع الأسواق البديلة[1].

إضافة إلى ذلك ينبغي على الحكومات اتخاذ إجراءات لإزالة جميع القيود المفروضة على الواردات والصادرات، لا سيما الأغذية والمنتجات الطبية والمدخلات اللازمة للصناعات المنتجة للسلع الأساسية، والنظر في إزالة العقبات أمام تفعيل مناطق التجارة الحرة -وخاصة الدول العربية- وذلك بهدف تعزيز التجارة البينية بين شعوبها وداخل منطقتها، كما تدعو منظمة الأمم المتحدة الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية إلى تيسير تدفق الأدوية واللقاحات الضروية لمجابهة الأزمة الناجمة عن تفشي فيروس كورونا المستجد خاصة في الدول النامية[2].

المطلب الرابع : الاستثمار الأجنبي

يعاني الاقتصاد العالمي من خضم أزمة حادة سببتها جائحة كورونا المستجد(كوفيد-١٩) وسيكون الأثر المباشر على الاستثمار الأجنبي هائلاً، فوفقاً لتقرير الاستثمار العالمي الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة الأونكتاد في ٢٠٢٠، فمن المتوقع أن

(١)الأمم المتحدة (الاسكوا ESCWA) ٢٠٢٠: آثار جائحة كوفيد-١٩ على الاقتصادات العربية التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، م.س.

(٢) المرجع السايق.

تنخفض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمية بنسبة ٤٠٪ في ٢٠٢٠، عن قيمتها التي بلغت ١.٥٤ تريليون دولار في ٢٠١٩، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ما دون تريليون دولار للمرة الأولى من ٢٠٠٥، ويتوقع أيضاً أن ينخفض الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة إضافية تتراوح بين ٥٪ و١٠٪ في ٢٠٢١ قبل أن يبدأ في الانتعاش في ٢٠٢٢ ، وتختلف الآثار الناجمة عن ضعف الاستثمارات من منطقة إلى أخرى، فالاقتصاديات النامية ستشهد أكبر انخفاض في الاستثمار الأجنبي المباشر، نظراً لاعتمادها على الاستثمار في الصناعات الكثيفة الاستخدام لسلاسل القيمة العالمية والصناعات الاستخراجية، التي تضررت بشدة، ولأنها لا تستطيع اتخاذ نفس تدابير الدعم الاقتصادي التي تتخذها الاقتصاديات المتقدمة، ولذا يتوقع التقرير أن تنخفض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أوروبا بنسبة تتراوح بين٣٠ و٤٥٪، وهو ما يزيد كثيراً عن حجم التراجع في التدفقات إلى أمريكا الشمالية والاقتصادات الأخرى (حيث ستتراوح نسبة الانخفاض بين ٢٠ و٣٥٪)، كما يتوقع أن تتقلص تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى أفريقيا بنسبة تتراوح بين ٢٥ و٤٠٪ في عام ٢٠٢٠، كما ستتأثر التدفقات إلى بلدان آسيا النامية تأثراً شديداً بسبب ضعفها أمام اختلالات سلاسل الإمداد ووزن الاستثمار الأجنبي المباشر الكثيف، فيتوقع أن ينخفض الاستثمار الأجنبي المباشر بتلك المنطقة بنسبة تتراوح بين ٣٠ و٤٥٪، بالإضافة إلى المناطق الأخرى[١].

(١)مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية(الأونكتاد- UNCTAD): تقرير الاستثمار العالمي ٢٠٢٠، الإنتاج الدولي بعد الجائحة، جنيف ٢٠٢٠، ص ١٤-١٨، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٥/ ٢/ ٢٠٢١.https://unctad.org/system/files/official-document/wir2020_overview_ar.pdf

كما توقعت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية إنخفاضاً في تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر العالمية بنسبة ٣٠٪ على الأقل في عام ٢٠٢٠م – في السيناريو الأكثر تفاؤلاً– مقارنة بعام ٢٠١٩م قبل العودة إلى مستويات ما قبل الأزمة بحلول نهاية عام ٢٠٢١م، كما أنه من المتوقع أن تؤدي صدمات العرض والطلب الناتجة إلى جانب إنخفاض أسعار النفط وإنخفاض ثقة المستثمرين إلى إنخفاض أكبر في الاستثمار الأجنبي المباشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتقدر لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا بأن المنطقة العربية ستفقد على الأرجح ٤٥٪ من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في عام ٢٠٢٠ م[1]، كما أكد تقرير للأمم المتحدة أنه من المتوقع أن تسفر تداعيات جائحة كورنا(كوفيد -١٩) مقترنة بالهبوط الحاد في أسعار النفط في مارس ٢٠٢٠ عن تراجع في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المنطقة العربية في عام ٢٠٢٠ وذلك بمقدار ١٧.٨ مليار دولار، أي بنسبة ٤٥٪ تقريباً، كما أعلنت أكبر ٥٠٠٠ شركة متعددة الجنسيات في العالم عن توقعاتها بإنخفاض أرباحها لعام ٢٠٢٠ بنسبة ٣٠٪ بفعل الجائحة، مما سيؤثر سلباً على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى جميع البلدان العربية، وتشهد المنطقة العربية بالفعل إنخفاضاً في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة التي بلغت ٣١ مليار في عام ٢٠١٨ مقابل ٨٨.٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٨، وسيكون الإنخفاض المرتقب في تلك التدفقات في عام ٢٠٢٠ هو الأكبر حتى اليوم، وسيكون أكثر حدة من الإنخفاض الذي حدث في عام ٢٠١١ نتيجة للاضطرابات السياسية التي هزت المنطقة، ويؤجج هذا التراجع الكبير في

(١) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD): الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، م.س، ص ١٤.

تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر المخاوف بشأن القدرة على تمويل المشاريع التجارية في المنطقة، التي يعتمد قطاعا الطاقة والبتروكيماويات فيها بشدة على تلك التدفقات[١].

كما أشار التقرير أنه من المتوقع أن ينخفض مجموع صادرات المنطقة العربية بمقدار ٨٨ مليار دولار نتيجة للآثار الوخيمة لجائحة كوفيد-١٩، وأن ينجم الجزء الأكبر من هذا المبلغ وهو ٧٤مليار دولار عن تراجع صادارت المنطقة إلى بقية العالم، كما من المتوقع أن تتراجع الصادرات البينية العربية بما مقداره ١٤ مليار دولار تقريباً، التي قد بلغت في ٢٠١٩ نحو تريليون دولار (٥٪ من الصادرات العالمية)، كما ستنخفض مجموع واردات المنطقة العربية بمقدار١١١ مليار دولار، وأن تصل قيمة الانخفاض في الواردات غير النفطية إلى ٨٩ مليار دولار، وكانت قد بلغت وارداتها حوالي ٨٢٨ مليار دولار(٤.٤٪ من الواردات العالمية)[٢].

ويشير تقرير لصندوق النقد الدولي إلى أن تونس – على سبيل المثال- ستشهد إنخفاضاً حاداً في الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة ٨٢.٣٪ في عام ٢٠٢٠، من استثمارات بمبلغ ٧٩٨ مليون دولار أمريكي إلى استثمارت بمبلغ ١٤١ مليون أمريكي[٣].

---

(١)الأمم المتحدة (الاسكوا ESCWA) ٢٠٢٠: آثار جائحة كوفيد-١٩ على الاقتصادات العربية التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، م.س.

(٢)المرجع السابق.

(٣) صندوق النقد الدولي: تونس طلب شراء بموجب أداة التمويل السريع، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:

https://www.imf.org/en/Publications/CR/Issues/2020/04/14/Tunisia-Request-for-Purchase-Under-the-Rapid-Financing-Instrument-Press-Release-Staff-Report-49327?cid=em-COM-123-41407.م ٢٠٢١/ ٢/ ٢ تاريخ الاطلاع:

وإذا كان الاستثمار الأجنبي المباشر قد شهد إنخفاضـاً كبيراً في مجالات عديدة، إلا أن تفشي وباء كورونا المستجد قد شجع الكثير من المستثمرين على الاستثمار في توريد الأدوية واللوازم والمعدات الطبية، وبشكل متزايد لتوفير الرعاية الصحية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن ثم زادات الاستثمارات المعلنة في هذه القطاعات بنسبة ٤٢٪ لتصل إلى ٧٧١ مليون دولار أمريكي خلال ٢٠١٥-٢٠١٩، ارتفاعـاً من ٥٤٤ مليون دولار أمريكي خلال ٢٠٠٤-٢٠٠٨ في المنطقة، لقد أصبح ضمان الإمداد الكافي اللازم لمكافحة الجائحة أولوية فورية لصانعي سياسات التجارة والاستثمار، على سبيل المثال حظرت وزارة الصناعة والتجارة المصرية لمدة ثلاثة أشهر تصدير لوازم الوقاية من العدوى، بما في ذلك أقنعة الوجه والكحول ومشتقاته[1].

وفي تقرير الأونكتادا لعام ٢٠٢٠ أفاد بأن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أفريقيا لعام ٢٠١٩ قد تراجعت بنسبة ١٠٪ لتصل إلى ٤٥ مليار دولار، كما انخفضت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى شمال أفريقيا بنسبة ١١٪ لتصل إلى ١٤ مليار دولار، وتقلص حجمها في جميع البلدان باستثناء مصر، التي ظلت أكبر متلق للاستثمار الأجنبي المباشر في أفريقيا في ٢٠١٩، حيث زادت التدفقات الواردة إليها بنسبة ١١٪ لتصل إلى ٩ مليار دولار، كما أفاد التقرير أن جائحة كوفيد -١٩ ستقلص بشدة الاستثمار الأجنبي في أفريقيا، وسيتفاقم هذا الركود بإنخفاض أسعار النفط

(١) وزارة التجارة والصناعة المصرية:تفرض حظراً لمدة ٣ أشهر على تصدير مواد مكافحة العدوى ، تقرير ١٧ مارس ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:
http://www.mti.gov.eg/English/MediaCenter/News/Pages/MTI-imposes-3-month-ban-on-export-of-anti-infection-supplies-1.aspx. تاريخ الاطلاع: ٢/ ٢/ ٢٠٢١م

والسلع الأساسية بسبب ما يميز القارة من استثمارات موجهة نحو الموارد، ويتوقع أن تنخفض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة تتراوح بين ٢٥٪ و٤٠٪، أي ما بين ٢٥ و٣٥ مليار دولار استناداً إلى توقعات نمو الناتج المحلى الإجمالي ومجموعة من العوامل المرتبطة بالاستثمار على وجه التحديد(١).

وعلى الرغم من ذلك الانخفاض الحاد في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمية خلال هذه الأزمة، سيواصل نظام الانتاج الدولي الاضطلاع بدور هام في النمو الاقتصادي والتنمية، وستبقى تلك التدفقات إيجابية وستضاف باستمرار إلى أرصدة الاستثمار الأجنبي المباشر الحالية، التي بلغت ٣٦ تريليون دولار في نهاية ٢٠١٩، وستكون سياسات الاستثمار أحد العناصر المهمة للتصدي لتلك الجائحة، وذلك من خلال التدابير التي أصدرتها وأعلنت عنها العديد من التجمعات الدولية كمجموعة العشرين وأكثر من ٧٠ بلداً أخرى، إما للتخفيف من الأثر السلبي على الاستثمار الأجنبي أو لحماية الصناعات المحلية من عمليات الإستيلاء الأجنبية، كما تشمل التدابير تيسير الاستثمار على الإنترنت من خلال وكالات ترويج الاستثمار، والحوافز الجديدة للاستثمار في الرعاية الصحية، وشددت عدة بلدان آليات فرز الاستثمارات الأجنبية لحماية قطاع الرعاية الصحية وقطاعات استراتيجية أخرى، وتشمل التدخلات الأخرى الإنتاج الإلزامي وحظر تصدير المعدات الطبية وخفض رسوم استيراد الأجهزة الطبية، كما قد تعزز الجائحة التحول نحو سياسات تفرض قيوداً أشد على

(١)مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية(الأونكتاد- UNCTAD): تقرير الاستثمار العالمي ٢٠٢٠، الإنتاج الدولي بعد الجائحة، م.س، ص ٩-١٠.

قبول الاستثمار الأجنبي في القطاعات الاستراتيجية، لكنها قد تؤدي من ناحية أخرى إلى زيادة المنافسة على الاستثمار في سياق سعي الاقتصادات إلى التعافي من الأزمة[1].

كما تعزز الجهود العالمية لمكافحة كوفيد-١٩ ما شهدته السندات الاجتماعية من نمو كبير في عام ٢٠٢٠، وخصوصاً في الربع الأول منه، فقد عبأت السندات الاجتماعية المتعلقة بالإغاثة من أزمة كوفيد-١٩ مبلغاً قدره ٥٥ مليار دولار، متجاوزة القيمة الإجمالية للسندات الإجتماعية الصادرة في عام ٢٠١٩ بأكمله، وتدعم أسواق الأوراق المالية دعماً حثيثاً سوق السندات السريعة النمو التي أنشئت لمواجهة جائحة كوفيد-١٩، بالإعفاء مثلاً من رسوم التسجيل في سوق الأوراق المالية[2].

وعلى مستوى اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا- ومنهم مصر- فقد اتخذت هذه الدول استجابات فورية لسياسة الاستثمار لمعالجة الأزمة، حيث قدموا دعماً قطاعياً محدداً وشجعوا تحويل الإنتاج لا سيما في المناطق الحرة، وأدخلوا تدابير مالية للتخلص من الضغط على بعض الصناعات ودعم الأنشطة الاقتصادية المتعاقد عليها، ووسعوا نطاق المستثمرين الأجانب إلى أسواقها المحلية –على سبيل المثال تونس ومصر- كما اتخذت وكالات تشجيع الاستثمار إجراءات طارئة للحفاظ على الاستثمار الحالي والاحتفاظ به، وأنشأوا وحدات الأزمات لإعلام المستثمرين والتواصل معهم والرد على استفساراتهم ومتابعة اضطرابات الإنتاج، لا سيما في القطاعات الاستراتيجية والأساسية، ولمواجهة الاضطرابات التي قد تسببها الجائحة ومن ثم تؤثر على قرارات الشركات متعددة الجنسيات بإعادة الإنتشار الجغرافي

(١)المرجع السابق: ص xi- xii .

(٢)المرجع السابق: ص ٣٧.

والقطاعي لأنشطتها الإنتاجية، بدأت بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في التفكير في الأخذ بالحسبان انعكاسات هذه الاعتبارات والاستجابة للتكوين الجديد المحتمل لسلاسل القيمة، فعلى سبيل المثال تعمل تونس على ترسيخ مكانتها كوجهة للمستثمرين، وخاصة مصنعي مكونات السيارات الذين يتطلعون إلى الإنتقال من الولايات المتحدة والصين إلى جنوب البحر الأبيض المتوسط، كما توجد خطط لمراجعة قانون الاستثمار الحالي للتركيز على القطاعات ذات الأولوية وتحسين الهيكل التنظيمي والمؤسسي من أجل تشجيع الاستثمار[1].

المطلب الخامس : سوق النفط العالمي

من القطاعات الاقتصادية التي تأثرت بتفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) أسواق النفط العالمية، حيث تسببت هذه الجائحة في إنكماش غير مسبوق في النشاط الاقتصادي وانهيار الطلب على المنتجات النفطية في جميع أنحاء العالم، فقد إنكمش الطلب العالمي على النفط في ٢٠٢٠ للمرة الأولى منذ الركود العالمي في عام ٢٠٠٩م، وأدى قرار بعض المنتجين الرئيسيين بزيادة إنتاجهم في أوائل شهر مارس إلى تفاقم التأثير على سوق العرض الذي كان بالأساس فيه فائض، مما أدى إلى تضخم الاختلالات، فقد سجلت الزيادة في مستويات الطلب العالمي على النفط إنخفاضاً في عام ٢٠١٩ م لتصل إلى حوالي ٠.٠٨٣ مليون برميل يوميا وذلك قبل تفشي فيروس كورونا المستجد بما عكس تباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي، وفي أعقاب انتشار فيروس كورونا المستجد قامت منظمة الأوبك بمراجعة تقديراتها لمعدل نمو الطلب العالمي على النفط بالخفض في شهر مارس إلى نحو ٠.٠٦ مليون برميل في اليوم، مما

(١) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD):الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، م. س، ص ١٦.

أدى إلى استمرار الإنخفاض الشديد في أسعار النفط وعكس تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي المرتبط بانتشار فيروس كورونا المستجد خارج الصين، وكانت النتيجة واحدة من أكبر صدمات الأسعار في سوق الطاقة في التاريخ، كما كان لانتشار الفيروس تأثيرات سلبية على حركة النقل والطلب على الوقود في عدد من القطاعات الاقتصادية ومن أهمها الصناعة في مختلف البلدان والمناطق الأخرى خارج الصين، مثل اليابان وكوريا الجنوبية ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أوروبا والشرق الأوسط، وبناء عليه من المتوقع كما ورد في تقرير منظمة أوبك في ١١ مارس ٢٠٢٠ أن ينخفض الطلب العالمي على النفط بنحو ٦٦٠ ألف برميل يوميا ليصل إلى ٠.٣٧ مليون برميل يومياً فقط، ثم تزيد توقعات نمو الطلب العالمي على النفط في ٢٠٢١ بنحو ٢١٠ ألف برميل، ليسجل نحو ١.٧٣ مليون برميل يومياً، وتجدر الإشارة إلى أن المنظمة خفضت توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط الخام في عام ٢٠٢٠ بنحو ٩٢٠ ألف برميل يومياً وذلك تأثراً بتفشي الفيروس والآثار السلبية التي سيولدها، كما أشارت المنظمة إلى أن أسواق المنتجات النفطية في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي تأثرت سلبياً بتفشي الوباء لا سيما وقود الطائرات نتيجة للاضطرابات التي لحقت بقطاع النقل الجوي، كما تأثر قطاع النقل النفطي سلباً بالتطورات المرتبطة بتفشي الفيروس بما في ذلك تشغيل المصافي مما أثر على واردات النفط الخام وأسعار الشحن[1].

(١) منظمة أوبك: توقعات وكالة الطاقة الدولية للطلب العالمي على النفط، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع:١/ ٢/ ٢٠٢١، https://sa.investing .com/news/commodities-news/article-2017050

د. الوليد أحمد طلحة:التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، م.س، ص١٢-١٣.

أما بالنسبة لمستويات الأسعار العالمية للنفط، فقد عاودت الإنخفاض خلال عام ٢٠١٩ لتصل إلى ٦٤.٠٤ دولاراً للبرميل وفق سلة خامات أوبك بسبب حالة عدم اليقين التي سادت في ظل تصاعد حدة التوترات التجارية، في حين وجدت الأسعار دعماً خلال الربع الأخير من العام مع توقيع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين على المرحلة الأولى من الاتفاق التجاري بينهما بما خفف نسبياً من تأثير التوترات التجارية على أسواق السلع العالمية، وساعد على ارتفاع الأسعار العالمية للنفط بنسبة قاربت ٨.٢٪ خلال شهر ديسمبر من عام ٢٠١٩ مقارنة بمستويات الأسعار المسجلة في شهر نوفمبر من نفس العام، في المقابل عاودت الأسعار العالمية للنفط اتجاهها نحو الإنخفاض خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠، وبناء عليه تراجعت مستويات الأسعار خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ بنسبة ١٥.٤٢٪ مقارنة بمستويات الأسعار المسجلة عام ٢٠١٩، كما توقع صندوق النقد الدولي تراجعاً للأسعار العالمية للنفط بنسبة ٤.٣ و٤.٧٪خلال عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١ على التوالي لتصل إلى ٥٨.٠٣ و ٥٥.٣١ دولاراً للبرميل خلال تلك الفترة، بينما توقع البنك الدولي تراجعاً أقل لمستويات الأسعار العالمية للنفط خلال عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١ لتستقر عند مستوى ٥٩ دولاراً للبرميل[١]، وأشار تقرير للأمم المتحدة إلى أن خسارة المنطقة العربية من الإيرادات النفطية قيمتها الصافية حوالي ١١مليار دولار تقريباً وذلك في الفترة من يناير إلى منتصف مارس ٢٠٢٠، وإذا بقيت أسعار النفط على حالها فستخسر المنطقة حوالي ٥٥٠ مليون دولار

(١) صندوق النقد العربي: تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الدائرة الاقتصادية، أبو ظبي- الامارات العربية المتحدة، الإصدار الحادي عشر- أبريل ٢٠٢٠، ص٦-٧.

كل يوم تقريباً، وعلى الرغم من أن هذه الأسعار تعود بالأرباح على الدول المستوردة للنفط، فهذه المكاسب ضئيلة مقارنة بخسائر الدول المصدرة [١].

أما بالنسبة لاقتصادات المنتجين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد كان لإنخفاض أسعار النفط تأثير مباشر على الثروة الاقتصادية، فبالنسبة لبعض الدول التي تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط والغاز مثل العراق أو الجزائر أو عمان فقد انخفض الدخل بنسبة تصل إلى ٨٠٪ في عام ٢٠٢٠، وفي المملكة العربية السعودية انخفضت عائدات النفط بنسبة ٢٤٪ على أساس سنوي في الربع الأول، وكان الإنخفاض في الإيرادات غير النفطية على نطاق مماثل حيث بلغ حوالي ١٧٪، مما أدي إلى أن تخفض الحكومة إنفاقها بنسبة ٢٠-٣٠٪، ومع ذلك فقد بلغ عجز في الموازنة قدر بحوالي ٩ مليار دولار أمريكي نظراً لأن هذا التخفيض في الإيرادات لم يحدث بالسرعة الكافية[٢].

إن التدابير قصيرة الأجل تقلل بشدة من النشاط الاقتصادي والإنفاق الحكومي، ففي منطقة الخليج العربي من المتوقع أن يؤثر التباطؤ في النشاط الاقتصادي على العمالة الوافدة، مما يؤدي إلى انخفاضات سكانية تقدر بين ٤٪و١٠٪ في جميع أنحاء المنطقة في عام ٢٠٢٠، كما أن الوضع في العراق –وهو أحد أكثر اقتصادات الشرق الأوسط

(١)الأمم المتحدة (الاسكوا ESCWA) ٢٠٢٠: فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/ar-escwa-covid-19economic-cost-arab-region.pdf

تاريخ الاطلاع ١/ ٢/ ٢٠٢١.

(٢) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD): الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، م.س، ص٢٠.

اعتماداً على النفط- تراجعت عائدات تصدير النفط في أبريل إلى ١.٤ مليار دولار(بانخفاض من ٦.١ مليار دولار في يناير) تاركة عجز يبلغ حوالي ٤.١ مليار دولار في قدرتها على تلبية التزامات الإنفاق الأساسي على الرواتب ومعاشات المتعاقدين وإدارة المكاتب الحكومية، كما من شأن هذه التخفيضات أن تعزز أهمية التنويع الاقتصادي، ولكنها تقوض أيضـًا وسائل دعمها، ومن ثم يجب ان تتماشى خطط الانتعاش مع الأهداف الوطنية والعالمية طويلة الأجل المتعلقة بمرونة الطاقة والتنمية المستدامة، كما أنه من الضروري أن تركز على تحولات الطاقة النظيفة إذا أريد تحقيق ذلك، من خلال وضع تحولات الطاقة النظيفة في صميم التعافي، يمكن للحكومات المساعدة في إحداث التغييرات الهيكلية اللازمة لضمان عدم ارتباط الانتعاش الاقتصادي بارتداد غير مستدام في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتلوث الهواء المحلي[١].

وعلى صعيد الإجراءات السياسات العامة التي اتخذتها الدول لمواجهة الإنخفاض في أسعار النفط، اعلت بعض الدول عن خطط لتخفيض الإنفاق الرأسمالي غير الضروري أو تأخيره، فقد أعلنت عمان أنها ستخفض الإنفاق في ميزانية ٢٠٢٠ بنسبة ١٠٪(حوالي ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي) وتعتزم المملكة العربية السعودية تخفيض الإنفاق في المجالات غير ذات الأولوية في ميزانية ٢٠٢٠ بمبلغ ٥٠ مليار ريال سعودي (٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي)[٢].

وللحد من الآثار التي تولدت عن هذا الانخفاض والتخفيف من أثر هذه الصدمة،

(١) المرجع السابق: ص٢٠-٢١ .

(٢) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٥٧-٥٨.

يقترح بعض الباحثين في البنك الدولي أنه ينبغي على سلطات مجلس التعاون الخليجي –كأحد أكبر المتضررين من هذا الإنخفاض– أن تصمم استجابات السياسة العامة بها وترتبها حسب حدة الصدمة، فتركز أولاً على الاستجابة للطوارئ الصحية، وإعطاء دفعة للإنفاق الصحي، وتعزيز البنية التحتية للرعاية الصحية، والاستعداد لحملات التطعيم، كما يجب على تلك الدول مساندة القطاع الخاص وإنقاذ الشركات وتخفيف شروط الإئتمان وتقديم الإعفاءات الضريبية، ودعم الأجور، وتمديد آجال سداد الديون، ودعم الأسر الضعيفة بما في ذلك العمال الوافدين، ومساندة الجهود الإقليمية والعالمية لاحتواء الأزمة[1].

المطلب السادس : سوق العمل (البطالة)

لاشك أن لأزمة كورونا المستجد(كوفيد –١٩) تأثير كبير على جميع جوانب حياتنا، والأولوية الأكثر إلحاحًا هو التصدي للأزمة التي أثرت على الصحة العامة، ومن أجل ذلك اتخذت الدول عدة تدابير وقائية منها الإغلاق الشامل للمحلات التجارية ومناطق التسوق والأماكن الترفيهية أو تخفيض ساعات العمل، علما بأن العاملين بهذه القطاعات أغلبهم من العمالة الحرة والمؤقتة، ومن ثم أدى ذلك إلى زيادة معدل البطالة.

وقد أصدرت منظمة العمل الدولية ثلاثة تقارير ترصد وتقيم بهم تأثير الوباء على عالم العمل بشكل منتظم، وتشير التقديرات الأولية لمنظمة العمل الدولية إلى أن

---

(١) رباح أرزقي، راتشيل يوتنغ فان، هانغوين: التأقلم مع جائحة كورونا وإنهيار أسعار النفط في مجلس التعاون الخليجي، مدونات البنك الدولي،٢١/ ٤/ ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت تحت عنوان:

https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/coping-covid-19-and-oil-price-collapse-gulf-cooperation-council

تاريخ الاطلاع: ٥/ ٣/ ٢٠٢١

الأمم المتحدة (الاسكوا ESCWA) ٢٠٢٠: فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية، م. س.

التداعيات الاقتصادية قد تتسبب في فقدان ما يصل إلى ٢٥ مليون وظيفة في العالم، واستندت توقعات المنظمة على فرضيات ثلاثة، الفرضية الأولى المتفائلة تشير إلى أن عدد العاطلين عن العمل بسبب تفشي الفيروس سوف يصل إلى ٥.٣ مليون عاطل، بينما الفرضية الثانية غير المتفائلة تشير إلى أن حوالي ٢٤.٧ مليون شخص سيفقدون وظائفهم في الفترة القادمة، في حين الفرضية الثالثة المعتدلة تتوقع أن يصل عدد الوظائف المفقودة إلى ١٣ مليون وظيفة[١] ، كما تشير التقديرات العالمية لمنظمة العمل الدولية إلى أن ساعات العمل سوف تنخفض بنسبة ٦.٧٪ في الربع الثاني من عام ٢٠٢٠م، وهو ما يعادل ١٩٥ مليون عامل بدوام كامل، مع خسارة العمال لما يصل إلى ٣.٤ تريليون دولار أمريكي من الدخل بنهاية عام ٢٠٢٠م [٢]، وفي تقرير المنظمة النهائي توقعت أن تنخفض ساعات العمل العالمية بنسبة ١٠.٥٪ في الربع الثاني من ٢٠٢٠ وهو ما يعادل ٣٠٥ مليون وظيفة بدوام كامل، ما يشكل تراجعًا كبيراً لتقدير منظمة العمل الدولية السابق البالغ ١٩٥ مليون[٣]، وفي تقرير يونيه ٢٠٢٠ م جاء تقرير منظمة العمل الدولية الخامس والذي يبين أن ساعات العمل انخفضت بنسبة ١٤٪ خلال الربع الثاني من عام

(١) صندوق النقد العربي: تقرير آفاق الاقتصاد العربي، م. س، ص٦-٧.

(٢) منظمة العمل الدولية (ILO): منظمة العمل الدولية تقول إن قرابة ٢٥ مليون وظيفة في العالم معرضة للضياع نتيجة تفشي فيروس كورونا،تقرير ١٨ مارس ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية تحت عنوان:

https://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_738781/lang--ar/index.htm

تاريخ الاطلاع: ٢/ ٢/ ٢٠٢١م.

(٣) أخبار الأمم المتحدة: منظمة العمل الدولية، بسبب جائحة كورونا سيخسر العالم ما يعادل ١٩٥ مليون وظيفة بدوام كامل من بينها ٥ ملايين في الدول العربية، تقرير ٨ أبريل٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٢/ ٢/ ٢٠٢١https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052922

٢٠٢٠ أى ما يعادل فقدان ٤٠٠ مليون وظيفة بداوم كامل[١].

كل هذه التوقعات تنبأ أن الملايين من العمال معرضون للتسريح من العمل، وأن العدد النهائي السنوي لعام ٢٠٢٠ والذي من المتوقع أن يصل إلى أكثر من٢٥ مليون، سيعتمد بشكل كبير على تطور الوباء والتدابير المتخذة للتخفيف من وطأته، والوظائف التي من الممكن أن تكون عرضة لمخاطر عالية تدخل ضمن نطاق قطاعات السياحة والإقامة والسفر والغذاء والخدمات المحلية الأخرى، وعلى وجه التحديد فإن العاملين لحسابهم الخاص، والعاملين في وظائف قصيرة الأجل أو بدوام جزئي هم أكثر عرضة إلى خطر فقدان العمل أو الدخل، ناهيك عن النساء والشباب الذين هم أكثر عرضة لإنخفاض الطلب على العمالة [٢].

إن إنخفاض ساعات العمل والعمل من المنزل في وظائف معينة سيؤثر بشكل مباشر عل إنتاجية العمل، والسبب ليس فقط أن الناس ليسوا على ما يرام أو يكافحون للعمل من المنزل، ولكن ايضـاً بسبب الإنخفاض الحاد في الإنتاج، فامتلاك بنية تحتية مناسبة للاتصالات الرقمية والعمل عن بعد لا تملكه العديد من الشركات خاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة، ووفقـاً لمسح أجراه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤخراً شمل ٧٨٠ مؤسسة من مختلف محافظات تركيا حول آثار الوباء على الشركات، أجابت نسبة ٣٦٪ من الشركات الصغيرة ومتناهية الصغر بأنها قد علقت أنشطتها، وانخفضت

(١) أخبار الأمم المتحدة: منظمة العمل الدولية، فقدان الوظائف بسبب كوفيد-١٩ أسوأ مما كان متوقعـاً، تقرير ٣٠يونيه ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://news.un.org/ar/story/2020/06/1057522 ، تاريخ الاطلاع: ٢/ ٢/ ٢٠٢١م.

(٢) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٧-٨.

إيرادات أكثر من نصف الشركات بأكثر من٥٠٪، ويذكر أن أعلى ثلاثة أمور يتوقع تحققها للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في مكافحة فيروس كورونا المستجد تشمل: تأجيل سداد الفواتير والضرائب ومساهمات الضمان الاجتماعي(٨٠٪) والتخفيضات الضريبية (٧٧٪) ويليها الدعم المالي(٧١٪)[١].

وفي مصر من المتوقع أن يفقد حوالي ١.٦ مليون فرد في القطاع غير الرسمي وظائفهم بحلول الربع الثالث من عام ٢٠٢٠، بنسبة ١٠.٣٪ من إجمالي العاملين، حيث يشكل العاملين في القطاع غير الرسمي في مصر ٦٣٪ من إجمالي العاملين[٢].

وفي هذا الصدد من الضروري مساعدة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، خاصة في إدارة تدفقاتها النقدية، لتجنب إفلاسها خلال فترة الإغلاق الشامل وكذلك في فترة ما بعد الأزمة، وهذا يعد من الأمور المهمة التي يجب الحفاظ بها على العاملين خاصة في أوقات الحجر الصحي، في إطار العديد من آليات الحماية كدعم الأجور للعمالة غير الدائمة وغير المستغلة بالكامل(المؤقتة)، كما أن تأجيل سداد الديون من الأدوات الفعالة التي يجب على الدول استخدامها، كما هو مطبق في مصر وماليزيا والمملكة العربية السعودية، حيث قام البنك المركزي المصري بمنح المشروعات الصغيرة والمتوسطة تمديداً لمدة ستة أشهر لسداد قروضها، وتقديم تسهيلات إئتمانية تقضي بإعفاء أي غرامات يتم فرضها نتيجة عدم السداد وقد تلقت الحكومة المصرية دعماً من البنك الدولي بقيمة ٧.٩ مليون دولار أمريكي لدعم جهود الدولة في التصدي لجائحة

(١)المرجع السابق، ص٨-٩.

(٢) مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار: تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري، ٢٠٢٠، م.س، ص٩.

كورونا المستجد[1].

ومن ثم قامت الحكومة في مصر- أيضـًا- بتوسيع نطاق التغطية في إطار برامج المساعدة الاجتماعية تكافل وكرامة، مما مكن أكثر من ١.٥ مليون أسرة ضعيفة من العمالة المؤقتة من الاستفادة من التحويلات النقدية المباشرة أثناء الجائحة، وفي المغرب نفذ برنامج نقل للعمال غير الرسميين الذين يستخدمون الهواتف المحمولة، وحدد دمج القطاع غير الرسمي في الاقتصاد باعتباره ركيزة استراتيجية لاستراتيجية التعافي بعد الأزمة[2].

المطلب السابع : قطاع السياحة والنقل

يعد قطاع السياحة والنقل من أحد أهم الأنشطة الاقتصادية ومصدراً من المصادر المهمة التي تعتمد عليها الدول في جلب العملة الأجنبية كأحد الإيرادات التي تحصل عليها، كما أنها تستطيع أن تساعدها في تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير العديد من فرص العمل في العديد من هذه البلدان، إذ يتم إنتاج حوالي ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي في هذا القطاع، كما يخلق قطاع السياحة وظيفة من بين ٤ وظائف جديدة في جميع أنحاء العالم، وفي ٢٠١٩ م شكلت السياحة الدولية نسبة ٨٪ من مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدول منظمة التعاون الإسلامي ووفرت فرص عمل لأكثر من ٤٥ مليون

---

(١) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٩-١٠، world Bank(2020), Egypt: World Bank Provides US$7.9 Million in Support of Coronavirus Emergency Response" April 2,2020. Available at: https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/02/egypt-world-bank-provides-us79-million-in-support-of-coronavirus-covid-19-emergency-response، تاريخ الاطلاع: ٤/ ٢/ ٢٠٢١

(2)Hamza GUESSOUS: COVID 19: Morocco to Offer Financial Relief to Informal Workers,Mar,24,2020, Avaiable at: https://www. moroccoworldnews.com/2020/03/297447/covid-19-morocco-to-compensate-informal-sector-workers/،

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD): الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، م.س، ص٢٨.

شخص[١].

وعن مدى تأثير تفشي فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩) على السياحة الدولية، تتوقع منظمة السياحة الدولية أن عدد السياح الدوليين قد ينخفض في عام ٢٠٢٠ على المستوى العالمي بنسبة تتراوح بين ١٪و٣٪ بدلا من نمو يتراوح بين ٣٪و٤٪، كما كان متوقعاً في أوائل يناير ٢٠٢٠، وتقدر هذه الخسارة بين ٣٠ و٥٠ مليار دولار في إنفاق الزوار الدوليين (إيرادات السياحة الدولية)[٢].

وقد أثر هذا الإنخفاض على مجالات وقطاعات إقتصادية كثيرة نظراً لأن قطاع السياحة له روابط مباشرة وغير مباشرة مع ١٨٥ نشاط على جانب العرض في الاقتصاد، بدءاً بقطاع النقل ووصولاً إلى أصحاب الفنادق، ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية فإن حوالي ٨٠٪ من جميع شركات السياحة على مستوى العالم عبارة عن مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم لديها مصادر محدودة للبقاء في حالة حدوث صدمة اقتصادية مثل الصدمة الحالية، حيث يوفر قطاع السياحة ملايين الوظائف والعديد من فرص العمل لبعض الفئات الضعيفة كالنساء والشباب والمجتمعات الريفية وفي حالة حدوث هذه الأزمة فإنه يترتب عليها خسارة ملايين الوظائف مما يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة والفقر[٣].

---

(١) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص١٣.

(٢) منظمة السياحة العالمية: تقييم أثر تفشي فيروس كوفيد – ١٩ على السياحة الدولية، مارس ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism تاريخ الاطلاع: ٥/ ٢/ ٢٠٢٠.

(٣)منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص١٤.

فعندما أعلنت منظمة الصحة العالمية عن جائحة كوفيد -١٩ في مارس ٢٠٢٠م، تم فرض عدة قيود على السفر بأشكال وكثافات مختلفة وضعت هذا القطاع في موقف صعب، ووفقاُ لتقرير منظمة السياحة العالمية واعتباراً من ٢٨ أبريل ٢٠٢٠ م ومن بين ٢١٧ وجهة حول العالم:

- أغلقت ٤٥٪ حدودها كليًا أو جزئيًا في وجه السياح-" لا يسمح للركاب بالدخول".
- علقت ٣٠٪ الرحلات الدولية كليًا أو جزئيًا- " تم تعليق جميع الرحلات الجوية".
- منعت ١٨٪ دخول مسافرين من دول محددة أو الركاب الذين عبروا من خلال وجهات معينة.
- طبقت ٧٪ إجراءات مختلفة، مثل الحجر الصحي أو العزل الذاتي لمدة ١٤ يومًا وإجراءات التأشيرة.

ونتيجة لهذه القيود تقدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إنخفاضًا بنسبة ٤٥٪ و٧٠٪ في أنشطة السياحة الدولية في ٢٠٢٠، أما منظمة السياحة العالمية فتتوقع أن ينخفض عدد السياح الوافدين الدوليين بنسبة ٢٠٪ إلى ٣٠٪، ويمكن أن يترجم هذا الإنخفاض المتوقع إلى إنخفاض عائدات السياحة الدولية بمقدار ٣٠٠ إلى ٤٥٠ مليار دولار أمريكي، وبشكل عام تتوقع منظمة السياحة العالمية خسارة هذا القطاع ما بين خمس وسبع سنوات من النمو[١].

أما عن مدى تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩) على الاقتصاديات

(١) المرجع السابق، ص١٤-١٥.

العربية فقد نشرت المنظمة العربية للسياحة بالتعاون مع الاتحاد العربي للنقل[1] تقريرا يشير إلى تأثير الجائحة على وظائف قطاع السياحة والسفر في البلدان العربية، فقد أدى إغلاق المدن حول العالم إلى تعليق السفر الجوي، وبالتالي وقف أعمال العديد من شركات الطيران، مما نتج عنه فقدان عدد كبير من الوظائف في هذا القطاع. ويوضح الجدول التالي مدى تأثير تفشي وباء كورونا المستجد على قطاع السياحة في عدد من الدول العربية سواء من حيث مساهمته في الناتج الإجمالي أو في سوق العمل.

(جدول رقم ١)

جدول يوضح مدى مساهمة قطاع السياحة في الناتج الإجمالي وسوق العمل في عدد من الدول العربية في عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م

م	الدولة	مساهمة قطاع السياحة في الناتج الإجمالي		مساهمة قطاع السياحة في سوق العمل	
		٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠٢٠
١	السعودية	٩.٥%	٤.٨%	١١.٢%	٥.٧%
٢	الإمارات	١١.٩%	٦.١%	١١.١%	٥.٧%
٣	البحرين	١٣.٣%	٦.٦%	١٥.٠%	٧.٤%
٤	المغرب	١٢.٠%	٥.٩%	١٢.٤%	٦.١%
٥	تونس	١٣.٩%	٦.٩%	١٠.٨%	٥.٣%
٦	مصر	٩.٣%	٤.٩%	٩.٧%	٥.١%
٧	عمان	٧.٥%	٣.٧%	٨.١%	٤.٠%
٨	قطر	١٦.٠%	٧.٩%	١١.٨%	٥.٨%
٩	الأردن	١٥.٨%	٧.٩%	١٧.٧%	٨.٩%
١٠	لبنان	١٨.٠%	٧.٤%	١٩.٢%	٧.٩%

المصدر: المنظمة العربية للسياحة والاتحاد العربي للنقل الجوي

وقد أوضح رئيس المنظمة العربية للسياحة بأن الحركة السياحية قد سجلت تراجعا عالميا أكثر من المتوقع خلال النصف الاول من العام ٢٠٢٠ مقارنة مع نفس الفترة من

(١) المنظمة العربية للسياحة والإتحاد العربي للنقل الجوي: كيف أثر فيروس كورونا على قطاع السياحة والسفر العربي، صحيفة CNN بالعربية، الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠م، متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://arabic.cnn.com/business/article/2020/06/08/infographic-arab-travel-sector-coronavirus-recovery ، تاريخ الاطلاع: ٥/ ٢/ ٢٠٢١م.

٢٠١٩ لذا فاننا نتوقع ان يسجل عدد السياح الدوليين انكماشا بنسبة ٦٤.٧ ٪ فى عام ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩ م موضحا أن ذلك أقل بنسبة ٦.٧ ٪ مقارنة مع توقعات سيناريو التعافى السريع الذى سبق اصداره فى شهر مايو الماضى مشيرا بانه قد يصل عدد السياح الدوليين الوافدين الى ٥١٦ مليون سائح بنهاية عام ٢٠٢٠ م وتماشيا مع ذلك فقد تم مراجعة أرقام السياح الدوليين مع تعديل تقديراتنا لعوائد السياحة الدولية والتى نتج عنها إنخفاض يصل ٦٨٪ مقارنة بين ٢٠٢٠ و٢٠١٩ مسببة خسائر تصل الى ٤٧٤ مليار دولار مما سيؤدى الى الإنخفاض المضاعف الاقتصادى لقطاع السياحة فى الاقتصاد ككل وخاصة فى البلدان النامية التى تعتمد بشكل كبير على السياحة كمصدر للدخل القومى ولانتاج فرص عمل ونتيجة لذلك نتوقع إنخفاضا فى الاستثمار المتعلق بالسياحة والسفر بحوالى ٧٣٪ فى عام ٢٠٢٠ مقارنة مع ٢٠١٩م، كما أنه من المتوقع انكماش ايرادات السياحة الى العالم العربي بنسبة ٦٩.١ ٪ فى عام ٢٠٢٠ مقارنة مع عام ٢٠١٩ مسببة خسائر قد تصل الى ٢٨ مليار دولار امريكى مما سيؤدى الى إنخفاض حاد فى الحركة السياحية بالمنطقة مما سيؤثر على العديد من القطاعات بما فى ذلك تجارة التجزئة والاغذية والمشروبات والضيافة والخدمات المالية والذى سينتج عنه فقد العديد من الوظائف التى تعمل بهذه الصناعة الكبرى، وأوضح التقرير السابق الذى وضعته المنظمة بأن صناعة السياحة والسفر ستعود الى مستوياتها بعام ٢٠١٩ اذا تحقق سيناريو التعافى السريع بعام ٢٠٢٤ أما اذا لم يتحقق واشتدت الجائحة فستستمر المعاناة لكافة القطاعات مما سينتج عن ذلك اتباع سيناريو التعافى البطئ والذى يوضح ان تعود السياحة لمستويات عام ٢٠١٩ فى عام ٢٠٢٧ م[١].

(١) المنظمة العربية للسياحة والإتحاد العربي للنقل الجوي: التقرير الخامس لتأثيرات جائحة كورونا على قطاعي السياحة والسفر، صحيفة صدى المواطن السعودية، متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https:// sadaalmowaten.com/329448 ، تاريخ الاطلاع: ٥/ ٢/ ٢٠٢١م.

كما أوضح أحدث التقارير التي صدرت من المنظمة العربية للسياحة عن مدى تأثير فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة العربية، بأن عدد السائحين قد وصل في نهاية ٢٠١٩ إلى ٩٢ مليون سائح وكان معدل النمو حوالي ٤٧٪، أما في نهاية عام ٢٠٢٠ فقد بلغ حجم الخسائر السياحة العربية حوالي ١٥.٣ مليار دولار، كما فقد شركات الطيران العربية بمنطقة الشرق الأوسط نحو ٨ مليار دولار من إيراداتها، وأن حجم الخسائر قد يصل إلى ٦٠٪ والتأثير الأكبر سوف يكون على الشركات الصغيرة والمتوسطة، كما أن حجم الاستثمارات قد تدنى بنسبة ٣٠٪[١].

وفي مصر حقق القطاع السياحي المصري نمواً كبيراً في عام ٢٠١٩ بلغ حوالي ١٣ مليون سائح مقابل ١١.٣ مليون سائح في عام ٢٠١٨ أي بزيادة قدرها ١٥٪، في حين سجلت الليالي السياحية ١٣٦.٢ مليون ليلة في عام ٢٠١٩ مقابل ١٢١.٥ مليون ليلة في عام ٢٠١٨ بزيادة فدرها ١٢٪، كذلك سجلت الإيرادات السياحية ١٢.٦ مليار دولار عام ٢٠١٩ مقابل ١١.٦ مليار دولار عام ٢٠١٨ بزيادة قدرها ٨٪[٢]. وكان من المتوقع أن ينمو القطاع السياحي المصري عام ٢٠٢٠، وأن يصل عدد السياح إلى ١٥ مليون سائح بنسبة تصل إلى ١٥٪ مقابل ١٣ مليون سائح عام ٢٠١٩م، كما توقعت الدراسات

---

(١) المنظمة العربية للسياحة والإتحاد العربي للنقل الجوي: بالأرقام تأثير فيروس كورونا على قطاع السياحة العربية والعالمية، متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.arab-tourismorg.org/portfolio-details/item/15-in-numbers-the-impact-of-the-corona-virus-on-the-arab-a تاريخ الاطلاع : ٥/ ٢/ ٢٠٢١م.

(٢) البنك المركزي المصري: النشرة الإحصائية الشهرية، أعداد مختلفة، متاح على الإنترنت تحت عنوان: https://www.cbe.org.eg/ar/Pages/default.aspx الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: مصر في أرقام ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.capmas.gov.eg/، تاريخ الاطلاع: ٥/ ٢/ ٢٠٢١م.

نمو الليالي السياحية بنسبة ١٠٪ لتصل إلى ١٥٠ مليون ليلة مقابل ١٣٦ مليون ليلة عام ٢٠١٩، ومع نمو عدد السياح والليالي فقد توقعت الدراسات نمو الإيرادات السياحية عام ٢٠٢٠ بنسبة ٣٠٪ لتصل إلى ١٦ مليار دولار مقابل ١٢.٦ مليار دولار عام ٢٠١٩ وقد كانت الأشهر الأولى من عام ٢٠٢٠ تشير إلى ذلك حيث بلغ عدد السائحين خلال الثلاث أشهر الأولى من عام ٢٠٢٠ حوالي ٢.٤ مليون سائح وقدرت الإيرادات السياحية في هذه الفترة بحوالي ٢.٥ مليار دولار[١]، ولكن مع الأسف أدى ظهور فيروس كورونا المستجد في معظم دول العالم وظهوره في مصر في مارس ٢٠٢٠ م إلى الحد من هذه التوقعات وإلى إتخاذ العديد من الإجراءات الاحترازية المتعلقة بالقطاع السياحي لمواجهة آثار هذه الجائحة، ولذلك فإنه وفقاً لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) ، تعد مصر والمغرب من بين أكثر دول العالم تضرراً من خسائر الناتج المحلي الإجمالي التي تكبدها تراجع قطاع السياحة[٢]، علاوة على ذلك فإن إلغاء الأحداث الكبرى في منطقة الشرق الأوسط سيضع ضغطاً على اقتصاد هذه الدول، بما في ذلك معرض إكسبو ٢٠٢٠ في دبي، والحج السنوي في المملكة العربية السعودية والذي كان من المتوقع أن يجذبا على التوالي ٢٥ مليون زائر ومليونين سائح متدين[٣].

---

(١) د. سلوى محمد مرسي، د. زينب محمد الصادي: التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري، تداعيات أزمة فيروس كورونا على القطاع السياحي المصري، معهد التخطيط القومي، القاهرة، مصر ، الإصدار رقم (١٠) مايو ٢٠٢٠ ص١١

(2)UNCTAD(July2020):Covid-19 and tourism: Assessing the economic consequences, Avaiable at: https://unctad.org/webflyer/covid-19-and-tourism-assessing-economic-consequences

تاريخ الاطلاع :٧/ ٢/ ٢٠٢١.

(3)WTTC: (June 2020), Middle East Recovery Scenarios and Economic Impact from Covid-19,Avaiable at: https://wttc.org/Research/Economic-Impact/Recovery-Scenarios-2020-Economic-Impact-from-COVID19/moduleId/1459/itemId/101/controller/DownloadRequest/action/QuickDownload

تاريخ الاطلاع:٧/ ٢/ ٢٠٢١م

وعلى مستوى قطاع النقل فنظراً للإجراءات التي فرضتها الدول من فرض القيود على السفر وإجراءات الإغلاق الشامل وحظر التجول، فقد أعلنت منظمة الطيران المدني الدولي(إيكاو) أن التداعيات الكارثية على قطاع النقل الجوي قد تؤدي بحلول سبتمبر ٢٠٢٠ إلى خفض أعداد المسافرين على متن الرحلات الجوية بمقدار ١.٢ مليار راكب مقارنة بالأحوال العادية، ولذا فإن القدرة الدولية لشركات الطيران قد تشهد إنخفاضاً في الإيرادات بمقدار ١٦٠مليار دولار(١)، وبناءاً على ذلك فقد ألغت شركات الطيران في العديد من الدول ومنها الدول العربية رحلاتها الدولية في بداية الإعلان عن تفشي الفيروس في مارس ٢٠٢٠، ثم ارتفع عدد حالات الإلغاء في مارس وأبريل، فعلى سبيل المثال في فبراير ٢٠٢٠ سجلت دولة الإمارات العربية إنخفاضاً بلغت نسبته ٢٪ في سعة مقاعد الركاب الدولية، ثم بلغ معدل الإنخفاض نسبة ٨٤٪ في أبريل ٢٠٢٠، وعلى نفس المنوال شهدت دول عديدة مثل تركيا وماليزيا والمملكة العربية السعودية وإندونسيا وقطر والمغرب ومصر وهي جميعها وجهات سياحية تضم مراكز سفر دولية، وهذا الإنخفاض يولد خسائر كبيرة سواء من حيث الإيرادات أو الضرائب التي سيتم دفعها للدول أو العاملون الذين سيفقدون وظائفهم في هذا القطاع(٢).

---

(١) منظمة الطيران المدني الدولي: النقل الجوي قد يخسر ١.٢ مليار مسافر بسبب جائحة كورونا، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:-https://www.france24.com/ar/20200423 ، تاريخ الاطلاع: ٥/ ٢/ ٢٠٢١.

(٢)منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (SESRIC): الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص١٦-١٧.

وعلى شاكلة النقل الجوي تعاني شركات النقل البحري أيضا أوقاتاً عصيبة بسبب جائحة كورونا المستجد (كوفيد-١٩) فإنخفاض حجم التجارة الدولية وحجم الإنتاج قد قلل من الطلب العالمي على النفط والمواد الخام، وظلت العديد من الناقلات وسفن الشحن عاطلة في انتظار إنطلاق عمليات الشحن من جديد، بينما رست بعضها في البحر بما عليها من شحنات باحثة عن مشترين، كما تأثر قطاع نقل السكك الحديدية بسبب التدابير الاحترازية التي اتخذتها الدول للحد من انتشار الفيروس[١].

وللحد من هذه الآثار السلبية التي نتجت عن تفشي هذه الجائحة على قطاعي السياحة والنقل وأدت إلى حالة من الارتباك أدت لحدوث خسائر كبيرة تكبدها مقدمي هذه الخدمة، ففي الأجل القصير ينصح بتوفير تدابير وإجراءات تعويضية للعاملين في قطاع السياحة، نظراً لأهمية هذا القطاع في توفير فرص العمل، ودعم الناتج المحلي الإجمالي، ودعم تجارة الخدمات، وأحد الروافد المهمة في الموازانات العامة للدول، فضلاً عن توفير العملة الصعبة، كما يجب على الدول أن تقدم المزايا والحوافز النقدية، كتلك المتعلقة بتأجيل أقساط العمليات التمويلية القائمة، أو الاستفادة من المزايا المقدمة من الحكومات فيما يتعلق بتخفيض عبء التكاليف التشغيلية عن طريق بنوكها المصرفية، أو تقديم حوافز ضريبية[٢].

وفي الأجل المتوسط والطويل فإن خدمات السياحة والسفر تمثل إحدى مكونات حساب الخدمات في الميزان الجاري، وبالتالي فإن خسائر هذا القطاع سوف تنعكس

(١) المرجع السابق، ص١٧.

(٢)د. الوليد أحمد طلحة: التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، ، م.س، ص٢٦.

على حساب العمليات غير المنظورة لميزان المدفوعات، فكلما تمتع الاقتصاد بفائض وافر في حساب التجارة السلعية فإن ذلك سيتيح له تعويض العجز في حساب العمليات غير المنظورة الذي يشمل الخدمات والدخل والتحويلات الجارية، وهو ما سيسهم في تخفيف أثر تراجع متحصلات قطاع السياحة، والعكس صحيح[1].

وفي مصر أصدرت الحكومة العديد من القرارات لمواجهة الآثار التي خلفها تفشي فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة، ومن أهم هذه القرارات ما يلي[2]:

١-إجراءات الدعم الاقتصادي للقطاع السياحي والقطاعات المرتبطة بها:

ومن أهم هذه الإجراءات توفير قرض مساندة لقطاع الطيران المدني بفترة سماح تمتد لعامين، بالإضافة إلى قيام وزارة المالية بتحمل بعض الأعباء المالية لمساندة هذا القطاع في ظل الظروف الراهنة، قرار البنك المركزي بتأجيل سداد كل الالتزامات وأقساط القروض حتى الشخصية لمدة ٦ اشهر، قيام البنك المركزي بدراسة لتقديم تمويل المنشآت السياحية والفندقية لتحويل العملية التشغيلية بهدف الاحتفاظ بالعمالة على أن يكون بفائدة منخفضة، تأجيل سداد الضريبة العقارية المستحقة على المنشآت السياحية لمدة ٣ شهور والسماح بتقسيط الضريبة العقارية المستحقة على المنشآت السياحية عن الفترات السابقة من خلال أقساط شهرية لمدة ٦ أشهر، تم تأجيل مبلغ ٤١.٨ مليون جنية قيمة باقي حصيلة الدولة من أرباح الشركة القابضة للسياحة والفنادق

(١) المرجع السابق، ٢٦.

(٢) د. سلوى محمد مرسي، د. زينب محمد الصادي: التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري، تداعيات أزمة فيروس كورونا على القطاع السياحي المصري، م. س، ص١١ -١٥.

عن العام الماضي، التنسيق بين وزارة السياحة والاتحاد المصري للغرف السياحية على تنفيذ مبادرة لدعم الفئات البسيطة في القطاع السياحي مثل أصحاب الحناطير والمراكب الصغيرة، إنشاء صندوق للأزمات لدعم العاملين في القطاع السياحي بهدف دعم العمالة الفندقية والمرشدين السياحيين والبازارات لإنقاذهم في أوقات الأزمات.

٢-إجراءات دعم التنمية العقارية فب القطاع السياحي:

ومن أهم هذه الإجراءات قرار رئيس الجمهورية بإطلاق مبادرة إحلال وتجديد الفنادق السياحية وأساطيل النقل السياحي ورفع كفاءة البنية التحتية للمنشآت السياحية لتكون جاهزة لاستقبال الزائرين عقب انحصار أزمة كورونا المستجد، تخصيص قطعة أرض لإقامة مرسى للمراكب النيلية على الكورنيش ضمن أعمال التطوير لقصر الأمير محمد على بشبرا الخيمة لنقل الزائرين إلى القصر عبر النيل، الموافقة على بعض المشروعات السياحية مثل إنشاء مارينا سياحي لاستقبال اليخوت وسفن النزهة بخليج أبو سومة بالبحر الأحمر.

٣-إجراءات دعم العاملين بالقطاع السياحي:

قامت الدولة بالعديد من الجهود لتقليل آثار الأزمة على العاملين بالقطاع من خلال غرفتي الشركات السياحية والنشآت الفندقية والتي شملت ما يلي: إنشاء قاعدة بيانات عن عدد العاملين المؤمن عليهم بكل منشاة وحجم رواتبهم، التوجيه بالحفاظ على العمالة في القطاع السياحي وكذلك قطاع النقل السياحي والنقل الجوي، صرف إعانات الطوارئ للعاملين في قطاع السياحة من العمالة المنتظمة وغير المنتظمة.

٤-استكمال أعمال الترميم والتطوير للمناطق الأثرية والسياحية والمناطق المحيطة:

ومن أهم هذه المناطق مشروع تطوير بحيرة عين الصيرة والمناطق المحيطة والتي

يقع على ضفافها متحف الحضارات، تطوير ميدان التحرير، وتزينه بالمسلة الفرعونية التي تم نقلها من صان الحجر، إضافة لأربعة كباش من خلف معبد الكرنك، الاستعداد لافتتاح المتحف المصري الكبير، واستكمال إنشاء متحف كفر الشيخ، استكمال أعمال تطوير المحميات الطبيعية، استمرار التنقيب على الآثار والاكتشافات الحديثة.

٥-الترويج للسياحة باستخدام التكنولوجيا الحديثة:

الترويج للسياحة عبر وسائل التواصل الحديثة كمبادرة " اكتشف مصر من بيتك"، وتقديم سلسلة مصورة عن التراث والتاريخ المصري القديم، وغيرها من الإجراءات الأخرى التي اتخذتها الحكومة لمواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد، والاستعداد لفترة ما بعد إنحصار الوباء وعودة القطاع إلى ما كان عليه قبل انتشار هذه الجائحة.

المطلب الثامن : الزراعة والأمن الغذائي

يعد الحصول على الغذاء أحد الحاجات الأساسية التي لا يستطيع الإنسان العيش بدونها، ومع ذلك فتشير أحدث التقارير الواردة عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بالاشتراك مع برنامج الأغذية العالمي وغيره من الجهات الدولية الأخرى إلى أن التقديرات الراهنة تشير إلى أن هناك ٦٩٠ مليون شخص يعانون من الجوع، أي ٨.٩٪ من سكان العالم، ما يعادل زيادة قدرها ١٠ ملايين نسمة في سنة واحدة وقرابة ٦٠ مليون نسمة خلال خمس سنوات، أما عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد فيبلغ نحو ٧٥٠ مليون نسمة في عام ٢٠١٩ أي حوالي شخص واحد من أصل ١٠ أشخاص في العالم[١].

(١) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وآخرون: حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، تحويل النظم الغذائية من أجل أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة، روما، إيطاليا، ٢٠٢٠، صxiv، xvii، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: http://www.fao.org/publications/sofi/2020/ar/، تاريخ الاطلاع: ٧/ ٢/ ٢٠٢٠م.

ومع استمرار تفشي جائحة كورونا المستجد(كوفيد -١٩) تشير التقديرات إلى أن عدد تزايد الجياع قد يتراوح ما بين ٨٣ و١٣٢ مليون شخص سيضافون إلى مجموع عدد الذين يعانون من النقص التغذوي في العالم سنة ٢٠٢٠ تبعاً لحالة النمو الاقتصادي السائدة (حيث تتراوح الخسائر بين ٤.٩ و١٠ نقاط مئوية في نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي)، ومن شأن النهوض المتوقع في عام ٢٠٢١ أن يخفض عدد الذين يعانون من النقص التغذوي ولكن هذا العدد سيبقى أعلى مما هو متوقع في ظل سيناريو خال من الجائحة، ومن المرجح أن تتفاقم الحالة التغذوية للشرائح السكانية الأشد ضعفاً جراء التداعيات الصحية والاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩.[١]

ويقدر معدل انتشار النقص التغذوي في أفريقيا بما نسبته ١٩.١٪ من إجمالي عدد السكان عام ٢٠١٩ أي أكثر من ٢٥٠ مليون شخص ناقص التغذية مقابل ١٧.٦٪ في عام ٢٠١٤ ويزيد هذا المعدل بمقدار الضعف عن المتوسط العالمي (٨.٩٪) وهو الأعلى بين الأقاليم كافة[٢].

ولكن كيف تؤثر جائحة كورونا المستجد على الزراعة والأمن الغذائي؟ لا توجد إجابة مباشرة على هذا السؤال بحيث يمكن أن تكون آثار الوباء مباشرة على سلاسل الإمدادات الغذائية وكذلك غير مباشرة من خلال تأثير القطاعات الاقتصادية الأخرى، وستعتمد درجة التأثير على شدة الوباء في المنطقة، وبشكل عام، تشير التقييمات الأولية إلى إنخفاض في الطلب والعرض على كل من المنتجات الغذائية والزراعية بسبب

(١) المرجع السابق : صxiv.

(٢) المرجع السابق، صxvi

الركود المفاجئ للخدمات اللوجستية والتجارة.[1]

من جانب العرض يشكل الوباء خطراً كبيرا على إنتاج المنتجات الغذائية والزراعية، وترجع التأثيرات على الزراعة وإنتاج الغذاء إلى اختلال عوامل الانتاج مثل المدخلات الوسيطة (الأسمدة ...الخ) والعمالة، ورأس المال الثابت(الآلات...وما إلى ذلك)، كما قد تأتي هذه الصدمة من الجهود الحكومية الصارمة لاحتواء انتشار الفيروس، فضلاً عن الآثار المباشرة لانتشار العدوى على نطاق واسع بين السكان.

وعلى نقيض العرض، فإن اضطراب الاستهلاك الناتج عن كوفيد -١٩ يؤثر على الطلب، فالسكان الذين يعانون من فقدان الدخل هم أكثر عرضة لعدم القدرة على تحمل تكاليف الغذاء تلبية لاحتياجاتهم اليومية، ويتفاقم هذا الوضع بسبب احتمال ارتفاع سعر الغذاء الناجم عن انقطاع الإمدادات، فعلى مستوى كل بلد على حدة، يمكن أن تكون البلدان التي تعتمد بشكل كبير على إمدادات الغذاء الأجنبية أكثر عرضة للخطر، فالصدمة التي تلقتها التجارة الدولية وتقلبات أسعار العملات يمكن أن تعرقل المخزون الغذائي، وترفع الأسعار المحلية، وتهدد الأمن الغذائي للبلاد، ففي السودان على سبيل المثال، وسط الصراع للسيطرة على تفشي كوفيد ١٩ ارتفعت أسعار عدد من الأطعمة الأساسية إلى مستويات قياسية في مارس إثر إنخفاض قيمة عملة البلاد[2].

وهذه المخاطر المتعلقة بالأمن الغذائي التي تواجهها الدول تختلف حسب درجة

(1)Schmidhuber Josef, Jonathan Pound and Bing Qiao: COVID-19: Channels of transmission to food and agriculture,Food and Agriculture Organization of the United Nations, Rome, Italy, 2020, Avaiable at: http://www.fao.org/documents/card/ar/c/ca8430en/ . تاريخ الاطلاع: ٦/ ٢/ ٢٠٢١.

(٢) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص١٩-٢٠.

الآثار المترتبة على الإنتاج والاستهلاك، فالدول النامية تواجه مخاطر أعلى من حيث التعرض من جانب الطلب ، وهذا يعني أن جانب الاستهلاك هو القناة الأكثر تعرضاً لتأثير كوفيد -١٩ مقارنة بجانب الإنتاج[١].

ولكي نتغلب على ذلك توصي لجنة الأمم المتحدة لاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا) بأن نتغلب عى هذه المشكلة باتباع الآتي[٢]:

١-ضمان الوصول إلى المواد الغذائية الأساسية والاحتياجات الأساسية بأسعار معقولة ومن دون انقطاع، عن طريق استيراد وتخزين كميات إضافية من المحاصيل الأساسية الإستراتيجية والإمدادات الغذائية في الأجل القصير.

٢-اتخاذ التدابير اللازمة لتوزيع الأغذية بكفاءة وفعالية من أجل تيسير وصول الفئات الأكثر عرضة للمخاطر إلى الغذاء.

٣-وضع آليات لرصد أسعار المواد الغذائية بانتظام ومنع الإفراط في التخزين والتلاعب بالأسعار لدعم المستهلكين الفقراء والمعرضين للمخاطر.

٤-ضمان استمرار الإنتاج الزراعي وتوسيعه، ولا سيما في زراعة القمح والحبوب، لمعالجة النقص المحتمل في الأغذية على الصعيد الوطني من خلال زيادة فرص الحصول على الإئتمانات والقروض الميسرة، وتيسير الحصول على مدخلات

(1)Schmidhuber Josef, Jonathan Pound and Bing Qiao: COVID-19: Channels of transmission to food and agriculture, Food and Agriculture Organization of the United Nations,Op . Cit

(٢)لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): فيروس كورونا التخفيف من أثر الوباء على الفقر وإنعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية، ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان: https://afsd-2021. unescwa.org/sdgs/pdf/covid-19/ar/3-ar_20-00124_covid-19_poverty.pdf

تاريخ الاطلاع: ١٥/ ٢/ ٢٠٢١م.

الإنتاج، وإستئجار مساحات من الأراضي العامة لزراعتها وإزالة القيود على التجارة.

٥-إتاحة الاستثناءات في أنظمة العمل لتمديد ساعات العمل في المزارع وشركات تجهيز الأغذية لزيادة الإنتاج الغذائي.

٦-تشجيع توصيل المشتريات إلى المنازل من دون إتصال بشري باستخدام التطبيقات الإلكترونية، والعمل على توصيل الوجبات الجاهزة ومشتريات البقالة في آن واحد معـًا لإبقاء الناس في منازلهم.

٧-تشجيع السلوك وترشيد الاستهلاك، وتحسين مرافق التخزين، وتشجيع الناس على الحد من فقدان الأغذية وهدرها.

٨-كما يجب على الحكومات إنشاء صندوق إقليمي للتضامن الإجتماعي يدعم البلدان المعرضة للمخاطر، وأن يكون هذاالصندوق موجهـًا للفقراء والأشخاص المعرضين للخطر، وأن يوفر الإغاثة السريعة في حالات نفص الأغذية أو الطوارئ الصحية.

٩-العمل على اتخاذ إجراءات لإزالة جميع القيود على الواردات والصادرات، ولا سيما الأغذية، والمنتجات الطبية، والمدخلات اللازمة للصناعات المنتجة للسلع الأساسية.

١٠-التنسيق بين جميع الحكومات لضمان تدفق الموارد والخدمات اللوجستية عبر الحدود، ولا سيما السلع الأساسية، مثل الأغذية والإمدادات الطبية.

١١-تشجيع الجهات العاملة في العمل الإنساني إلى تقديم المعونات الغذائية إلى البلدان التي تشهد صراعات، وتوفير الممرات الآمنة لتقديم المعونة الغذائية

لتلك البلدان.

١٢-على صعيد الحكومات العربية ينبغي عليها تفعيل إجراءات الصندوق العربي للأمن الغذائي، المقترح بموجب قرار صادر عن جامعة الدول العربية، والذي يهدف إلى توفير الإغاثة في حالات نقص الأغذية أو في حالات الطوارئ المشابهة لوباء كورونا المستجد.

المبحث الثالث
الآثار الاجتماعية المترتبة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية

لا غرو أن انتشار فيروس كورونا المستجد(كوفيد -١٩) - كأحد الأوبئة والأمراض المعدية- قد أثر بشكل كبير على اقتصادات دول العالم سواء المتقدم أو النامي من نواح متعددة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها، وقد تناولت في المبحث السابق أهم الآثار الاقتصادية ، وفي هذا المبحث سوف أتناول أهم الآثار الاجتماعية المترتبة على تفشي هذه الجائحة سواء على قطاع التعليم، أو قطاع الصحة، أو تأثيره على زيادة معدلات الفقر والخدمات العامة من منظور إجتماعي، أو تأثيره على النساء والمسنون والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة (ذوي الإعاقة) والأطفال والشباب أو المساواة بين الجنسين وغير ذلك من الآثار الاجتماعية التي سأتناولها في هذا المبحث وسأقسمها إلى المطالب التالية:

المطلب الأول: قطاع التعليم.

المطلب الثاني: قطاع الصحة.

المطلب الثالث: البعد الاجتماعي للفقر والخدمات العامة.

المطلب الرابع: النساء والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة والأطفال والشباب.

المطلب الأول : قطاع التعليم

قبل جائحة كورونا المستجد كان العالم يعاني من تحديات هائلة في الوفاء بتوفير وإتاحة التعليم كحق من حقوق الإنسان الأساسية، وعلى الرغم من ذلك كان هناك عدد مذهل من الأطفال – أكثر من ٢٥٠ مليون طفل- خارج المدارس، ونحو ٨٠٠ مليون بالغ أمي، علاوة على ذلك فإنه يقدر أن قرابة٣٨٧ مليون طفل أو ٥٦٪ ممن هم في سن المدرسة الإبتدائية على مستوى العالم يفتقرون إلى مهارات القراءة الأساسية، ومن

ناحية التمويل فقبل الجائحة كانت التقديرات المتعلقة بالفجوة في التمويل كانت تشير إلى مبلغ مذهل قدره ١٤٨ بليون دولار سنوياً، ثم تسببت الجائحة في أكبر إنقطاع للتعليم في التاريخ، فبحلول منتصف أبريل ٢٠٢٠ كان ٩٤٪ من طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثروا بالجائحة، من مرحلة ما قبل التعليم الإبتدائي إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، والجامعات، وتعليم الكبار ومنشآت تنمية المهارات، وهؤلاء يمثلون ما يقرب ١.٥٨ بليون من الأطفال والشباب في حوالي ٢٠٠ بلد[١]، وفي تقرير آخر للبنك الدولي أن حوالي ١.٦ مليار طفل قد توقفوا عن الذهاب إلى المدارس على مستوى العالم ، وما زال نحو ٧٠٠ مليون طفل يدرسون اليوم في المنزل في أجواء يلفها عدم اليقين والضبابية، مما أدى إلى تضرر قطاع التعليم على مستوى العالم[٢].

ومع ذلك وإن كانت عمليات إغلاق المدارس يعد من التدابير الوقائية المؤقتة التي

---

(1)UNESCO (2020). Empowering students with disabilities during the COVID-19 crisis. 04 May, Avaiable at: https://bangkok.unescoorg/content/empowering-students-disabilities-during-covid-19-crisis

تاريخ الاطلاع ٨/ ٢/ ٢٠٢١

الأمم المتحدة: موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد – ١٩ وما بعدها، أغسطس ٢٠٢٠، ص ٤، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_education_during_covid19_and_beyond_arabic.pdf

تاريخ الاطلاع: ٨/ ٢/ ٢٠٢١ .

(٢) البنك الدولي للإنشاء والتعمير: مطلوب تحرك فعال وسريع لكبح تأثير فيروس كورونا على التعليم في جميع أنحاء العالم، ٢٢/ ١/ ٢٠٢١، ص٣، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.albankaldawli.org/ar/news/immersive-story/2021/01/22/urgent-effective-action-required-to-quell-the-impact-of-covid-19-on-education-worldwide

تاريخ الاطلاع: ٨/ ٢/ ٢٠٢١م.

لجاءت إليها الدول للحد من انتشار الفيروس إلا أن ذلك سوف يكون له آثاراً سلبية على التعليم خصوصاً في نظم التعليم الأكثر هشاشة، وذلك لأن هذا الإنقطاع سيؤثر سلبياً على التلاميذ الأكثر ضعفا الذين يواجهون محدودية في الظروف التي تكفل لهم استمرارية التعلم في المنزل، لأن من شأن ذلك أن يزيد من تعقد الوضع الاقتصادي لآبائهم وأمهاتهم الذين يتعين عليهم إيجاد حلول لتوفير الرعاية أو لتعويض خسارة الوجبات الغذائية المدرسية، وثمة قلق آخر أنه في حالة عدم تقديم الدعم الملائم لهؤلاء الطلاب فإنهم قد لا يعودون إلى المدارس مرة أخرى(١). وتشير أحدث بيانات اليونيسف الواردة من ١٣٥ بلداً إلى إنخفاض عام يصل إلى ٤٠٪ في تغطية الخدمات الرامية إلى تحسين التغذية للنساء والأطفال، وفي ذروة إنقطاع الوجبات المدرسية في يوليو ٢٠٢٠ اضطر نحو ٣٧٠ مليون طفل في ١٦١ بلدا يعتمدون على وجبات الطعام المدرسية كمصدر موثوق به للتغذية اليومية إلى البحث عن مصادر أخرى، وحتى أكتوبر ٢٠٢٠ كان هناك ٢٦٥ مليون طفلاً يفتقدون وجباتهم المدرسية على مستوى العالم(٢).

ويضاف إلى هذه الصدمة العالمية التي تعرضت لها منظومات التعليم، التأثير السلبي للانكماش الاقتصادي العالمي غير المسبوق على دخل الأسر، والذي يزيد مخاطر

(١)الأمم المتحدة: موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد – ١٩ وما بعدها، م.س، ص ٦.

(٢) منظمة الأمم المتحدة للطفولة(اليونسيف): تفادي ضياع جيل الكورونا، خطة النقاط الست للاستجابة والتعافي ووضع رؤية جديدة لعالم ما بعد الجائحة لكل طفل، اليوم العالمي للطفل ٢٠٢٠- إحاطة عن البيانات ودعوة للمناصرة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٠ م، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) تحت عنوان: https://www.unicef.org/media/87721/file تاريخ الاطلاع: ٨/ ٢/ ٢٠٢١.

التسرب من المدارس، كما يؤدي إلى تقلص الموازنات الحكومية وتراجع الإنفاق على التعليم العام، وبالتالي يؤثر على توفير الخدمات الأساسية مثل التعليم المجاني ورواتب المدرسين وتمويل البحث والتطوير- خاصة في التعليم الخاص-، وبسبب الخسائر في التعليم وزيادة معدلات التسرب من التعليم فإن هذا الجيل من الطلاب معرض لخسارة نحو ١٠ تريليون دولار في مستويات الدخل في المستقبل، أو ما يقرب من ١٠٪ من إجمالي الناتج المحلي العالمي، فيما ستخرج البلدان عن مسار بلوغ أهداف القضاء على فقر التعليم، مما قد يرفع مستويات فقر التعلم إلى ٦٣٪[١].

وكان من نتائج حالة الإرباك الذي سببها فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩) للحياة اليومية أن ما يصل إلى ٤٠ مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي، وهكذا فقدوا التواجد في بيئة محفزة وثرية وفاتتهم فرص للتعلم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات مما يؤدي- غالبًا- إلى الإضرار بنمائهم الصحي في الأجل الطويل لا سيما الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو محرومة[٢].

وتشير تقديرات الباحثين في كندا إلى أن الفجوة في المهارات الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن تزيد بأكثر من ٣٠٪ بسبب الجائحة، ويحدد البنك الدولي ثلاثة سيناريوهات

(١) البنك الدولي للإنشاء والتعمير: مطلوب تحرك فعال وسريع لكبح تأثير فيروس كورونا على التعليم في جميع أنحاء العالم، م.س، ص٣.

(٢) الأمم المتحدة: موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد – ١٩ وما بعدها، م.س، ص ٦.

محتملة لفقدان التعلم، الأول: إنخفاض في مستويات التعلم لجميع الطلاب، الثاني: اتساع نطاق توزع التحصيل التعليمي بسبب آثار الأزمة غير المتكافئة للغاية على مختلف السكان، الثالث: حدوث زيادة كبيرة في عدد الطلاب الذين يعانون من إنخفاض شديد في مستوى التحصيل يعزى جزئياً إلى الأعداد الهائلة من حالات التسرب، وهذا يشير إلى احتمال حدوث زيادة نسبتها ٢٥٪ في عدد الطلاب الذين قد يهبط مستواهم إلى ما دون مستوى خط الأساس للكفاءة اللازمة للمشاركة بصورة فعالة ومنتجة في المجتمع، وفي أنشطة التعلم في المستقبل، نتيجة لإغلاق المدارس(١).

كما أثبتت جائحة كورونا المستجد (كوفيد -١٩) – كما هو الحال للجوائح الأخرى- أن إغلاق المؤسسات التعليمية يؤدي إلى زيادة المخاطر التي تتعرض لها النساء والفتيات، وذلك لأنهن أكثر عرضة لأنواع متعددة من سوء المعاملة، من قبيل العنف العائلي، والمقايضة بالجنس، والزواج المبكر والقسري(٢).

وأخيراً يتضح لنا أن فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩) قد أعاد تشكيل قطاع التعليم من خلال إحداث ثورة في مجال التعلم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد، إلا أن بيئات التعلم عن بعد ليست دائما شاملة للطلاب المهمشين، خاصة في البلدان النامية ذات البنى التحتية التكنولوجية غير المستوفية للمعايير، وفي معظم الحالات تؤثر محددات التهميش مثل الإعاقة والنوع الاجتماعي والجنسية والعرق والفقر على وصول الطلاب إلى التعليم من خلال التعلم عن بعد مما يجعلهم " غير مرئيين في النظام

(١) المرجع السابق: ص ٧

(٢) المرجع السابق: ص٩.

التعليمي" [1]، وعلى سبيل المثال قد لا يتمكن الطلاب ذوي الإعاقة الذين تم تعطيل مسار تعليمهم بسبب (كوفيد-١٩) من الوصول إلى المعدات والمناهج الدراسية المتخصصة والمدرسين المدّربين الذين يشكلون جزءاً لا يتجزأ من احتياجاتهم التعليمية، وقد لا يتمكن الطلاب اللاجئون أو المهاجرون من الوصول إلى المناهج والمدرسين بلغات متعددة من خلال التعلم عن بعد، كما قد لا يتمكن الطلاب من خلفيات فقيرة من الوصول إلى الإنترنت على الإطلاق خلال هذه الجائحة، ومن المحتمل أيضـًا أن يفتقر المدرسون إلى مهارات ومعارف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ذات الصلة الضرورية لتقديم دروس فعالة عبر الإنترنت أثناء الطوارئ الصحية العالمية، خاصة في البلدان التي لا تُدمج النظم التعليمية داخل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم اليومي بها[2].

وثمة أمر آخر ينتج عن تأثير (كوفيد-١٩) على قطاع التعليم هو ما يمثله من مخاطر على عجلة التنمية قصيرة وطويلة الأجل، فهو أولاً يهدد بتقويض التقدم الكبير الذي حققته معظم الدول وخاصة الدول النامية من تقدم في مجال التعليم ومحو الأمية على مدى العقدين الماضيين، كما أنه يهدد إمكانات تزايد أعداد الشباب من خلال تعريض فرص تنمية رأس المال البشري على المدى الطويل التي يوفرها قطاع التعليم لخطر كبير، وأيا كان الأمر فإن ظهور جائحة (كوفيد-١٩) قد كشف عن عدد لا يحصى من أوجه القصور القائمة، ونقص السياسات التي تعتبر حاسمة لضمان استمرار عمل أنظمة التعليم في معظم دول العالم، وهذا ينطبق بشكل خاص –على سبيل المثال لا الحصر-

(1) UNESCO:Nationl lerning platforms and Tools.13May 2020. Retrieved form https://bit.ly/3eaq6ed
تاريخ الاطلاع: ١٥/ ٣/ ٢٠٢١م

(2) Ibid

إدارة الإنفاق والتمويل في مجال التعليم، والتخطيط المراعي للأزمات في قطاع التعليم، والاستراتيجيات الملموسة المتعلقة بإغلاق المدارس وإعادة فتحها في أوقات الأزمات، واستراتيجيات التعلم عن بعد وأدواته وبنيته التحتية – لا سيما في القطاع العام- اللازمة للتعامل مع التعليم أثناء الجائحة، وتناول مسألة توافر المدرسين والعاملين بالقطاع التربوي أثناء الأزمة وبعدها- خاصة في القطاع الخاص- والسياسات التي تضمن صحة ورفاهية الطلاب المهمشين، والسياسات التي تقلل من التفاوتات الاجتماعية الناجمة عن إغلاق المدارس، والاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية التي تعتبر أساسية من أجل طرق التدريس البديلة[1].

وللحد من الآثار السلبية على التعليم من جراء تفشي فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩) ، وللحيلولة دون تحول أزمة التعلم إلى كارثة تلقي بظلالها على جيل كامل، يجب أن يكون للتعليم أولوية قصوى لدى القيادات العالمية والأوساط التعليمية، ومن هنا كانت مبادرة التحالف العالمي الذي يضم وكالات الأمم المتحدة ومنظمات حكومية وكيانات من القطاع الخاص وممثلين من المجتمع المدني تحت إشراف منظمة اليونسكو بدعم الإستجابة التعليمية لمكافحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) بعنوان" أنقذوا مستقبلنا"، وكان من أهم توصيات هذه المبادرة العمل على كبح انتقال الفيروس في المدارس والمؤسسات التعليمية والتعجيل بإعادة فتحها[2]، مع توسيع وتحسين أنظمة التوصيل للتعلم عن بعد والتعليم المدمج، فهذا من الممكن أن يهييء الأنظمة " للموجات الثانية والثالثة وغيرها" المحتملة ويعزز الأداء والمرونة

(١) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص ٣٢.

(٢)الأمم المتحدة: موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد – ١٩ وما بعدها، أغسطس ٢٠٢٠، م.س، ص ١٧.

على المدى الطويل، كما يمكن اتخاذ العديد من الخطوات لإدارة المخاطر والمقايضات الخاصة بإعادة فتح المدارس، بما في ذلك تدابير التباعد الجسدي ووضع ممارسات النظافة ومراجعة سياسات الموظفين والحضور والاستثمار في تدريب الموظفين على التدابير المناسبة للتعامل مع الفيروس، من خلال الاعتماد على الدروس المستفادة من التعلم عن بعد في النصف الأول من عام ٢٠٢٠، كما يجب ألا تهدف أنظمة التعليم إلى ضمان الوصول إلى الموارد عن بعد للمتعلمين المحرومين فحسب، بل يجب أن تعزز المشاركة بين المدارس وأولياء الأمور من أجل تحسين المعلومات والإرشاد لأولياء الأمور بشأن الممارسات الفعالة من أجل دعم تعلم أطفالهم، كما سيكون من الضروري توجيه الدعم للمتعلمين المحرومين لمساعدتهم على إستعادة التعلم المفقود والاستمرار في المشاركة في التعلم على المدى الطويل[١].

كما يحتاج المعلمون إلى الدعم لدمج التكنولوجيا بشكل فعال في ممارساتهم وأساليبهم التعليمية، ويعد دعم تدريب المعلمين حول استخدام الموارد الرقمية للممارسة التربوية وتعزيز ممارسات التدريس المتوافقة مه هذا السياق أمراً أساسياً لضمان الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل فعال[٢].

كما يجب تعزيز تعبئة الموارد المحلية والمحافظة على حصة التعليم كأولوية قصوى وذلك من خلال التنسيق بطريقة منهجية ومستمرة بين وزارات التعليم والمالية للحفاظ على حصة التعليم في الميزانيات الوطنية، ومعالجة أوجه القصور المختلفة، للحفاظ

(١)منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD):الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، م.س، ص ٣٣.

(٢) المرجع السابق: ص٣٣.

على التعليم كأحد المحركات الرئيسية للتنمية المستدامة[١].

وفي مصر اتجهت الحكومة إلى الاقتصاد الرقمي لمواجهة التأثيرات السلبية لفيروس كوفيد -١٩ وشهد قطاع التعليم تغييرات جوهرية بسبب هذه الأزمة وكان الاتجاه نحو التعليم عن بعد باستخدام التكنولوجيا الحديثة، والتي كانت قد أدخلت بالفعل – وإن كان على نطاق ضيق- ووفرت الأجهزة اللازمة لهذا النوع من التعليم، والذي ساعد كثيراً في مواجهة هذه الأزمة[٢].

وعن أهم الجهود التي بذلتها مصر لمواجهة فيروس كورونا المستجد(كوفيد -١٩) في مجال التعليم فقد ذكر تقرير لمجلس الوزراء المصري [٣] أنه فيما يتعلق بالتعليم ما قبل الجامعي، تم إجراء تعديلات على نظام العام الدراسي، ليتضمن تعدد مصادر التعلم (منصات تعليمية "إدمودو" – قنوات وبرامج تعليمية – المكتبة الإلكترونية)، بالإضافة إلى اعتماد نظام الامتحان الإلكتروني بالنسبة لطلاب الثانوية العامة وتصحيحه إلكترونيـًا، كما تم اتخاذ عدد من الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الفيروس داخل المدارس، والتي أبرزها إجراءات التباعد الاجتماعي بين الطلاب في الطابور

(١)الأمم المتحدة: موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد – ١٩ وما بعدها، أغسطس ٢٠٢٠، م.س، ص ١٨.

(٢) ماجدة شاهين: الاقتصاد المصري وأزمة فيروس كورونا (كوفيد -١٩)، المجلس المصري للشئون الخارجية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ٢٠/ ١/ ٢٠٢١م. http://ecfa-egypt.org/2020/05/22/

(٣) هند مختار: كيف استعدت مصر لمواجهة الموجة الثانية لأزمة فيروس كورونا؟، مقال بجريدة اليوم السابع، مصر، بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ١٥/ ٢/ ٢٠٢١م.https://www.youm7.com/story /2020/12/12/

المدرسي، مع إمكانية إلغائه، بالإضافة إلى تنظيم حضور الطلاب (يومين – ٣ أيام – ٤ أيام)، مع تخفيض كثافة الفصول، وتشكيل لجنة بكل مدرسة تختص بتطبيق ومتابعة الإجراءات الوقائية والاحترازية، هذا إلى جانب توفير عدد كاف من الملصقات التوعوية بالأماكن الظاهرة بالمدرسة، فضلاً عن ضرورة وجود طبيب أو زائرة صحية بكل مدرسة لمتابعة الحالة الصحية للطلاب بشكل دوري.

أما بالنسبة للتعليم الجامعي، أبرز التقرير الإجراءات المتخذة للحد من انتشار الفيروس بالجامعات، والتي تمثلت في تطبيق نظام التعليم "الهجين"، وهو نظام يجمع بين التعليم عن بعد والتعليم وجهـًا لوجه، وفحص درجة حرارة الطلاب، مع تخصيص مناطق للفرز والعزل المؤقت للحالات المشتبه بها، فضلاً عن تطهير كافة أرجاء الجامعات قبل فتحها بشكل يومي.

وإلى جانب ذلك يتم تطبيق إجراءات للدخول والخروج من الجامعات على دفعات بينها فواصل زمنية لتجنب الزحام، وتفعيل منظومة الدفع الإلكتروني للخدمات المختلفة بالجامعات، بالإضافة إلى تفعيل منظومة التعلم والاختبارات الإلكترونية، وأخيراً ضرورة مراعاة عقد الاجتماعات عبر الفيديو كونفرانس، والترتيب لها عبر البريد الإلكتروني.

المطلب الثاني : قطاع الصحة

تسببت جائحة كورونا المستجد (كوفيد -١٩) في حالة طوارئ صحية عالمية وأزمة اقتصادية لا تضاهيها حجمـًا أي أزمة أخرى على مر التاريخ، خاصة بعد ظهور وانتشار وزيادة حالات الإصابة بهذا المرض، وتزايد الطلب على العلاج العاجل منه، فمنذ اكتشاف فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) في مدينة ووهان الصينية في أواخر

ديسمبر ٢٠١٩م، كان عدد الإصابات المؤكدة بهذا المرض لا تتجاوز ٤١ حالة، ثم سرعان ما انتشر هذا الفيروس سريعًا في جميع أنحاء دول العالم المختلفة حتى بلغ عدد الإصابات به حتي يوم ٢٠٢١/٤/٢٦م- تاريخ كتابة هذه السطور- حوالي ١٤٧٬٧٦٣٬٧١٨، وكان عدد الوفيات ٣٬١٢١٬٧٦٩، وكان عدد حالات الشفاء حوالي ١٢٥٬٢٩٨٬٤١٨،[١] كل هذا العدد الضخم عرض أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم لضغوطات كبيرة، وأظهر هذا الفيروس مدى قدرة النظم الصحية وجاهزيتها على مجابهة هذه الأمراض على مستوى العالم، ولكن- للأسف- كشفت هذه الجائحة بشكل خطير مدى هشاشة هذه النظم وخاصة في الدول متوسطة ومنخفضة الدخل، وذلك من خلال الإجراءات والتدابير الصحية الطارئة التي سارعت إليها الدول لاحتواء معدل العدوى وتوفير خدمات التشخيص والعلاج الكافية للمحتاجين خاصة الفئات الضعيفة من السكان في بيئة آمنة ومهنية [٢].

لقد ساهم تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد – ١٩) في خلق آليات الاستجابة الصحية الطارئة على المستويين العالمي والوطني لحماية صحة الناس وتجنب الارتفاع الحاد في معدلات الإصابة بهذا المرض، ومن ثم تمت إعادة توزيع العاملين في المرافق الصحية وتجهيز وإعداد المرافق والمعدات اللازمة لمواجهة تدفق المرضى الذين يعانون من هذا المرض، خاصة أنه مرض ناتج عن سلالة جديدة من فيروس كورونا

(١) الهيئة العامة للإستعلامات: إحصائيات فيروس كورونا، م.س.

(٢) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٢١-٢٢.

المستجد، ولذا فقد عانت أنظمة الرعاية الصحية بشدة في البداية لتلبية الطلب على التشخيص والعلاج المناسب(١).

ولاحتواء تلك الجائحة كان ينبغي على الدول أن تكون الاستجابة لديها سريعة لمنع تفشي الفيروس أو على الأقل التخفيف من انتشاره ومساعدة من يحتاجون للمساعدة الطبية، وعموماً فإن إجراءات تثبيت عدد المصابين أو إبطاء انتشار العدوى يجب أن تشمل المساعدات الطبية المباشرة إلى جانب ما يعرف بالتدخلات غير الدوائية كالتباعد الاجتماعي، وإغلاق الحدود، وإغلاق المدارس، وعزل الأشخاص الذين تظهر عليهم الأعراض ومن هم على اتصال بهم، وإجراءات الإغلاق العام الملزمة للسكان على نطاق واسع(٢).

إن فيروس كورونا المستجد يمثل صدمة للعرض والطلب فى آن واحد، كما يفرض تحديات غير مسبوقة نتيجة لتعطل الاقتصاد العالمي المرتبط بالأزمة الصحية، حيث تشهد البلدان تراجعاً في الطلب الخارجي وهبوطاً في أسعار السلع الأولية، كما تجد

---

(١) البنك الدولي: حماية الإنسان والاقتصاد: استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا(COVID-19)، واشنطن ، الولايات المتحدة الأمريكية،ص٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) تحت عنوان: https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/33770/147785AR.pdf?sequence=16&isAllowed=y

تاريخ الاطلاع: ١٨/ ٣/ ٢٠٢١م.

(٢) صندوق النقد الدولي: معالجة آثار فيروس كورونا، إرشادات حول سياسات الإنفاق على الصحة، إدارة شؤون المالية العامة، سلسلة خاصة عن السياسات المالية اللازمة للاستجابة لجائحة كوفيد -١٩، ص١، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان :

ww.imf.org /arspecial-series-on-covid19managing -the-impacts-of-the-coronavirus-guidance-on-health-spending-polic.PDF

تاريخ الاطلاع: ٢٧/ ٣ / ٢٠٢١م.

البلدان منخفضة الدخل نفسها محرومة من الأسواق المالية العالمية، في وقت تشهد فيها خروج رؤوس الأموال منها، وتراجعاً في التحويلات الواردة إليها، كذلك أدى إحجام المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الإنفاق إلى إنخفاض الطلب، كما تسببت أزمة كورونا المستجد في صدمة كبيرة في جانب العرض، فقد أدى الإنخفاض الذي حدث في عرض العمالة بسبب الوعكة الصحية التي أصابت العاملين، بدءاً من مقدمي خدمات الرعاية الذين اضطروا لرعاية أطفالهم نظراً لإغلاق المدارس، وكذلك من جراء تزايد الوفيات، كل هذا كان له تأثير على النشاط الاقتصادي أدى إلى تراجع الطاقة الإنتاجية وإنخفاض العرض، فعلى المستوى الدولي أصبحت سلاسل التوريد مهددة بالانقطاع، الأمر الذي قد يفضي إلى نقص في المدخلات الأساسية، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وعلى المستوى الداخلي أدت إجراءات التباعد والإغلاق المطبقة في العديد من البلدان في محاولة لمكافحة العدوى، إلى تراجع جانبي العرض والطلب في سوق العمل(١).

وفي سبيل مواجهة هذه الجائحة وجدت الحكومات نفسها في منطقة مجهولة، ومن ثم كان هناك ثلاث أولويات ينبغي عليها القيام بها:

أولها: احتواء المرض وإجراء عمليات الفحص والتتبع، مع عزل المصابين وعلاجهم-كما بينا-.

وثانيها: العمل على حل الأزمة الاقتصادية التي تتطلب جهوداً متوازية ومتزامنة لإنقاذ فرص العمل وحماية الدخول، وتمكين الفئات الضعيفة من السكان من الحصول

(١)البنك الدولي: حماية الإنسان والاقتصاد: استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا(COVID-19)، م.س، ص١١.

على الخدمات.

وثالثها: الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي ومواصلة بناء الثقة، وبث رسائل إعلامية واضحة لتجنب القلاقل الاجتماعية، في ظل الحفاظ على الأرواح وسبل كسب الرزق[1].

إن ما ستولده جائحة كورونا المستجد (كوفيد -١٩) من آثار خطيرة على أنظمة الرعاية الصحية في دول العالم تجعل من هذه الأنظمة أن تستجيب بشكل فعال للاستفادة من الموارد والخبرات الموجودة بطريقة فعالة ومستدامة، كما تحاول أيضاً معالجة الآثار السلبية لإعادة تخصيص الموارد لكوفيد-١٩ المعنية بتوفير خدمات الرعاية الصحية الروتينية خاصة للمجموعات الأكثر ضعفاً مثل الذين يعانون من أمراض مزمنة ومضاعفات صحية خطيرة وكذلك شرائح المجتمع الأكثر عرضة كالنساء والأطفال، كل ذلك في إطار بذل جهوداً متضافرة ومتكاملة في هذا الوقت الإستثنائي للتخفيف من الآثار الصحية لوباء كورونا المستجد (كوفيد-١٩[2].

ومن حيث الإنفاق على الصحة وتحمل تكاليفها نجد أن الأمر يختلف بين الاقتصاديات المتقدمة والاقتصادات النامية، ففي الاقتصادات المتقدمة نجد أن الزيادة في الإنفاق على الصحة يمكن أن تكون محددة كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، غير أن سيتعين على البلدان زيادة إنفاقها حتى يتسنى لها التغلب على قيود الطاقة الإستيعابية –

(١) المرجع السابق: ص١٠.

(٢)منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٢٨.

وخاصة فيما يتعلق بوحدات العناية المركزة ومعدات الوقاية الشخصية، ومجموعات أدوات الفحص- نظراً لمستوى الامدادات المنخفض في بلدان كثيرة عند بداية تفشي الوباء، بينما في البلدان النامية منخفضة الدخل التي تتسم نظمها الصحية بالضعف، فإن قصور البنية التحتية القائمة قد يعني أن زيادة الإنفاق على الرعاية الصحية لمواجهة جائحة كوفيد-١٩ ستشكل نسبة كبيرة من إجمالي الناتج المحلي[١].

كما أن هناك الكثير من الجهود التي يجب فعلها لمواجهة فيروس كورونا المستجد وتعزيز الإمكانات من أجل التصدي لأي جائحة في المستقبل ومن هذه الجهود[٢]:

- يتعين أن تكون النظم الصحية قادرة على التعامل مع الأوضاع الطبية التي مر بها الناجون والتي تظل قائمة لسنوات طويلة.
- ربما يلزم اعتماد أطر قانونية أو تعديل القائم منها لتحسين التخطيط، ودمج أعمال الرقابة على الأمراض، وتقوية التنسيق على مختلف مستوى الحكومات لتعزيز قدرات النظم الصحية.
- ينبغي أن تعزز البلدان جهودها ومواردها لتعظيم التعاون الدولي، فقد كان لسرعة انتشار جائحة كوفيد -١٩ واتساع نطاقها وراء ابراز مدى الحاجة إلى الترابط

---

(١) صندوق النقد الدولي: معالجة آثار فيروس كورونا: إرشادات حول سياسات الإنفاق على الصحة، سلسلة خاصة عن السياسات المالية اللازمة للاستجابة لجائحة كوفيد-١٩، ص٥-٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان:

https://www.imf.org/arspecial-series-on-covid19managing-the-impacts-of-the-coronavirus-guidance-on-health-spending-polic%20(3.PDF

تاريخ الاطلاع: ١٤/ ٢/ ٢٠٢١.

(٢) المرجع السابق: ص ٦-٧.

والتعاون الدولي، حتى أن الاقتصادات المتقدمة لم تستطع أن تقف بمفردها لتكافح وتحارب هذا الفيروس، لذا فإن التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات له أهمية بالغة في مواجهة هذه الجائحة وما يطرأ من جوائح أخرى قد تجتاح البشرية.

وعن أهم الإجراءات التي اتخذتها مصر لمواجهة فيروس كورونا المستجد في مجال الصحة، فقد أوضح تقرير لمجلس الوزراء المصري أنه قد تم تفعيل ٣٤٠ مستشفى عامة ومركزية لتقديم الخدمة الطبية لمصابي كورونا المستجد، إضافة إلى الانتهاء من تحويل ٧٧ مستشفى حميات وصدر إلى مستشفيات عزل، على جانب تخصيص ٣١ مستشفى جامعي للعزل الصحي والعلاجي، فضلاً من رفع درجة الاستعداد ب ٤٥ مستشفي عسكري وتخصيص ٢٢ مستشفي عسكري للعزل و٤ مستشفيات متنقلة، وفي سياق متصل تم تخصيص ٦١ معملاً تكنولوجياً لتحليل الحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس، وتخصيص ٥٠١٣ وحدة رعاية أساسية مسئولة عن توزيع العلاج ومتابعة المخالطين والحالات الإيجابية في العزل المنزلي، وتخصيص ٢٨٥ سيارة تابعة لعيادات تنظيم الأسرة والقوافل الطبية للمساهمة في توزيع أدوية العزل المنزلي، هذا وقد تم تخصيص ممرات آمنة لدخول وخروج المرضى بالمستشفيات والوحدات الصحية لمتابعة حالتهم الصحية بعيداً عن حالات فيروس كورونا المستجد، كما تم إطلاق تطبيق " صحة مصر" بهدف توعية وإرشاد المواطنين حول كيفية الوقاية من فيروس كورونا المستجد[1].

كما رصد التقرير إشادات منظمة الصحة العالمية بالجهود التي تبذلها مصر لاحتواء

(١) هند مختار:كيف استعدت مصر لمواجهة الموجة الثانية لأزمة فيروس كورونا؟، مرجع سابق.

ومكافحة تفشي هذا الفيروس، بدأ من تدريبها الكوادر الطبية والتوعية بخطورة الفيروس سواءعن طريق الإعلام أو الوسائل الأخرى، مروراً بما تقدمه الدولة من جهود في مجالات الكسف المبكر والفحص المختبري والعزل وتتبع المخالطين وإحالة المرضى، وتخصيص الموارد البشرية والمالية الإضافية لاحتواء تفشي فيروس كورونا المستجد[١].

المطلب الثالث : البعد الاجتماعي للفقر والخدمات العامة

تسببت جائحة كورونا المستجد (كوفيد -١٩) في تعميق وتعزيز أوجه عدم المساواة الاجتماعية القائمة في المجتمع، وتضاعف مواطن الضعف في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أهم الاثار الاجتماعية لكوفيد-١٩ التي يجب لفت الأنظار إليها هو تدني مستوى المعيشة وزيادة مستويات الفقر خاصة في الدول النامية، وتشير الدراسات إلى أن البلدان التي تعاني من مستويات أعلى من الفقر ستتضرر أكثر من تفشي المرض بسبب الأعداد القائمة وغير المعتادة لسكانها الضعفاء والمحرومين[٢].

ويشير تقرير للبنك الدولي إلى أنه من المتوقع أن ترتفع معدلات الفقر المدقع في العالم في عام ٢٠٢٠ لأول مرة من ٢٠ عامًا، حيث أدت الاضطرابات الناشئة عن جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) إلى تفاقم قوى الصراع وتغير المناخ، وكان معدل الفقر المدقع قد انخفض في العالم من ١٠.١٪ في عام ٢٠١٥ إلى ٩.٢٪ في عام ٢٠١٧ ويعادل ذلك نحو ٦٨٩ مليون شخص يعيشون على أقل من ١.٩٠ دولار

(١)لمرجع السابق.

(٢)منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٣٣.

للفرد في اليوم، وباستخدام خطوط الفقر الأعلى، كان ٢٤.١٪ من سكان العالم يعيشون على أقل من ٣.٢٠ دولارات في اليوم و٤٣.٦٪ على أقل من ٥.٥٠ دولارات للفرد في اليوم في عام ٢٠١٧. وفي عام ٢٠١٨ كان أربعة من كل خمسة أشخاص دون خط الفقر الدولي يعيشون في مناطق ريفية، ويشير التقرير أن الناس الذين نجوا بالكاد من الفقر المدقع قد يسقطون في براثنه مرة أخرى نتيجة لاقتران تفشي فيروس كورونا المستجد بالصراع وتغير المناخ، كما تشير توقعات إلى أن ما يتراوح بين ٨٨ مليوناً و١١٥ مليون شخص سيسقطون في براثن الفقر المدقع ليصل مجموعهم إلى ما بين ٧٠٣ ملايين و٧٢٩ مليون شخص[١].

كما كشفت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) إلى أن عدد الفقراء سيرتفع في المنطقة العربية مع وقوع ٨.٣ مليون شخص إضافي في براثن الفقر، نظراً لما يتوقع أن يحدثه وباء كورونا المستجد من تباطؤ اقتصادي سيؤثر سلباً على فرص العمل والدخل والأعمال التجارية وتدفق التحويلات المالية في المنطقة العربية، مما سيؤدي إلى تقلص الطبقة المتوسطة الدخل في المنطقة، مما يعني أن ما مجموعه ١٠١.٤ مليون شخص في المنطقة سيصنفون في عداد الفقراء، ومن الممكن أن تكون عواقب هذه الأزمة شديدة خاصة على الفئات المعرضة للمخاطر، كالعاملين في القطاع غير النظامي ممن لا يستفيدون من خدمات الحماية الاجتماعية ولا من التأمين ضد البطالة، وما يفاقم هذا التحدي هو غياب الحد الأدنى للحماية الاجتماعية وتطبيق

(١) البنك الدولي: ما هو الفقر، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) تحت عنوان:

تاريخ الاطلاع: ١/ ٤/ ٢٠٢١م.https://www.albankaldawli.org/ar/topic/poverty/overview

نظم الحماية الاجتماعية غير الشاملة[١]، وفي عام ٢٠٢٠ من المتوقع أن يصل معدل الفقراء باستخدام التعاريف الوطنية للفقر إلى ٣٢.٤٪ أو ١١٥ مليون شخص في البلدان العربية المتوسطة الدخل والأقل نمواً البالغ عددها ١٤ بلداً، وفي عام ٢٠١٠ كان معدل الفقر ٢٢.٨٪ في هذه البلدان ما يمثل مجموعه ٦٦ مليون شخص، وتعد المنطقة العربية هي المنطقة النامية الوحيدة التي ارتفع فيها الفقر الناجم عن إنخفاض الدخل في الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٩ بغض النظر عن كيفية قياسه، ويرجع ذلك إلى الصراعات والكساد الاقتصادي الذي يمثل تحديـًا إنمائيـًا رئيسيـًا تفاقمه جائحة كورونا المستجد(كوفيد – ١٩)[٢].

ويرجع السبب في بيان الأثر الاجتماعي للفقر إلى أن القضايا الاجتماعية ستزداد تفاقما وستسبب هذه الحلقة المفرغة للفقر في قضايا مجتمعية كبيرة تتراوح بين زيادة معدلات الطلاق، والعنف ضد النساء والفتيات واضطرابات على مستوى التعليم، والأفكار النمطية المقترنة بالمسنين وتزايد اللامبالاة والخمول لدى الشباب، وتجاهل المهاجرين واللاجئين، ومن بين أمور أخرى تهديد النمو السليم للأطفال[٣].

---

(١)لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): فيروس كورونا التخفيف من أثر الوباء على الفقر وإنعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية، م. س.

(٢) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): ضريبة تضامن في مواجهة أثر جائحة كوفيد -١٩ على الفقر في المنطقة العربية، ص٣، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان:
https://afsd-2021.unescwa.org/sdgs/pdf/covid-19/ar/11-20-00188_covid-19-policy-brief-ar.pdf
تاريخ الاطلاع: ١٥/ ٢/ ٢٠٢١م.

(٣) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٣٤-٣٥.

وتقترح لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا) فرض ضريبة تضامن في البلدان المتوسطة الدخل- وخاصة في الدول العربية- للتخفيف من الزيادة المتوقعة في الفقر نتيجة جائحة كوفيد – ١٩، من أجل سد فجوة الفقر، ومن أجل تعزيز التضامن المدني وتشارك المسئولية بين عامة الناس والقطاع الخاص والدولة من أجل انتشال الأشخاص المهمشين من الفقر، كما يستند هذا الاقتراح إلى الكلفة المتواضعة نسبياً للقضاء على الفقر في هذه البلدان مقارنة بالثروة المقدرة للشريحة العشرية الأغنى من السكان، فقد بلغت كلفة سد فجوة الفقر في عام ٢٠١٩ حسب التقديرات ١٢.٩ مليار دولار للبلدان العربية السبعة المتوسطة الدخل، ومع أخذ أثر جائحة كوفيد -١٩ في الاعتبار ترتفع كلفة سد فجوة الفقر في هذه البلدان إلى ١٥.٦ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، كما يستند هذا الاقتراح إلة أنه في عام ٢٠١٩ بلغ مجموع الثروة التي يملكها أغنى ٣٧ ملياردير في المنطقة العربية نحو ١٠٨ مليار دولار ما يعادل ثروة النصف الأفقر من السكان البالغين، كما شكلت ثروة أغنى ١٠٪ من البلغين في المنطقة العربية نسبة ٧٦٪ من مجموع ثروة الأسر المعيشية في المنطقة، إضافة إلى أن أغنى ١٠٪ من السكان من بلدان مجلس التعاون الخليجي، في حين أن النصف الأفقر من السكان هم من أقل البلدان العربية نمواً، ومن ثم يذهب هذا الاقتراح إلى إنشاء صندوق إقليمي للتضامن الاجتماعي يدعم البلدان المعرضة للمخاطر بما فيها أقل البلدان العربية نمواً، ولا سيما في أوقات الأزمات، وينبغي أن يكون الصندوق موجهاً للفقراء وللمعرضين للمخاطر[١].

(١) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): ضريبة تضامن في مواجهة أثر جائحة كوفيد -١٩ على الفقر في المنطقة العربية، م.س، ص٤.

وفي مصر ذكر تقرير لمجلس الوزراء المصري أنه في ظل جهود الدولة للقضاء على الفقر تم دعم العمالة من خلال إتاحة مبلغ ٤٨٥ مليون جنيه لكل من (هيئة النقل العام – شركات الغزل والنسيج – الحديد والصلب) لصرف أجور العاملين، بالإضافة إلى دعم الاستثمارات الحكومية بـ ١٠ مليار جنيه إضافية لتوفير فرص عمل جديدة وسداد مستحقات المقاولين والموردين، وبالنسبة للعمالة غير المنتظمة، أشار التقرير إلى أنه تم صرف ٢.٤ مليار جنيه لمنحة العمالة غير المنتظمة لنحو ١.٦ مليون مستحق خلال الدفعات الأولى الثلاثة، بينما تم مد المنحة في الفترة من (ديسمبر ٢٠٢٠ حتى فبراير ٢٠٢١)، بتكلفة تصل إلى ٣.٦ مليار جنيه ويستفيد منها نحو ٢.٣ مليون مستحق، وعلى صعيد الإجراءات الاجتماعية للدولة خاصة فيما يتعلق بالأجور والمعاشات، فقد تم تخصيص ١٥ مليار جنيه كحافز إضافي يتم منحه لكل العاملين والموظفين بالجهاز الإداري، يتراوح ما بين ١٥٠ إلى ٣٧٥ جنيهاً شهرياً، كما وصلت تكلفة العلاوة الدورية للموظفين المخاطبين بقانون الخدمة المدنية، وعلاوة خاصة لغير المخاطبين بالقانون إلى ٨ مليار جنيه، في حين بلغت تكلفة ضم العلاوات الخمسة لأصحاب المعاشات والفروق الناتجة عن إعادة تسوية معاش الأجر المتغير نحو ٣٥ مليار جنيه، وأيضاً بلغت تكلفة علاوة الـ ١٤٪ الخاصة بأصحاب المعاشات نحو ٣١ مليار جنيه، وذلك بهدف تحسين أحوالهم المادية والمعيشية خلال العام المالي الجاري [١].

المطلب الرابع
النساء والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة والأطفال والشباب

لا شك أن جائحة كوفيد – ١٩ كان لها تأثير كبير على جميع فئات السكان على

(١) هند مختار:كيف استعدت مصر لمواجهة الموجة الثانية لأزمة فيروس كورونا؟، مرجع سابق.

صعيد العالم بدرجات متفاوتة، وأكثر الفئات الاجتماعية المتضررة من هذه الجائحة هي تلك الفئة التي تقع تحت وطأة الفقر النساء وكبار السن (المسنون) والشباب والأطفال وغيرهم من الأشخاص ذوي الإعاقة (ذوي الاحتياجات الخاصة).

- **النساء:**

تعد النساء من أكثر الفئات التي عانت قبل تفشي الجائحة وبعدها فقبل الجائحة عانت المرأة من عدم المساواة مع الرجل وتزايد أشكال العنف ضدها وغير ذلك من المظاهر الأخرى، أما بعد تفشي الجائحة فإن النساء من المتوقع أن تواجه مخاطر أخرى عديدة- بالإضافة إلى المخاطر السابقة- منها مخاطر صحية واقتصادية وعنف عاطفي وجسدي ونفسي فضلاً عن ارتفاع حالات التعرض للوصم والتمييز، فمن الناحية الصحية تتعرض المرأة - خاصة في المنطقة العربية- إلى ظروف تجعلها أكثر قابلية للإصابة بفيروس كورونا المستجد، فالممرضات والقابلات القانونيات وموظفات الدعم يهيمن على مجالي الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، وفي ظل القيود المفروضة على التنقل سواء في أنحاء العالم أو في البلدان العربية ستكون تلبية احتياجات المرأة أثناء الحمل والمخاض والولادة والنفاس تحديا جسيما، نظراً إلى أن معظم الاستشارات تجرى في العيادات ومعظم الولادات تتم في المستشفيات، كما أنه من المتوقع أن يطال الفقر مزيداً من النساء في المنطقة العربية، مما سيؤثر بشدة على الأسر التي تعيلها نساء، كذلك في ظل خسارة الملايين من الوظائف بسبب تفشي جائحة كوفيد -١٩ من المتوقع أن تتأثر مشاركة المرأة في سوق العمل- الضعيفة أصلاً- في ظل بطالة عالية في صفوف النساء التي بلغت حوالي ١٩٪ في عام ٢٠١٩ مقابل ٨٪ بين الرجال، كما ستؤثر جائحة كوفيد- ١٩ على قطاعات اقتصادية متعددة أهمها قطاعا التصنيع

والخدمات اللاتي يعمل به نسبة كبيرة من النساء، كما تعمل حوالي ٦١.٨٪ من النساء في القطاع غير النظامي وهو من أكبر القطاعات المتأثرة بسبب تفشي الجائحة، كما من المتوقع أن تزيد جائحة كوفيد-١٩ من معدل انتشار العنف ضد النساء- المرتفع جداً-، بحيث تتعرض إمرأة واحدة من بين ٣ نساء للعنف الجسدي أو الجنسي على مستوى العالم في مرحلة ما من حياتهن، وتلقى حوالي ٦ نساء حتفها من أصل ١٠ نساء تقتلن عمداً في جميع أنحاء العالم على يد شريك حميم أو أفراد من الأسرة، كما يخشى أن تتعرض النساء والفتيات ضحايا العنف الأسري لمزيد من العنف بسبب تصاعد التوترات في الأسرة نتيجة لإنعدام الأمن الغذائي، أو بسبب التعايش المشترك القسري بين المرأة والرجل، أو بسبب الضغوط الاقتصادية، والخوف من الإصابة بالفيروس، وزيادة الأعراف الضارة، وتعرض النساء للعزل على يد معنفيهن مما يحرمهن من أي تواصل اجتماعي مع عائلاتهن وأصدقائهن وغيرها من الآثار الأخرى[1].

وللحد من هذه الآثار توصي الإسكوا والمنظمات الشريكة باتخاذ العديد من الإجراءات، منها يجب على الحكومات جمع البيانات مصنفة حسب الجنس، ووضع أطر فعالة للرصد والإبلاغ، وإسناد أدوار قيادية إلى النساء في الإستجابة لجائحة كوفيد-١٩ لضمان مشاركتهن في تنفيذ التدابير المطلوبة والحصول على التمويل اللازم، كما يجب على الحكومات النهوض بنظم الحماية الاجتماعية وحماية النساء من الفقر

(١) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): آثار جائحة كوفيد -١٩ على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، ص٢-٥، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/20-00132_gpid_pb_ar_apr2.pdf
تاريخ الاطلاع: ٢٠/ ١/ ٢٠٢١م.

وحماية العاملات في القطاع غير النظامي، ودمج المرأة في سوق العمل، وحصول النساء على الرعاية الصحية بأسعار معقولة[1].

- **المسنون (كبار السن):**

يعد كبار السن من أكثر الفئات تضرراً من تفشي جائحة كورونا المستجد (كوفيد – ١٩) ولا سيما ذوو الإعاقة والأمراض المزمنة منهم والنساء بشكل خاص، نظراً لأنهم أكثر عرضة للمرض الشديد أو الموت بسبب مرض كوفيد- ١٩ وتداعياته الصحية والمميتة عليهم، ولذا يرتفع خطر الوفاة لدى كبار السن(الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة فما فوق)، ويموت الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٨٠ سنة بمعدل خمسة أضعاف المعدل العالمي.

وقد تسببت جائحة كوفيد- ١٩ بزيادة المخاطر على نحو ٣٢ مليون من كبار السن في المنطقة العربية، وتؤدي الإعاقة إلى مضاعفة آثار جائحة كوفيد- ١٩ ومخاطرها على كبار السن، وقد يواجه معظمهم صعوبات وظيفية متعددة في حياتهم اليومية، ويعاني حوالي ٧ مليون من كبار السن يمثلون حوالي ٤٦٪ من إعاقات متوسطة إلى شديدة، كما أن الأشخاص ذوو الإعاقة يواجهون مرتين أكثر من غيرهم احتمال عدم كفاية خدمات ومرافق الرعاية الصحية، مما يزيد من صعوبة تعافيهم من الجائحة، كما أن نصف هؤلاء الأشخاص لا يستطيعون تحمل تكاليف الرعاية الصحية، بينما هم معرضون أكثر من غيرهم لتكبد نفقات صحية لا يمكن تحملها، ما يجعلهم من أكثر الفئات ضعفاً في الجائحة، إضافة إلى أن كبار السن من النساء وهن يمثلن حوالي ٤ ملايين من ٧ ملايين

(١) المرجع السابق: ص٥

من ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة هن أكثر عرضة للمخاطر بسبب تلك الجائحة[1].

وقد يواجه كبار السن الذين يتم وضعهم في الحجر الصحي أو العزل مع أفراد الأسرة أو مقدمي الرعاية مخاطر تتعلق بالعنف والإساءة والإهمال، كما يتأثر كبار السن اجتماعياً بسياسات المسافة البدنية والاجتماعية والإغلاق القسري وإنخفاض تقديم الخدمات الأساسية، كما يعيش معظم كبار السن في كنف أسرهم، فتقدم الأسرة لهم الرعاية الرئيسية، ولكن من الممكن أن تتأثر تلك الرعاية في حال ارتفاع مستويات الفقر، وتدابير الإغلاق وغيرها من الإجراءات الأخرى مما قد يفضي إلى تبعات شديدة مثل الوفاة أو الإكتئاب أو الاضطرابات النفسية والاجتماعية، وفي حين أن عددا من كبار السن يقيمون في دور الرعاية فهم أكثر من غيرهم تعرضاً للمخاطر نظراً لما منيت به هذه المؤسسات عالميا بسبب انتشار جائحة كوفيد – ١٩، كما أن ارتفاع الأمية وعدم الإلمام بالتكنولوجيا يحد من قدرة عدد كبير من كبار السن على البقاء على إطلاع بآثار جائحة كورونا المستجد وتدابير الوقاية منها، وعلى أن يكون على اتصال بالآخرين للتخفيف من الشعور بالعزلة، وكبار السن من النساء هن أكثر عرضة للمخاطر لأنهم يمثلون حوالي ٦٨٪ ضعف نسبة كبار السن من الرجال الأميين ٣٦٪[2].

ولتلافي تلك الآثار السلبية التي يتعرض لها كبار السن توصي لجنة الأمم المتحدة

---

(١)لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): آثار جائحة كوفيد -١٩ على كبار السن في المنطقة العربية، ص١-٢، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/uploads/impact-covid-19-older-persons-arab-region-arabic.pdf
تاريخ الاطلاع: ٢٠/ ١/ ٢٠٢١م.

(٢) المرجع السابق: ص ١-٣، منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٣٩-٤٠.

الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) بأن تقوم الحكومات وصانعي السياسات بزيادة تغطية نظم الحماية الاجتماعية لضمان حصولهم على خدمات صحية يستطيعون تحمل تكاليفها، كما يجب أن يحصل كبار السن على الرعاية الصحية بكل كرامة لأنها تعد حقاً من حقوقهم، كما يجب تعزيز الإدماج والتضامن الاجتماعيين في فترة التباعد الاجتماعي، كذلك يجب توعيتهم بالمخاطر المتزايدة لجائحة كوفيد -١٩ وتوفير المعلومات عبر وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتليفزيون ووسائل الإعلام المطبوعة والإنترنت وغيرها، كما يجب التصدي لأي إساءة قد يتعرض لها كبار السن عند تعاونهم مع مختلف القطاعات الصحية والاجتماعية، كما يجب على المجتمع أن يكونوا على اتصال بكبار السن وتشجيع أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران على ذلك عبر الانترنت أو الهاتف وذلك للحد من العزلة الاجتماعية[1].

- **الأشخاص ذوو الإعاقة (ذوي الاحتياجات الخاصة):**

يعد الأشخاص ذوو الإعاقة من أكثر الفئات عرضة لخطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، لأنهم بجانب الأمراض التي يعانون منها بسبب الإعاقة إذا أصيبوا بالفيروس فسوف تزيد المضاعفات الناتجة سواء للأمراض المتي يعيشون بها أو الأمراض التي تنتج عن الإصابة بالفيروس وهي غالبا ما تصيب الجهاز التنفسي، ولذا فذوو الإعاقة يواجهون صعوبات تجعلهم يعانون من إتباع تدابير النظافة الأساسية كفرك اليدين مثلاً، كما قد يحتاجون إلى لمس الأشياء للتعرف عليها مما يعرضهم إلى الإصابة بالفيروس، كما أن الأشخاص ذوو الإعاقة يواجهون صعوبات عند الالتزام

(١) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): آثار جائحة كوفيد -١٩ على كبار السن في المنطقة العربية، م.س، ص٤-٥.

بالتباعد الاجتماعي والعزل الذاتي، إضافة إلى ذلك فإن هؤلاء الأشخاص ذوو الإعاقة من أكثر الفئات احتياجًا إلى الرعاية الصحية التي تزداد أكثر عند الإصابة بكوفيد -١٩، ولهذه الأسباب يجب مضاعفة الجهود للحيلولة دون إصابة هذه الفئة واتخاذ التدابير الوقائية التي تمنع انتشار هذه الجائحة(١).

ولذلك اتخذت العديد من الدول مزيد من الإجراءات لحماية هذه الفئات من ذوو الإعاقة، فعلى سبيل المثال قامت مصر بإدراج الموظفيين العموميين من ذوى الإعاقة ضمن الفئات التي يحق لها الحصول على إجازة خاصة بأجر كامل، كما يحق للعاملات في القطاع الحكومي من الأمهات اللواتي يرعين الأطفال ذوي الإعاقة للحصول على إجازة خاصة بأجور كاملة، كما قام المجلس القومي بشرح أعراض فيروس كورونا المستجد بلغة الإشارة للأشخاص ذوي الإعاقة، وأصدر دليلاً للتوعية بالإجراءات والاحترازات لمواجهة فيروس كورونا المستجد وغيرها من الإجراءات الأخرى(٢).

- **الأطفال والشباب:**

من الفئات التي تأثرت بإنتشار جائحة كوفيد -١٩ فئة الأطفال والشباب، فلم يقتصر الأمر على إصابتهم بكوفيد -١٩ ولكن امتد التأثير إلى النواحي الاقتصادية والاجتماعية، فمن الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية التي عانى منها الأطفال والشباب ما حدث من اضطرابات في التعليم وانعدام الأمن الغذائي وزيادة الفقر

(١) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): مسح الإجراءات الحكومية المتخذة لوقاية الأشخاص ذوي الإعاقة من فيروس كورونا (كوفيد-١٩) والجهود المبذولة لتزويدهم بالمعلومات والمواد التوعوية اللازمة بصيغة ميسرة، ص٢، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/2000172-ar_1.pdf
تاريخ الاطلاع: ٢٠/ ١/ ٢٠٢١م.

(٢) المرجع السابق :ص٨.

والبطالة وتصاعد العنف ضد النساء والفتيات.

ووفقاً لتقرير منظمة اليونسكو نفذت ١٦٥ دولة عمليات إغلاق للمؤسسات التعليمية على مستوى الدولة، وأغلقت عدة دول أخرى مؤسسات معينة، مما أثر على ١.٥٢ مليار طفل وشاب، وسيكون للوضع عواقب وخيمة من حيث مقاطعة التعلم، والإخلال بعادات التغذية ورفع معدلات التسرب الدراسي، وعلى وجه الخصوص تؤثر عمليات الإغلاق بشدة على الأطفال والشباب الضعفاء والمحرومين الذين يتحصلون على فرص تعليمية أقل خارج المدرسة، ونقص في إمكانية الوصول إلى أدوات التعلم عن بعد والانترنت، والذين يعتمدون على وجبات مدرسية مجانية أو مخفضة الثمن للحصول على تغذية صحية، كما أن الشباب يستعدون في سنواتهم التعليمية الأخيرة لبدء حياتهم، ومن شأن آثار الجائحة أن تؤدي إلى زيادة الضغط والعبء القائم على عاتقهم، مما يؤدي إلى مستويات مختلفة من الاكتئاب والقلق وزيادة اللامبالاة والخمول[1].

كما ذكر تقرير للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) أن من الانعكاسات التي قد تترتب على جائحة كوفيد -١٩ وخصوصاً على المنطقة العربية، أن طول مدة الحجر ستؤدي إلى زيادة بطالة الشباب، وسيواجه الشباب تحديات في العودة إلى سوق العمل، وسيواجه عوائق هيكلية تحول دون حصولهم على وظائف لائقة، كما سيتطلب سوق العمل بعد جائحة كوفيد -١٩ مجموعة جديدة من المهارات قد لا يتمتع بها معظم الشباب المنخرطين في القطاع غير النظامي، كما أن ما

(١) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، م.س، ص٤٣-٤٤.

يقارب ١٠٠ مليون طالب هم حاليا خارج المدرسة ويعتمدون على أساليب التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني، كما أن من تداعيات إغلاق المدارس ما يطال الأطفال الفقراء والمعرضين للمخاطر من تسربهن من المدرسة وتعرضهن لمخاطر زواج الأطفال والحمل والتعرض للعنف المنزلي والفقر، وعدم توافر خدمة الانترنت لأكثر من ٥١.٦٪ من الأسر في البلدان العربية، كما أن من شأن استمرار الإغلاق إلى زيادة تعاطي المواد المدمنة وإيذاء النفس والاضطرابات العقلية لدى الشباب لا سيما وأن الاكتئاب الحاد يعد من الأسباب الرئيسية للمرض عند الشباب التي تتراوح أعمارهم بين ٢٠و٢٤ سنة، إضافة إلى أن الشباب المتطوع في مؤسسات خدمية علاجية كالهلال الأحمر أو الصليب الأحمر هم أكثر عرضة للإصابة بالعدوى، ولذلك توصي اللجنة بأنه ينبغي للحكومات أن تعيد النظر في الاستراتيجيات الوطنية للشباب لزيادة فرص إدماجهم ومشاركتهم في التعليم وسوق العمل، وأن تواصل الاستثمار في مشاريع الشباب لريادة الأعمال في مجال التكنولوجيا، وأن تشجع المؤسسات التعليمية لتحذو حذوها، كما أن على الحكومات أن تقوم بتأمين تغطية صحية خاصة بجائحة كوفيد – ١٩ وإدراجها في التغطية الصحية الشاملة للشباب، وأن تعمل مع الأهل على وضع برامج سهلة تيسر التواصل بين الأهل والشباب بشأن آثار العزل والتباعد الاجتماعي وإغلاق المدارس وما ينجم عن ذلك من مشاكل وتعقيدات[1].

(١)لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): آثار جائحة كوفيد -١٩ على الشباب في المنطقة العربية، ص٢-٤، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/uploads/impact-covid-19-young-people-arab-region-arabic.pdf
تاريخ الاطلاع: ٢٠/ ١/ ٢٠٢١م.

الخاتمة

أولاً- النتائج:

١-عرفت البشرية على مر التاريخ العديد من الأوبئة والأمراض المعدية كالطاعون" الموت الأسود"، والكوليرا وسارس وإيبيولا وغيرها من الأوبئة الأخرى، ويعد فيروس كورونا المستجد(كوفيد -١٩) من أشد هذه الأوبئة تأثيراً على البشرية في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجماعية والسياسية والسلوكيات والعادات والتقاليد وغير ذلك.

٢-تنوعت طرق الوقاية من هذه الأمراض والأوبئة وتباينت أساليبها بدأ بالنظافة الشخصية، واستخدام اللقاحات والأدوية بشكل صحيح، مروراً بالجلوس في المنزل، وتحضيرالطعام بطريقة آمنة، إلى غير ذلك من طرق الوقاية الأخرى، التي تقف حاجزاً أولياً أمام إصابة الأفراد بهذه الأمراض والأوبئة.

٣- تعددت الآثار الاقتصادية المترتبة على تفشي هذه الأمراض والأوبئة، ومن هذه الآثار التأثير السلبي لهذه الجائحة على معدل النمو الاقتصادي في دول العالم المختلفة سواء المتقدمة أو النامية، وما ترتب على ذلك من انخفاض مستوى دخل الأفراد، وتعثر العديد من خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تقوم بتنفيذها دول العالم، ونتيجة للركود الاقتصادي والانكماش الذي نتج عن تفشي هذه الجائحة زادت أعباء الديون، وضعفت قدرة الدول منخفضة ومتوسطة الدخل على الوفاء بالتزاماتها تجاه تلك المديونات، بل لقد لجأت العديد من هذه الدول إلى طلب المعونات والقروض من مؤسسات التمويل الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لمحاولة التصدي لهذه الجائحة.

٤-أحدث فيروس كورونا المستجد(كوفيد-١٩) صدمة في جانبي العرض والطلب العالميين، مما كان له ثأثير سلبي على التجارة الدولية في السلع والخدمات، ومن ثم تعرضت العديد من الشركات لخسائر كبيرة في العائدات، وانخفضت قدرتها الانتاجية، وتم الاستغناء عن عدد كبير من العمال، وعجزت تلك الشركات على سداد مديوناتها، مما كان له تأثير كبير على العديد من الصناعات الكبيرة حول العالم خاصة الصناعات ذات الكثافة العمالية الكبيرة، من جراء انقطاع الإمدادات من الدول التي انتشر فيها الوباء.

٥-انخفضت التجارة العالمية بنسبة تراوحت بين ١٣٪ و ٣٢٪، مما أدى إلى تراجع شديد في مستوى الصادرات والواردات، ونتج عنه ارتفاع أسعار الكثير من السلع والخدمات، خاصة في الدول التي ليس لديها المرونة الكافية في الإنتاج، ومن ثم تأثرت كميات السلع الأساسية والإمدادات الطبية بشدة من جراء تطبيق سياسة الإغلاق الشامل التي طبقتها الدول لمنع تفشي الوباء.

٦-تأثرت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر تأثراً شديداً جراء انتشار هذه الجائحة، مما أدى إلى توقف الكثير من المشاريع الحيوية في الكثير من الدول- خاصة الدول العربية-، ومن أهم هذه المشاريع قطاعا الطاقة والبتروكيماويات، مما جعل بعض الدول تعيد النظر في قوانين الاستثمار، وتدعم بعض الأنشطة الاقتصادية، وتشجع المستثمرين على استثمار أموالهم لديها، وتقوم بإنشاء بعض الجهات التي تنظر في مشاكل المستثمرين وتحاول تذليلها.

٧-إنهيار الطلب على المنتجات النفطية في جميع أنحاء العالم، مما جعل بعض الدول تقوم بعرض النفط للبيع بأقل من ثمنه المتعارف عليه، بل إن هناك العديد

من الدول قامت بيعه بالسالب، مما أدى إلى انهيار أسعار الطاقة في السوق العالمي، وقامت العديد من المنظمات الدولية بتخفيض نسب الإنتاج في محاولة للسيطرة على أسعار النفط، ونتيجة لهذا الانخفاض قامت بعض الحكومات التي تعتمد في موازاناتها على النفط بتخفيض مستوى إنفاقها العام بنسب تراوحت بين ٢٠-٣٠٪، وذلك للسيطرة على العجز الذي ألم بموازاناتها العامة.

٨- تأثر العمالة في العديد من الدول تأثراً كبيراً جراء انتشار هذه الجائحة، فلقد أدى الإغلاق الشامل الذي طبقته العديد من دول العالم إلى إصابة الحياة الاقتصادية بالشلل التام، وارتفاع معدل البطالة بنسبة كبيرة لم يسبق لها مثيل، وفقد حوالي ٢٥ مليون وظيفة على مستوى العالم، وزيادة معدلات الفقر خاصة في القطاع غير الرسمي والعمالة غير المنتظمة، مما اضطر معظم الدول إلى تقديم الإعانة للفئات التي تضررت من جراء فقد عملها.

٩-يعد قطاع السياحة والنقل أكثر القطاعات تضرراً بهذه الأزمة، وبلغت خسائر هذا القطاع تأثراً بتلك الجائحة ما بين٣٠ و٥٠ مليار دولار، وفقد الملايين من العاملين بهذا القطاع وظائفهم، وزادت معدلات الفقر، وأغلقت العديد من الشركات أبوابها وتوقفت عن العمل، وانخفضت عائدات الدول من هذا القطاع انخفاضـًا كبيراً، مما جعل العديد من الدول تقوم بدعم هذا القطاع خوفـًا عليه من الانهيار الكامل.

١٠-تهديد الأمن الغذائي كأحد الحاجات الأساسية التي لا يستطيع الإنسان العيش بدونها، وزادت معدلات الجياع حول العالم وتراوحت ما بين ٨٣ و١٣٢ مليون شخص أصبحوا يعانون من النقص التغذوي خاصة للفئات الأشد فقراً وضعفـًا حول العالم.

١١-يعد قطاع التعليم من القطاعات التي تأثرت تأثراً شديداً من جراء انتشار تلك الجائحة، وتسببت في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، وفقد المتعلمون التواجد في بيئة محفزة وثرية وفاتتهم فرص للتعلم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات مما يؤدي- غالبًا- إلى الإضرار بنمائهم الصحي في الأجل الطويل لا سيما الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو محرومة، إضافة إلى النقص في العديد من المهارات الأساسية لشغل بعض الوظائف، وتعرض النساء والفتيات جراء إغلاق المدارس والجامعات للعنف العائلي والزواج المبكر والقسري، كما لم تستطع بعض الدول من تعميم وتطبيق التعليم عن بعد لعدم وجود وتوافر البنية التحتية الإلكترونية التي تساعدها في ذلك، مما كان له تأثير سلبي كبير على خطط التنمية المستدامة.

١٢-تسببت جائحة كورونا في حالة طوارئ صحية لا تضاهيها أي أزمة أخرى على مر التاريخ، وعرضت هذه الأزمة الأنظمة الصحية في جميع أنحاء العالم لضغوطات كبيرة، وأظهرت مدى هشاشة هذه النظم وفاعليتها في مواجهة مثل تلك الجوائح، خاصة في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، وأوضحت مدى الحاجة إلى التعاون بين دول العالم المختلفة والاستفادة من الموارد والخبرات الموجودة بطريقة فعالة ومستدامة، للقضاء على هذا الفيروس.

١٣-لفتت هذه الجائحة الأنظار إلى حالة عدم المساواة في المجتمعات، ومدى تدني مستوى المعيشة وتفاقم مستويات الفقر خاصة في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، وارتفاع هذه النسبة من الفقراء بصورة كبيرة في مناطق النزاع والصراعات في العالم.

١٤-سلطت جائحة كورونا النظر على بعض الفئات الإجتماعية التي تضررت بشدة جراء تفشي هذه الجائحة كالنساء وكبار السن والشباب والأطفال وذوي الإعاقة، الذين عانوا كثيراً جراء وقوعهم تحت وطأة الفقر، وفقد العديد من الخدمات الاجتماعية الذين هم في أشد الحاجة إليها، وتعرضهم للعنف سواء على مستة العائلة أو على مستى المجتمع، وعدم مساواتهم مع الفئات الأخرى للمجتمع، وعدم تمتعهم بأنظمة الرعاية الصحية المناسبة، إضافة إلى عدم قدرتهم على تحمل تكاليف هذه الرعاية، وتعرضهم للكثير من الأمراض النفسية والعصبية نتيجة إهمالهم وعدم دمجهم في المجتمع.

ثانياً- التوصيات:

١- تقديم الدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة نظراً لأن هذه المشاريع قد تأثرت بشكل كبير من جراء التدابير الاحترازية التي طبقتها الدول جراء تفشي فيروس كورونا(كوفيد-١٩) ، إضافة إلى أن هذه المشاريع تحتوى على القسط الأكبر من القوى العاملة وحصة كبيرة من الناتج المحلي، ويأتي هذا الدعم من خلال تخفيض قيمة الضرائب والرسوم المستحقة أو تأجيل سدادها، وتسهيل الحصول على القروض، والإرجاء الاختياري لسداد الديون، وتقديم منح وإعانات لهذه المشاريع حتى تستطيع تجاوز هذه الأزمة بأقل الأضرار.

٢- تبني وتنفيذ سياسات نقدية فعالة وذلك للتخفيف من تداعيات تفشي فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، واعتبار جميع أدوات السياسة النقدية المباشرة وغير المباشرة خياراً ممكنـًا لمواجهة أي أثر من الآثار التي سيحدثها تفشي الفيروس، كما أن قياس مدى فاعلية هذه الأدوات بانتظام من الأمور التي يجب على الدول مراعاتها حتة تستطيع تحقيق نتائجها المرجوة، فعلى سبيل المثال ضخ الأموال في

الاقتصاد من خلال خفض سعر الفائدة سيف ذو حدين إذ من شأنه أنه قد يحفز الأنشطة الاقتصادية، لكنه أيضـًا قد يتسبب في خطر ارتفاع نسبة التضخم وزيادة مستوى الأسعار.

٣- التخفيف من ضغط العملات الأجنبية على الاقتصاد وذلك في الاقتصادات التي تتبنى سياسة الانفتاح، لأن الإجراءات التي اتخذتها الدول بغلق حدودها وتوقف حركة التجارة الدولية، قد يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية أو اضطرارها إلى تخفيض قيمة عملتها وذلك في حالة ربط هذه العملة بعملة أخرى، وهنا يجب وضع حدود ائتمانية خارجية من طرف البلدان المقرضة والجهات الشريكة في التنمية وإبرام عقود مقايضة مالية مع البنوك المركزية للاقتصادات الكبرى.

٤- التوسع في نشر نظم الدفع غير النقدي خاصة في الدول النامية، نظراً لأن الدفع غير النقدي له شعبية كبيرة في الدول المتقدمة، ومع تفشي فيروس كورونا(كوفيد-١٩) زادت أهمية هذه النظم لأنها تجعل الناس في غنى عن التعامل بالأوراق النقدية، لكن هذه الأنظمة تتطلب توافر شبكة قوية مرتبطة بشبكة الإنترنت وبنية تحتية سليمة على مستوى تكنولوجيا المعلومات ونظم برمجية صيرفة موثوق بها، وتشجيع الأفراد على التعامل بها من خلال حملات التوعية عبر وسائل الإعلام المختلفة.

٥- . الجمع والتنسيق بين السياسات المالية والنقدية والاجتماعية ومبادرات المجتمع المدني لتكوين شبكة أمان اجتماعي تقف مع الفئات الضعيفة في المجتمع في مثل هذه الظروف، فلقد أثبت تفشي فيروس كورونا (كوفيد-١٩) مدى حاجة هذه الفئات إلى الدعم خاصة من مؤسسات المجتمع المدني ذات الصيت الشعبي والحفاظ على توفر مستوى معيشي لائق بهذه الفئات

٦- العمل على عدم تأثر سلسلة تدفق السلع الأساسية – خاصة الإمدادات الطبية والمنتجات الزراعية- بعد التخفيف من الإجراءات الاحتوائية التي اتخذتها الدول لحماية سكانها ولاحتواء أعداد المرضى المصابون بهذا الفيروس، كذلك لابد من الموازنة بين حماية السكان واستمرارية عمل شبكات الإنتاج، كما يجب أن لا تنطوي فترة ما بعد الأزمة على أية قيود تمنع تدفق السلع والخدمات وتدفقات الاستثمار، وبالتالي يجب مراجعة أي قيود تؤثر على الحركة التجارية بغرض ربط المنتجين بالأسواق والمستهلكين على وجه السرعة.

٧- العمل على إعادة تشغيل العمال بعد الأزمة وذلك لأن إجراءات الإغلاق الشامل التي طبقته الدول أدي إلى تضرر العمال خاصة في القطاع غير الرسمي، وللتخفيف من هذه التداعيات يستدعي الأمر وضع برامج خاصة بإعادة تدريب وتأهيل والنهوض بمستوى مهارات هؤلاء العمال، وبالتالي ستصبح عملية إعادتهم إلى أعمالهم مرة أخرى أمراً يسيراً، إضافة إلى توفير مزايا أخرى لهم تتمثل في التأمين لهؤلاء العمال في القطاع غير الرسمي ضد البطالة ومن ثم الحصول على المساعدات النقدية في مثل هذه الجوائح.

٨- توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية الملائمة وحماية الفئات الضعيفة والهشة في المجتمع الذين لا يتحصلون على متطلباتهم من الغذاء الضروري، ويشمل ذلك الفقراء وصغار المزارعين والرعاة والصيادين وغيرهم، ووفقًا لذلك يجب إعادة تخصيص موارد الميزانية بشكل يتناسب مع تلبية احتياجات هذه الفئات من انعدام الأمن الغذائي، وتنفيذ عدد من برامج شبكات الأمان الاجتماعي، أو إمدادهم بسلال غذائية أو الشكلين معـًا.

٩- دعم القطاع الصحي وحمايته من الانهيار وذلك لدوره الكبير في محاصرة

الفيروس وعلاج الأفراد المصابين به، وذلك من خلال تكوين فرق عمل من الأطباء المتخصصين والهيئة التمريضية ومساعدي الأعمال الفنية وإمدادهم بكل الأدوات والاحتياجات التي تساعدهم في أداء عملهم، وتقديم حزم تحفيزية لهم تكون بمثابة دفعة معنوية تشعرهم بالامتنان والشكر للمجهودات التي يبذلونها في معالجة المرضى وإبطاء انتشار العدوى.

١٠-اعتبار الإجراءات الاحترازية كالعزل الاجتماعي والتباعد الجسدي والإغلاق الشامل من الإجراءات التي لا غنى عنها في مواجهة تفشي الفيروس ومحاولة حصاره، ووضع آلية للتأهب لحالات الطوارئ الصحية والاستجابة لها، ومعالجة النقص في الأطر العاملة في مجال الصحة، وتشجيع الاستثمار في البنية التحتية الصحية وتشجيع الانتاج المحلي للمعدات الحيوية كالأسرة المجهزة بوحدات العناية المركزة وأجهزة التنفس الصناعي.

١١-توفير التمويل اللازم لخدمات الرعاية الصحية خاصة في البلدان النامية التي لا يستطيع أفرادها تحمل تكاليف الرعاية الصحية ودفع تكاليفها، وتعزيز التعاون مع الوكالات الإنمائية الدولية مثل منظمة الصحة العالمية واليونيسيف والبنك الدولي للاستفادة من التجارب التي تتمتع بها ومساهماتها المالية من أجل إحداث بنية تحتية قوية لقطاع الصحة.

١٢-النهوض بمستوى الإجراءات المتعلقة بإمدادات المياه والصرف الصحي وحفظ الصحة خاصة في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، لأن النظافة الشخصية والمياه النظيفة من الأمراض المعدية والأوبئة وتوقف انتشار فيروس الأشياء التي تلعب دوراً جوهريا في مواجهة كورونا(كوفيد-١٩)، كذلك لابد من تعزيز خدمات الصحة الإلكترونية لضمان التباعد الاجتماعي ووقف انتشار الفيروس،

ولكن هذا يقتض وجود بنية تحتية على قدر كبير من التقدم والتكنولوجيا ووجود وعي لدى الأفراد بأهمية ذلك،

١٣-إعادة تشكيل مفهوم التعليم خاصة في ظل تفشي فيروس كورونا(كوفيد-١٩)، وما أثاره بشأن مدى استدامة أنماط التعليم التقليدية والانتقال بخدمات قطاع التعليم إلى المنصات الافتراضية عبر شبكة الانترنت واعتبار ذلك من الحلول المؤقتة، والنظر في تطوير مناهج التعليم، وربط المناهج التعليمية باحتياجات المجتمع، والاستثمار في البنية التحتية لقطاع التعليم، وسد الفجوة الرقمية القائمة في قطاع التعليم، والعمل على ترسيخ ثقافة التعلم خارج بيئات التعلم التقليدية.

١٤-حماية النساء ضد العنف والتمييز بجميع أشكاله، وحماية الأطفال من الاستغلال خاصة على شبكة الانترنت وخارج نطاقها، فنسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال تعيش في حالة فقر، ويزج بهم في مستنقع شظف العيش مما قد يتسبب في ارتفاع حالات الجرائم بينهم، كذلك يجب دعم الأشخاص ذوى الإعاقة، إذ كشف هذا الفيروس مدى الصعوبات التي تتعرض لها هذه الفئة سواء في عدم القدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية، ومحدودية تغطية التأمين الصحي ووجود قوانين تمييزية، فضلاً عن نظرة المجتمع تجاههن، كذلك يجب تقديم الدعم للأسر والأزواج نظراً لما خلفه هذا الفيروس من زيادة معدلات الطلاق بين الأزواج ولصون التماسك الاجتماعي ونمو الأطفال في بيئة سليمة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

-**أولاً: القرآن الكريم.**

-**ثانيًا: كتب الحديث وشروحها:**

-شرح صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، تحقيق: صلاح عويضة- محمد شحاته، مكتبة فياض، دار المنار، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى،١٤١٨ه-١٩٩٨م.

-فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن على بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الخطيب- محمد فؤاد عبد الباقي- قصي محب الخطيب، دار الريان للتراث، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه.

-مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.

- مصنف عبد الرزاق: أبوبكر بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣م.

-المعجم الكبير للطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.

-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري)، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.

-ثالثًا: موسوعات ومعاجم:

-لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

-مختار الصحاح للرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٤٠١ه-١٩٨١م.

-المصباح المنير للفيومي، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

-معجم المعاني الجامع، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

-المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، ١٤٠٥ه- ١٩٩٤م.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ١٤٢٥ ه-٢٠٠٤م، الطبعة الرابعة.

- الموسوعة الحرة ويكيبديا، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://ar.wikipedia.org/wiki1

-رابعًا: مقالات وأبحاث ومؤتمرات:

-أخبار الأمم المتحدة: منظمة العمل الدولية، بسبب جائحة كورونا سيخسر العالم ما يعادل ١٩٥ مليون وظيفة بدوام كامل من بينها ٥ ملايين في الدول العربية، تقرير ٨ أبريل٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية تحت عنوان: https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052922

-أخبار الأمم المتحدة: منظمة العمل الدولية، فقدان الوظائف بسبب كوفيد-١٩ أسوأ مما كان متوقعاً، تقرير ٣٠يونيه ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://news.un.org/ar/story/2020/06/1057522 ،

-الأمم المتحدة (الاسكوا ESCWA) ٢٠٢٠: آثار جائحة كوفيد-١٩ على الاقتصادات العربية التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/20-00152-ar_impact-covid-19-trade-investment.pdf .

-الأمم المتحدة (الاسكوا ESCWA) ٢٠٢٠: فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/ar-escwa-covid-19-economic-cost-arab-region.pdf ،

-الأمم المتحدة: موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد – ١٩ وما بعدها، أغسطس ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf

-البنك الدولي للإنشاء والتعمير: مطلوب تحرك فعال وسريع لكبح تأثير فيروس كورونا على التعليم في جميع أنحاء العالم، ٢٢/ ١/ ٢٠٢١، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.albankaldawli.org/ar/news/immersive-story/2021/01/22/urgent-effective-action-required-to-quell-the-impact-of-covid-19-on-education-worldwide

-البنك الدولي:حماية الإنسان والاقتصاد:استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا(COVID-19)، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) تحت عنوان:

https://openknowledgeworldbank.org/bitstream/handle/sequence=16&isAllowed=y10986/33770/147785AR.pdf?

-البنك الدولي: دعم البلدان في أوقات لم يسبق لها مثيل، التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠م، رحلة صعود طويلة وشاقة، أكتوبر ٢٠٢٠مـ، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) تحت عنوان: www.worldbank.org

-البنك الدولي: ما هو الفقر، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.albankaldawli.org/ar/topic/poverty/overview

-البنك المركزي المصري: النشرة الإحصائية الشهرية، أعداد مختلفة، متاح على الإنترنت تحت عنوان: https://www.cbe.org.eg/ar/Pages/default.aspx

-بول بليك، ديفيانشي وادوا: استعراض حصاد عام ٢٠٢٠: تأثير فيروس كورونا في ١٢ شكلاً بيانيـًا متاح على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) تحت عنوان:

https://blogsworldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstjd-fy-12-shklaan-byanyaan

-الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: دراسة للإحصاء عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد المصري، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.sis.gov.eg/Story/212876/.

-الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: مصر في أرقام ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.capmas.gov.eg/

-رباح أرزقي، راتشيل يوتنغ فان، هانغوين: التأقلم مع جائحة كورونا وإنهيار أسعار النفط في مجلس التعاون الخليجي، مدونات البنك الدولي،٢١/ ٤/ ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت تحت عنوان:

- https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/coping-covid-19-and-oil-price-collapse-gulf-cooperation-council

-د. سلوى محمد مرسي، د. زينب محمد الصادي: التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري، تداعيات أزمة فيروس كورونا على القطاع السياحي المصري، معهد التخطيط القومي، القاهرة، مصر ، الإصدار رقم (١٠) مايو ٢٠٢٠.

-صندوق النقد الدولي: آفاق الاقتصاد الإقليمي، الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، أكتوبر ٢٠٢٠م، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.imf.org/ar/Publications/REO/MECA/Issues/2020/10/14/regional-economic-outlook-menap-cca

-صندوق النقد الدولي: آفاق الاقتصاد العالمي، رحلة صعود طويلة وشاقة، أكتوبر ٢٠٢٠مـ، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:
https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/09/30/world-economic-outlook-october-2020

-صندوق النقد الدولي: تونس طلب شراء بموجب أداة التمويل السريع، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:
https://www.imf.org/en/Publications/CR/Issues/2020/04/14/Tunisia-Request-for-Purchase-Under-the-Rapid-Financing-Instrument-Press-Release-Staff-Report-49327?cid=em-COM-123-41407

-صندوق النقد الدولي: عام لا مثيل له، التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي ٢٠٢٠، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) تحت عنوان: www.imf.org/AR2020

-صندوق النقد الدولي: مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، تحديث لأهم التوقعات في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي، استقرار مبدئي، وتعاف بطئ؟ متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:
https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues /2020/01/20/weo-update- january2020

-صندوق النقد الدولي: معالجة آثار فيروس كورونا: إرشادات حول سياسات الإنفاق على الصحة، سلسلة خاصة عن السياسات المالية اللازمة للاستجابة لجائحة كوفيد-١٩، ص٥-٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان:

https://www.imf.org/arspecial-series-on-covid19managing-the-impacts-of-the-coronavirus-guidance-on-health-spending-polic%20(3.PDF

-صندوق النقد الدولي: معالجة آثار فيروس كورونا، إرشادات حول سياسات الإنفاق على الصحة، إدارة شؤون المالية العامة، سلسلة خاصة عن السياسات المالية اللازمة للاستجابة لجائحة كوفيد -١٩، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان :

www.imf.org/arspecial-series-on-covid19managing-the-impacts-of-the-coronavirus-guidance-on-health-spending-polic.PDF

-صندوق النقد الدولي: آفاق الاقتصاد العالمي، الإغلاق العام الكبير، إبريل ٢٠٢٠م، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.imf.org/ar/Publications/WEO/Issues/2020/04/14/weo-april-2020

-صندوق النقد العربي: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠٢٠، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت تحت عنوان : :https://www.amf. org.ae/ar/jointrep

-صندوق النقد العربي: تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الدائرة الاقتصادية، أبو ظبي- الامارات العربية المتحدة، الإصدار الحادي عشر- أبريل ٢٠٢٠.

-لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): آثار جائحة كوفيد -١٩ على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، ص٢-٥، متاح

على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/20-00132_gpid_pb_ar_apr2.pdf

-لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): آثار جائحة كوفيد -١٩ على كبار السن في المنطقة العربية، ص١-٢، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/uploads/impact-covid-19-older-persons-arab-region-arabic.pdf

- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): آثار جائحة كوفيد -١٩ على الشباب في المنطقة العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/uploads/impact-covid-19-young-people-arab-region-arabic.pdf

- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): ضريبة تضامن في مواجهة أثر جائحة كوفيد -١٩ على الفقر في المنطقة العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان:

https://afsd-2021.unescwa.org/sdgs/pdf/covid-19/ar/11-20-00188_covid-19-policy-brief-ar.pdf

- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): فيروس كورونا التخفيف من أثر الوباء على الفقر وإنعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تحت عنوان:

https://afsd-2021.unescwa.org/sdgs/pdf/covid-19/ar/3-ar_20-00124_covid-19_poverty.pdf

- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا): مسح الإجراءات الحكومية المتخذة لوقاية الأشخاص ذوي الإعاقة من فيروس كورونا (كوفيد-١٩) والجهود المبذولة لتزويدهم بالمعلومات والمواد التوعوية اللازمة بصيغة ميسرة، ص٢، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/2000172- ar_1.pdf

- ماجدة شاهين: الاقتصاد المصري وأزمة فيروس كورونا (كوفيد -١٩)، المجلس المصري للشئون الخارجية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: http://ecfa-egypt.org/2020/05/22
- مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار: تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري، ٢٠٢٠، ص١٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان: https://www.idsc.gov.eg/IDSC/DocumentLibrary/View.aspx?id=4190
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وآخرون: حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، تحويل النظم الغذائية من أجل أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة، روما، إيطاليا، ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: http://www.fao.org/publications/sofi/2020/ar/
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة(اليونسيف): تفادي ضياع جيل الكورونا، خطة النقاط الست للاستجابة والتعافي ووضع رؤية جديدة لعالم ما بعد الجائحة لكل طفل، اليوم العالمي للطفل ٢٠٢٠- إحاطة عن البيانات ودعوة للمناصرة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٠ م، متاح على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) تحت عنوان: https://www.unicef.org/media/87721/file
- منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، أنقره، تركيا، مايو ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://www.sesric.org/publications-detail-ar.php?id=504
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) : الاستجابة لأزمة فيروس كورونا

(Covid-19) في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أكتوبر ٢٠٢٠م،متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:

https://www.oecd.org/mena/competitiveness/COVID-19-Crisis-response-MENA-countries-Arabic.pdf

- منظمة السياحة العالمية: تقييم أثر تفشي فيروس كوفيد – ١٩ على السياحة الدولية، مارس ٢٠٢٠م، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.unwto.org/ar/impact-assessment-of-the-covid-19-outbreak-on-international-tourism

- منظمة الطيران المدني الدولي: النقل الجوي قد يخسر ١.٢ مليار مسافر بسبب جائحة كورونا، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.france24.com/ar /20200423-

- المنظمة العربية للسياحة والإتحاد العربي للنقل الجوي: التقرير الخامس لتأثيرات جائحة كورونا على قطاعي السياحة والسفر، صحيفة صدى المواطن السعودية، متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://sadaalmowaten.com/329448

- المنظمة العربية للسياحة والإتحاد العربي للنقل الجوي: بالأرقام تأثير فيروس كورونا على قطاع السياحة العربية والعالمية، متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.arab-tourismorg.org/portfolio-details/item/15-in-numbers-the-impact-of-the-corona-virus-on-the-arab-a

- المنظمة العربية للسياحة والإتحاد العربي للنقل الجوي: كيف أثر فيروس كورونا على قطاع السياحة والسفر العربي، صحيفة CNN بالعربية، الاثنين ٨ يونيو ٢٠٢٠م، متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://arabic.cnn.com/business/article/2020/06/08/infographic-arab-travel-sector-coronavirus-recovery

- منظمة العمل الدولية (ILO): منظمة العمل الدولية تقول إن قرابة ٢٥ مليون وظيفة في العالم معرضة للضياع نتيجة تفشي فيروس كورونا، تقرير ١٨ مارس ٢٠٢٠،

متاح على شبكة المعلومات الدولية تحت عنوان :

https://www.ilo.o/global/about-the-rg ilo/newsroom/news/WCMS_738781/lang-ar/index .htm

– منظمة أوبك: توقعات وكالة الطاقة الدولية للطلب العالمي على النفط، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://sa.investin.com/news/commodities-news/article-2017050

–مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد– UNCTAD): تقرير الاستثمار العالمي ٢٠٢٠، الإنتاج الدولي بعد الجائحة، جنيف ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:

https://unctad.org/system/files/official-document/wir2020overviewar.pdf

–هند مختار: كيف استعدت مصر لمواجهة الموجة الثانية لأزمة فيروس كورونا؟، مقال بجريدة اليوم السابع، مصر، بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.youm7.com/story /2020/12/12/

–الهيئة العامة للاستعلامات بمجلس الوزراء المصري:احصائيات فيروس كورونا حول العالم، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.sis.gov.eg

–وزارة التجارة والصناعة المصرية: تفرض حظراً لمدة ٣ أشهر على تصدير مواد مكافحة العدوى ، تقرير ١٧ مارس ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت تحت عنوان:

http://www.mti.gov.eg/English/MediaCenter/News/Pages/MTI-imposes-3-month-ban-on-export-of-anti-infection-supplies-1.aspx

–د.الوليد أحمد طلحة: التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الدول العربية، صندوق النقد العربي، ١٢إبريل ٢٠٢٠م ، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.amf.org.ae/ar/content/CoVid-19-consq -arb-cntr

مواقع على شبكة (الانترنت):

-موقع مايو كلينك،متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.almaanyhttps://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/infectious-diseases/symptoms-causes/syc-20351173

-موقع منظمة الصحة العالمية، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان:

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

-موقع موضوع.كوم، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت عنوان: https://mawdoo3.com

المراجع الأجنبية:

- Hamza GUESSOUS:COVID 19: Morocco to Offer Financial Relief to Informal Workers,Mar,24,2020, Available at: https://www.moroccoworldnews.com/ 2020/03/297447/covid-19-morocco-to-compensate -informal-sector-workers
- Hussein Mohammed Suleiman: Economic Impact of Covid -19 : Powerful Shock To Post-Reform Egypt EUROMESCO SPOT-ON №17- JUNE 2020, Available at: euromesco.net/wp-content/uploads/ 2020/06/Spot-On17-Economic-Impat-of-Covid19-Powerful-Shock-to-Post-Reform-Egypt-Hussein-Suleiman.pdf..
- IMF,(2020).” World Economic Outloo :Tentative Stabilization, Sluggish Recovery?”, Jan. Avaiable at: https:// www.imf.org/en/ puplications/WEO/Issues/ 2020/01/20/weo-update-january 2020
- IMF,(2020).” World Economic Outlook ”, April 2020. Available at: https:// www.imf.org/en/puplications/ WEO/ Issues/2020/04/14/weo-April-2020.
- Richard Baldwin and Eiichi Tomiura, Thinking ahead about the trade impact of COVID-19,Richard Baldwin, Beatrice Weder di Mauro, Economics in the Time of COVID-19,CEPR Press,Centre for Economic Policy Research ,London, ,UK,2020
- Schmidhuber Josef, Jonathan Pound and Bing Qiao: COVID-19: Channels of transmission to food and agriculture,Food and Agriculture Organization of the United Nations, Rome, Italy, 2020, Available at: http://www.fao.org/documents/card/ar/c/ca8430en/
- Sluggish Recovery?”, Jan. Avaiable at: https:// www.imf.org/en/ puplications/WEO/Issues/2020/01/20/weo-update-january 2020 .
- UN,(2020).” World Economic Situation and Prospects 2020”, Jan. , Avaiable at: https://www.un.org/development/desa/dpad/wp- content/uploads /sites/45/WESP2020_FullReport.pdf
- UNCTAD(July2020):Covid-19 and tourism: Assessing the economic consequences, Avaiable at: https://unctad.org/webflyer/ covid-19-and-tourism-assessing-economic-consequences.
- UNESCO (2020). Empowering students with disabilities during the COVID-19 crisis. 04 May, Avaiable at: https://bangkok.unesco.org/content /empowering-students-disabilities-during-covid-19-crisis :
- UNESCO: National learning platforms and Tools. 13May 2020. Retrieved form https://bit.ly/3eaq6ed
- world Bank(2020), Egypt: World Bank Provides US$7.9 Million in Support of Coronavirus Emergency Response” April 2,2020. Available at: https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/04/02/egypt-world-bank-provides-us79-million-in-support-of-coronavirus-covid-19-emergency-response1
- World Bank,(2020).”Global Economic Prospects: Slow Growth and Policy Challenges”, January 2020, Avaiable at: https:// bankinglibrary.com/ january-2020-world-bank-global-economic-prospects-slow-growth-policy-challenges/ .
- WTTC:(June 2020), Middle East Recovery Scenarios and Economic Impact from Covid-19,Avaiable at: https://wttc.org/ Research/Economic -Impact/ Recovery-Scenarios-2020-Economic-Impact-from-COVID19/moduleId/1459/itemId/101/ controller/ DownloadRequest/action/QuickDownload

فهرس المحتويات

موجز عن البحث ٥٨

مقدمة.....٦١

المبحث الأول : ماهية الأوبئة والأمراض المعدية وأنواعها وأسبابها وطرق الوقاية منها

.....٦٧

المطلب الأول : مفهوم الأوبئة والأمراض المعدية ٦٧

المطلب الثاني : أنواع وأسباب الأوبئة والأمراض المعدية ٧٣

المطلب الثالث : طرق الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية.....٧٦

المبحث الثاني : الآثار الاقتصادية المترتبة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وكيفية الحد منها ٧٩

المطلب الأول : النمو الاقتصادي ٨٠

المطلب الثاني : الطلب العالمي.....٨٧

المطلب الثالث : التجارة الدولية للسلع والخدمات ٩١

المطلب الرابع : الاستثمار الأجنبي ٩٦

المطلب الخامس : سوق النفط العالمي.....١٠٣

المطلب السادس : سوق العمل (البطالة) ١٠٨

المطلب السابع : قطاع السياحة والنقل.....١١٢

المطلب الثامن : الزراعة والأمن الغذائي.....١٢٣

المبحث الثالث : الآثار الاجتماعية المترتبة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية ١٢٩

المطلب الأول : قطاع التعليم ١٢٩

المطلب الثاني : قطاع الصحة ١٣٨

المطلب الثالث : البعد الاجتماعي للفقر والخدمات العامة..... ١٤٥

المطلب الرابع النساء والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة والأطفال والشباب ١٥٠

الخاتمة **١٥٩**

قائمة المراجع **١٦٨**

فهرس المحتويات **١٧٩**